AL HAYAT




الحياة

طبعة القاهرة



٢٠ صفحة

الاحد ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١ جمادى اول ١٤١٩هـ / العدد ١٢٩٥٥

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 23, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12955

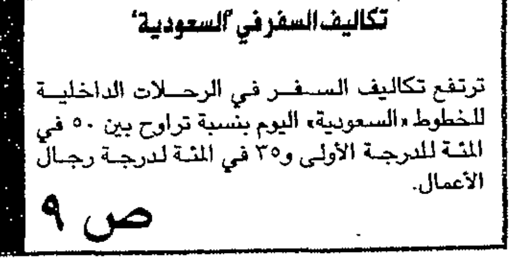
عون يشبه لبنان بـ"تايتانيك"



هاجم العماد ميشال عون الحكم اللبناني، مشبهاً لبنان بـ"تايتانيك"، وحمل على الصحافة المعارضة و"الاقطاع السياسي والمالي".

ص ٢

تكاليف السفر في "السعودية"



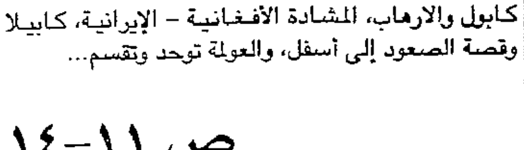
ترتفع تكاليف السفر في الرحلات الداخلية للخطوط «السعودية» اليوم بنسبة تراوح بين ٥٠ في المئة للدرجة الأولى و٣٥ في المئة لدرجة رجال الأعمال.

ص ٩

قضية هيلاري كلينتون



كابول والارهاب، المشادة الأفغانية - الإيرانية، كابيلا وقصة الصعود إلى أسفل، والعولمة توحد وتقسم...



ص ١١-١٤

كلينتون يعلن جبهة جديدة ضد إبن لادن



اعتقالات في البانيا طاولت عرباً ومعلومات عن توقيف يمني ولبناني في نيروبي



صورة نشرت في نيروبي لخالد سالم الذي وصف بانه يمني اعتقل لتورطه بتفجير السفارة الاميركية. (أ ب)

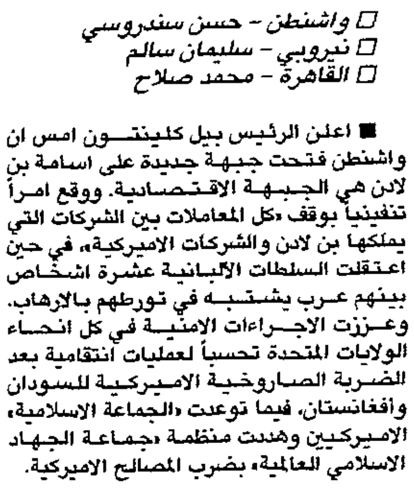
☐ واشنطن - حسن سندروسي
☐ نيروبي - سليمان سالم
☐ القاهرة - محمد صلاح

■ اعلن الرئيس بيل كلينتون امس ان واشنطن فتحت جبهة جديدة على اسامة بن لادن هي الجبهة الاقتصادية. ووقع امراً تنفيذياً بوقف «كل المعاملات بين الشركات التي يملكها بن لادن والشركات الاميركية»، في حين اعتقلت السلطات الألبانية عشرة اشخاص بينهم عرب يشتبه في تورطهم بالارهاب. وعززت الاجراءات الامنية في كل انحاء الولايات المتحدة تحسباً لعمليات انتقامية بعد الضربة الصاروخية الاميركية للسودان وافغانستان، فيما توعدت «الجماعة الاسلامية» الاميركيين وهددت منظمة «جماعة الجهاد الاسلامي العالمية» بضرب المصالح الاميركية.

وافاد تقرير نشر في نيروبي امس ان السلطات الكينية تعتقل يمنياً اسمه خالد سالم ولبنانياً اسمه عبدالله نجا لتورطهما في تفجير سفارة الولايات المتحدة. (راجع ص٤ و٥ و٦)

وقال كلينتون في كلمته الاسبوعية الى الاذاعة التي بثت من منتجع مارثاس فاينيارد حيث يقضي اجازته، انه أرسل امراً تنفيذياً الى وزارة الخزانة يتضمن وقف «كل المعاملات» فوراً بين الشركات التي يملكها بن لادن والشركات الأميركية. وقال انه سيطلب من حكومات اخرى «اتخاذ خطوة مماثلة». واضاف: «علينا ان لا نترك ملجا للارهابيين او اموال الارهاب. ان بناء شبكة مثل التي عند بن لادن يتطلب الكثير من المال، وسنبذل اقصى

التتمة في الصفحة (٦)



من تظاهرات الخرطوم احتجاجا على الضربة الصاروخية الاميركية. (أ ف ب)

أكدت لفيدرين رغبتها في تعاون نووي

إيران تعرض تعاوناً ثلاثياً مع فرنسا ولبنان

☐ طهران - رنده تقي الدين وغسان بن جدو

■ علم من مصادر فرنسية أن إيران عرضت على وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين تعاوناً ثلاثياً بين طهران وباريس وبيروت، يستفيد من العلاقات المميزة بين فرنسا ولبنان. وشدد وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي على تمسك بلاده بالتعاون مع فرنسا، فيما أعلن فيدرين انه يزور طهران «لتجذير الحوار في كل الملفات». (راجع ص٤)

وكشفت مصادر فرنسية أن الجانب الإيراني طلب من فيدرين، الذي بدأ زيارة رسمية لطهران، تطوير التعاون في مجالات الطاقة النووية والزراعة والصحة والنقل المدني.

وكان فيدرين، الذي يرافقه وفد ضخم يضم ٨٠ عضواً بينهم ٣٥ صحافياً، وصل إلى طهران مساء أول من امس، والتقى امس رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني ونائب الرئيس حسن حبيبي، وسيسلم الرئيس

التتمة في الصفحة (٦)

الشيشان أمرت "قواعدها" في الخارج بتوجيه "ضربات" ضد أميركا

☐ موسكو - إليكسي مالاخوفسكي

■ دان مجلس المفتين في روسيا امس الضربات الصاروخية الاميركية لأفغانستان والسودان، وأعتبرها الرئيس المشارك للمجلس رافيل عين الدين في العاصمة الداغستانية محج قلعة «عدواناً على الإيمان» و«إرهاباً على مستوى الدولة». واصدر نائب الرئيس الشيشاني وحي أرسانوف بياناً دان الضربات الاميركية، ووصف الرئيس بيل كلينتون بأنه «الارهابي الرقم واحد»، داعياً العالم الاسلامي الى «الثورة على ديكتاتورية الولايات المتحدة». وقال أرسانوف ان في كثير من دول العالم «قواعد غير كبيرة» خاضعة لغروزني وان القيادة الشيشانية أصدرت أوامرها لهذه القواعد بـ «توجيه ضربات مناسبة ضد الولايات المتحدة».

وزاد: «لا أعني أن مواطنيّ سينفذون هذه الاوامر، فالعرب هم الذين سينفذونها، لكنني لا أريد توجيه ضربات ضد باكو أو موسكو أو أي مدينة يقيم فيها شيشانيون. هذه قضية تخص الأفغان والسودانيين، لكن المسلمين إخوة ولا يمكننا أن نسكت».

آلاته استوردت من دول غربية

أميركي صمم مصنع "الشفاء" ومهندسون اردنيون شاركوا في انشائه

☐ الخرطوم - كمال حامد
☐ عمان - ياسر ابو هلالة

■ دعا المستشار القانوني لمصنع «دار الشفاء» السوداني الادارة الاميركية الى الاعتراف بخطئها في ضرب المصنع في الخرطوم مؤكداً استعداد ادارة المصنع لاستقبال لجنة دولية تتولى التحقق من صحة التأكيدات الاميركية انه ينتج اسلحة كيماوية. وكشف المستشار القانوني المحامي غازي سليمان، وهو معارض بارز معلومات جديدة عن المصنع وتاريخه وكرر انه «لا ينتج سوى الأدوية». وأوضح أن نفقات اقامة المصنع الذي يشغل ٢١٠٠ متر مربع في المنطقة الصناعية في مدينة الخرطوم بحري، بلغت نحو ٣٢ مليون دولار. وشدد على ان المصنع مملوك للقطاع الخاص ملكية كاملة، وان بنك التجارة التفضيلية الافريقي ومقره نيروبي، ساهم بـ ٦ ملايين دولار في تمويل انشائه. وأوضح ان ملكية المصنع انتقلت في ٣٩ آذار (مارس) الماضي الى رجل الاعمال السوداني البارز صلاح ادريس الذي يتمتع بعلاقات سياسية واقتصادية واسعة. وأحمد ادريس. وقال غازي سليمان ان خبيراً اميركياً اسمه «هنري جوب صمم المصنع». وزاد ان «شركة دار الشفاء» تتألف

التتمة في الصفحة (٦)

طلعات مكثفة لطائرات اسرائيلية فوق بعلبك

لبنان: استنفار شامل للجيش و"أمل" و"حزب الله"

☐ بيروت - «الحياة»

■ تعقد لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) اجتماعاً الأسبوع المقبل في مقر قوات الطوارئ الدولية في الناقورة، في ضوء تواصل التهديدات والاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني. وستبحث اللجنة في عدد من الشكاوى اللبنانية المتعلقة بخرق اسرائيل التفاهم وقصفها الاماكن السكنية.

وكان الحذر والترقب سيطرا على الوضع في جنوب لبنان خلال اليومين الماضيين مما أدى الى استنفار الجيش اللبناني، في ظل مخاوف من عمليات انزال للجيش الإسرائيلي وعمليات نوعية، بعد التهديدات التي أطلقها كبار مسؤوليه ضد لبنان. وأدت اشاعات عن امكان حصول عملية انزال، خصوصاً أن طائرات هليكوبتر اسرائيلية حلقت فوق قرى منطقة النبطية، الى تحرك الجيش اللبناني ليل أول من امس لتمشيط وادي دير الزهراني عبر دورياته المؤللة، واطلق قنابل مضيئة في المنطقة.

وتصدت المضادات الأرضية التابعة للجيش للطائرات الإسرائيلية، وأمس حلقت في أجواء مدينة بعلبك بكثافة طائرات استطلاع اسرائيلية. وشمل الاستنفار مقاتلي «أمل» و«حزب الله» في كل المناطق تحسباً لأي عملية اسرائيلية. ونفذت المقاومة امس عملية ضد موقع سجد، فيما نفذ «جيش لبنان الجنوبي» حملة اعتقالات في الشريط الحدودي.

المتمردون في الكونغو أعلنوا اسقاط ثلاث طائرات

قوات أنغولية تتدخل لمصلحة كابيلا وأوغندا تهدد باجراء معاكس

■ سونا باتا، كمبالا، كينشاسا، غوما - رويترز، اب، ا ف ب - اعلن المتمردون في جمهورية الكونغو الديموقراطية امس انهم اسقطوا ثلاث طائرات اثناء تقدمهم في اتجاه العاصمة كينشاسا، لكن هراري نفت ان تكون اثنتان من الطائرات الثلاث تابعة لسلاح الجو الزيمبابوي. وحذر الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني من ان بلاده قد تضطر الى التدخل في احداث الكونغو الديموقراطية لحماية مصالحها، في حال تورطت دول افريقية اخرى عسكرياً لمصلحة الرئيس لوران كابيلا. (راجع ص٧)

وجاء هذا التحذير بعدما افاد مصدر قريب الى الرئاسة الكونغولية امس ان القوات الانغولية دخلت الى جنوب غربي الكونغو الديموقراطية لمساعدة كابيلا.

وقال ان «الانغوليين دخلوا من الخلف»، ملمحا الى ان الجنود دخلوا البلد المجاور عبر منطقة كيتونا التي تبعد ٥٠٠ كلم الى جنوب غربي كينشاسا للمساعدة في توجيه ضربة الى القوات المتمردة التي تهدد العاصمة. وتشكل كيتونا القاعدة الخلفية الرئيسية للمتمردين، على الجبهة الجنوبية الغربية.

وأعلن بيزيما كاراها، احد المسؤولين عن «التجمع الكونغولي من اجل الديموقراطية»، الجناح السياسي لحركة التمرد، ان القوات التابعة للحركة أسقطت مقاتلتين لسلاح الجو في زيمبابوي من نوع «ميغ». واوضح كاراها الذي يرأس دائرة

التتمة في الصفحة (٦)

العولمة في منتدى أصيلة:

مخاوف من ازدياد الفقراء وهيمنة الشركات المتعددة الجنسية والصراع على البحار



☐ الرباط - «الحياة»

■ لموضوع العولمة جاذبية خاصة لدى سياسيين وخبراء ومثقفين عرب. اكثر من عاصمة ومدينة من بيروت والقاهرة مروراً بالجنادرية وتونس وقرطبة والرباط استضافت لقاءات للوقوف عند مضامينها وابعادها وانعكاساتها، لكن موسم اصيلة الثقافي في المغرب هذه السنة اصر على الاقتراب من العولمة من زوايا ومنطلقات مختلفة، من جانب باحثين جاؤوا من الولايات المتحدة وأوروبا والعالم العربي. كان الموضوع هو «العولمة... تجسير الثغرات». قضايا الاقتصاد والاجتماع والقانون والثقافة والأمن توزعت على جلسات الندوة، وتوزعت كذلك المواقف والتحليلات والاحكام. فمن قائل ان العولمة ظاهرة دولية جديدة يجب التعامل معها ايجاباً، والا فان «التهميش مصير المتحفظين» الى قائل ان هذه الحركية الجديدة للرأسمالية ستنتج عنها انعكاسات قد تنتشل اكثر من بلد من سلبيته وانغلاقه وقد تزيد من درجة التفاوت والاقصاء، ثم هناك من الح على ان العولمة تفترض اولاً الفهم قبل اتخاذ المواقف واصدار الاحكام.

السفير المغربي في واشنطن محمد بن عيسى حرص على تأكيد ان تعاطي منتدى اصيلة مع العولمة سيركز على القطاعات الحيوية السياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية، ولن يقتصر على محور واحد، لكن كلوفيس مقصود مدير مركز دراسات الجنوب في جامعة واشنطن اقترح استبدال مصطلح «الكونية» بالعولمة باعتبار انه لا يمكن الفصل في اطار العولمة بين التنمية البشرية واقتصاد السوق. وأوضح ان اقتصاد السوق يجب ان يكون في خدمة الانسان وليس العكس. فيما اعتبر شبلي تلحمي الباحث في جامعة ماريلاند ان العولمة تيار لا يمكن التغاضي عنه، وتساءل عن حظوظ انخراط العالم العربي في هذا التيار الجارف. اما السيدة منى مكرم عبيد فركزت مداخلتها على اعتبار ان الافادة من المعلومات معيار اساسي للمشاركة في النظام العالمي الجديد والاندماج في قيم العصر. ودعت الى الحفاظ على الثقافة العربية من منطلق المساهمة في البناء الحضاري ورسم معالم

التتمة في الصفحة (٦)

23
9 770967 559088

الحص ونصرالله يؤكدان ثبات المقاومة في وجه التهديدات الإسرائيلية

لبنان: قصف وقنص جنوباً والمقاومة تهاجم مجدداً سجد

□ بيروت - «الحياة»

■ واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتداءاتها على الجنوب اللبناني، وأدت أعمال القنص والقصف التي استهدفت اقليم التفاح الى اصابة مواطن بجروح، وكان الجيش اللبناني وضع ليل أول من أمس في حال استنفار بعد تحليق للمروحيات الإسرائيلية في منطقتي النبطية والزهراني والاشتباه بحصول محاولة انزال في وادي فروة جنوب صيدا.

وأعلن مصدر عسكري في الجيش اللبناني ان وحدات منه قامت بحملة تمشيط في الأودية بين النبطية والزهراني لمدة ساعتين مستخدمة الأسلحة الرشاشة بحثاً عن جنود اسرائيليين او أجسام متفجرة يمكن أن تكون المروحيات اسقطتها من الجو. وأطلقت مدفعية الجيش مئات القنابل المضيئة لإنارة أجواء المنطقة الممتدة بطول ٢٠ كلم.

وتحدثت المقاومة الإسلامية - الجناح العسكري لحزب الله، عن «احباط محاولة انزال اسرائيلية بالمروحيات في وادي صور قرابة الواحدة فجر أمس، واكدت ان الجيش اللبناني وعناصر المقاومة. جابهوا المروحيات بالأسلحة الرشاشة ومنعوها من القيام بالإنزال».

وكانت سجلت، ليل أول من امس، تحركات للبوارج الحربية الإسرائيلية على طول الشاطىء الجنوبي. وأصيب المواطن سمير يوسف حمود (٢٠ عاماً) بجروح في ساقيه أثناء قيام القوات الإسرائيلية عصر أمس باستهداف الأحياء السكنية لبلدة عربصاليم بالقنص.

وقصفت القوات الإسرائيلية من مواقعها في الزفاتة أحراج سجد والريحان وزوطر الشرقية والغربية ومزرعة عقماتا ومجرى نبع الطاسة ومجرى نهر حبوش ومرتفعات اللويزة بقذائف ثقيلة من عيار ١٥٥.

وأعلنت المقاومة الإسلامية إن إحدى مجموعاتها هاجمت عصر أمس موقع سجد الإسرائيلي بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية محققة فيه اصابات مباشرة، كما هاجمت مجموعة ثانية ناقلة جند اسرائيلية من نوع م ١١٣ على طريق موقع بئر كلاب واصابتها بشكل مباشر فيما كانت مجموعة أخرى تهاجم الموقع المذكور بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية محققة فيه اصابات.

ورداً على التهديدات الإسرائيلية والاعتداءات اليومية، اكد رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص «ان التهديدات التي أطلقتها اسرائيل بلسان وزير الأمن الداخلي ورئيس اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع رداً على عمليات المقاومة في الجنوب اللبناني لن تزيد اللبنانيين إلا صلابة في تمسكهم بحقهم في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لأرضهم، ولفت الى «ان اسرائيل جربت في الماضي غير مرة التدمير والقتل والتهجير وسيلة لثني لبنان عن موقفه فباءت محاولاتها بالفشل الذريع وانقلب فيها السحر على الساحر دولياً»، وأضاف «إذا كان يهم اسرائيل حقاً وقف النزف المتزايد الذي تتعرّض له قواتها في الجنوب اللبناني فما عليها إلا الانسحاب غير المشروط من الأرض اللبنانية وفق القرار ٤٢٥». وأكد الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله جهوزية المقاومة للرد على التهديدات الإسرائيلية وقال «على المستوى الدفاعي اي المستوى السلبي وعلى المستوى الإيجابي فإن أي خطوة يمكن أن يلجأ اليها العدو لن تكون مفيدة على الإطلاق».

وقدم وزير الاعلام باسم السبع واجب التعزية لأهل الشهيد بيار نبيل أبو جودة الذي قضى في عملية للمقاومة الوطنية في منطقة حاصبيا، وأكد ان «العملية البطولية ضد الاحتلال الإسرائيلي هي عملية استثنائية تعيد الاعتبار لكثير من الوجوه الوطنية والعمل المقاوم الذي يجب ان يأخذ ابعاده الكاملة على كل المستويات».

وندّد النائب قبلان عيسى الخوري بالتصعيد الإسرائيلي وشدد على وحدة الصف الداخلي.

من لقاء شمس الدين - قباني (الصورة لعلي سلطان)

قباني زار شمس الدين ويغادر الى طهران

■ بيروت - «الحياة» - زار مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين في مقر المجلس وذلك عشية زيارة قباني الى طهران. واستمرّ اللقاء ثلاث ساعات وجرى البحث في الاوضاع العامة في لبنان والاوضاع الاسلامية في المنطقة والعالم. ونكر بيان عن المكتب الاعلامي للمجلس ان «وجهات النظر بين الجانبين كانت متطابقة حيال القضايا التي بحثت». ونوّه قباني بالدور الايراني الداعم للعرب والمسلمين. وتستمر زيارة قباني الى طهران عشرة ايام يلتقي خلالها كبار المسؤولين.

رئيس إكوادور يبرق الى الهراوي

□ بيروت - «الحياة»

■ تلقى رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي برقية شكر من رئيس الاكوادور المنتخب (اللبناني الأصل) جميل معوض عبّر له فيها عن امتنانه وعميق عاطفته للبرقية التي ارسلها اليه لمناسبة انتخابه رئيساً للاكوادور.

وأكد معوض انه سيسعى خلال ولايته الى توطيد العلاقات مع لبنان وتعزيزها.

جنبلاط: المشكلة تقنية في وزارة المهجرين

□ بيروت - «الحياة»

■ قال الوزير وليد جنبلاط ان وزارة (شؤون) المهجرين ستستمر بي او من دوني والمسالة مسالة تقنية ومشكلة توزيع اموال بشكل عادل». واضاف، في احتفال تكريمي لمدير المركز الثقافي الفرنسي في دير القمر باتريك بيريز ان «بيريز كان مساعداً فاعلاً لوزارة المهجرين التي اوكلوني بها»، معرباً عن اعتقاده بانه نجح في ممارسة مهامه.

حرب: سأكون فاعلاً في انتخابات الرئاسة

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد النائب بطرس حرب انه لن يكون متفرجاً في الانتخابات الرئاسية المقبلة، بل سيكون فاعلاً فيها.

وقال في احتفال شبابي: «نحن نناضل كي لا يسقط لبنان وكي لا يتحوّل الى دولة خدمات فقط نريد بناء دولة المؤسسات والقانون كي يبقى لبنان بلد الحريات ولا يتحوّل وبولته الى بلد الميليشيات والطوائف».

واضاف «للشعب اللبناني الحق ان يعرف مسبقاً من هو رئيس جمهوريته، وعلينا ان نطوي صفحة الاتكال على الغير».

مقتل مهرّب متعامل في مطاردة مع الجيش

□ بيروت - «الحياة»

■ قُتل المهرب ايوب ملاّك واصيب شريك له في اشتباك وقع امس في بلدة عماطور الشوفية اثناء محاولة توقيف الاول من قبل عناصر الجيش اللبناني والمطلوب بموجب مذكرات توقيف عدة بتهمة تهريب بضائع من الشريط الحدودي المحتل الى المناطق اللبنانية المحررة والتعامل مع عملاء لاسرائيل.

واوضح مصدر امني ان ملاّك أطلق النار من مسدسه باتجاه عناصر الجيش في محاولة للهرب، ما أدى الى اصابة رتيب ومجنّد اصابات طفيفة، وردّت عناصر الجيش باطلاق النار عليه، مما أدى الى مقتله وإصابة احد شركائه.

من جهة ثانية، قامت قوة من مفرزة زحلة القضائية بحملة مداهمات في زحلة وبعلبك وعرسال حيث اوقفت كل من عبد الرحيم سلطان من عرسال والمطلوب باربع مذكرات عدلية بجرم تزوير واستعمال المزوّر، واكرم حسن اسعد حمزة من بعلبك والمطلوب بـ٤٥ مذكرة عدلية بجرائم مختلفة وجوزيف اومير مقابيسي من زحلة المطلوب بثلاث مذكرات عدلية بجرم نصب واحتيال.

شباب "التيار الوطني" بدأ مؤتمره الاول

عون يشبه البلد بـ"التيتانيك" ويهاجم سورية والصحافة والمعارضة ويدافع عن الترتيبات الأمنية

□ بيروت - غالب الأشمر

■ لخترق العماد ميشال عون الحظر المفروض عليه قسراً في لبنان عن طريق «الانترنيت» الذي مكنه من التحرك في غير موقع ومكان وزمان، واطل من منفاه الباريسي أمس على مناصريه وحاورهم بعدما القى فيهم محاضرة «صوتاً وصورة».

وتحضيراً لمؤتمر عام سيعقد في ١٣ تشرين الأول (اكتوبر) التاريخ الذي اقصي فيه قائد الجيش السابق (عون) عن قصر بعبدا في العام ١٩٩٠، عقد أمس في مدرسة الحكمة في الجديدة شرق بيروت المؤتمر السنوي الاول تحت شعار بداية التغيير بدعوة من «لجنة الشباب والشؤون الطالبية» في «التيار الوطني الحر» الذي يتزعمه عون، شارك فيه ممثله الشخصي في لبنان اللواء نديم لطيف ومسؤول اللجنة الدكتور كمال اليازجي وممثلون عن «التجمع من أجل لبنان» في باريس.

مقدمة الحضور ويتوسط الصف الأمامي نديم لطيف (الصورة لعلي سلطان)

مئات من الطلاب من قطاعات التيار بكروا في التوافد الى مكان المؤتمر لحجز اماكنهم، فغصت القاعة، التي تتسع لنحو ٦٠٠ شخصاً بهم ووضعت في صدارتها صورة للعماد عون باللباس العسكري، وتوزع آخرون في الأروقة للاستماع الى كلمة الجنرال مباشرة التي افتتح فيها المؤتمر في يومه الأول والذي يختتم اليوم بعقد جلسات مغلقة يناقش فيها خطة العمل للمرحلة المقبلة وإعادة تنظيم صفوف «التيار».

والقى عضو اللجنة الطالبية في التيار طوني حرب كلمة ركّز فيها على معاني المؤتمر، ودعا الى «انتاج ثقافة ترسم رؤية جديدة وتفضح الاحتلال» و(...)، ووصف عون بانه «حجر الزاوية في جمهورية الغد».

وما أن أطل عون حتى ضجت القاعة بتصفيق حاد استهل بعدها محاضرته بالقول «انتم الجيل المعوّل عليه في لبنان اليوم. أختتم على عاتقكم قيام المؤتمر الاول للطلاب تحت شعار مؤتمر بداية التغيير، وهذا يفترض حركية دائمة».

أضاف «لقائي معكم لتحديد أصدقائنا وأعدائنا وما علينا فعله حتى نخرج من الوضع السيء الذي نعيش». وشبّه عون الوضع اليوم «بسهرة «التيتانيك» (الباخرة التي اصطدمت بجبل جليد وغرقت في المحيط الأطلسي)، الجميع يرقص ومتأكد من عدم غرقها، فالتيتانيك عندنا في طريقها الى الغرق وعلينا تجهيز قوارب النجاة، لأن الوضع خطير جداً» وعاد بالذاكرة الى انطلاقة التيار الوطني الحر وقال «انه بدأ مع تسلمي مسؤولية قيادة القوات المسلحة في العام ١٩٨٤ عندما قلت لرفاق السلاح: «نحن امام خيارين، اما ان نكون مرتزقة للقوى الدولية او نكون جنوداً للوطن والهوية، يومذاك بدانا بخلق الحالة اللبنانية لأن الوضع كان محكوماً بخمس حالات غريبة عن لبنان فيما الحالة اللبنانية وحدها كانت غريبة عنها، وهي الحالة الفلسطينية الممثلة بمجموعات لبنانية خاضت الحرب ضد السلطة اللبنانية من أجل تثبيت سلطة المقاومة الفلسطينية. والحالة السورية التي كانت مؤلفة من بعض الأحزاب لا أريد أن أذكره كان يعمل للمصلحة السورية في لبنان، والحالة الإسلامية التي كانت تتواصل مع الخارج، والحالة الإسرائيلية التي كانت تتعاون مع اسرائيل لمحاربة الآخرين، وأما الحالة الخامسة فهي الحالة التقليدية»، وأشار الى ان «هذه الحالات كانت متحكمة بالوضع السياسي، وكانت تنقل ارادة الخارج الى لبنان»، وقال «ان الوضع الداخلي اللبناني تأثر به، لا سيما الاقطاع السياسي الذي كان يتحالف مع أي حالة من أجل وجوده، تضاف اليه حالة الاقطاع المذهبي الذي أعطى طابعاً للحرب على أنها طائفية وكذلك المافيا التي عملت على اضعاف الجميع حتى تتربع على عرش السلطة».

اضاف عون «من هنا خلق التيار الوطني الحر، بداية كان عبر القوات المسلحة، وبعدما توليت رئاسة الحكومة التف الشعب اللبناني والتقى التيار من الشعب والجيش سوياً، لكن هذا الامر لم يرق للمسؤولين الدوليين الذين بدأوا العمل لتفكيك لبنان»، وقال «ان هذا الوضع أوصلنا الى ١٣ تشرين وتم ضرب الحالة اللبنانية عسكرياً وجاءوا بالحالات القديمة التي انتقلت من حالة اسرائيلية في ١٧ أيار (مايو) الى حالة سورية في اجتماع الطائف ونتائجه، والإثنان كان عرابهما السياسة الغربية»، واعتبر «اننا نعاني اليوم من مرحلة انحطاط وصلنا فيها الى قعر الهاوية. إذ ان الخطاب الوطني مفقود والاستقلال مفقود والثوابت الوطنية ضائعة والأرض محتلة والجنوب تم رهنه بالجولان وكل سياسة هؤلاء تهدف الى تقسيم لبنان مذهبياً من أجل عدم قيام وحدة وطنية».

وشن عون حملة عنيفة على الإعلام في لبنان وقال «ان الأداء الإعلامي يعمل لتطبيع الحالات الشاذة التي نعيشها اليوم إذ أن بعض الصحافيين عندما نتكلم معه عن التحرير يعتبر ذلك نوعاً من الخيانة». وقال «ان لبنان هو البلد الوحيد المحتل اليوم».

وسأل «أي متى سيأخذ لبنان أستقلاله». ثمة سقف محدد للإعلام اليوم إذ لا يجرؤ احد على نشر الحقائق لا سيما الغلاء والأمن المفقود، أين السلم الأهلي وكل يوم نسمع عن عمليات قتل، كلهم يعملون في خدمة السلطة، ولذلك لا يمكن أن تكون الصحافة ركيزة للتغيير فالقرار في دمشق والتنفيذ في بيروت، فمعظم الصحف يملكها نقيب المحررين فيما نقيب الصحافة لا يملك واحدة منها، فالسلطة الرابعة ليست حرة في لبنان وهي خاضعة لسلطة الاحتلال والنقابات على تناقض مع ذاتها، وفي مقدمها رئاسة الاتحاد العمالي العام، المؤسسات كلها تستوجب التغيير وهذا الأمر يجب أن يأخذ حيزاً كبيراً من عملنا والأولوية هي لتحرير الأرض من كل القوى المحتلة في لبنان، لكن لا يمكن أن ننال حريتنا في ظل الاحتلال اذ ان التغيير في هذه الحالة سيكون لمصلحة المحتلين، لذلك الأولوية للتحرير».

وقال «لنا الحق في التعبير عن رفضنا لأي وجود غريب ولأي احتلال»، مشيراً الى أن «لدينا ثلاثة قرارات تتطلب التنفيذ وهي الـ٤٢٥ والـ٤٢٦ والـ٥٢٠. ولكل منكم الحق في التظاهر واعلان رفضه لتواجد القوات السورية والإسرائيلية». وقال «يرفضون ترتيبات أمنية في لبنان لأن سورية شعرت ان ذلك ليس من مصلحتها». وسأل «لماذا لا نعمل على اتفاق مع اسرائيل وبالشروط الأمنية التي عملتها سورية مع اسرائيل في الجولان لكنهم يرفضون ذلك».

وأضاف «وعلى المستوى الوطني كلنا يعرف ان الانحطاط في مفهوم الوحدة الوطنية وصل الى أقصى درجاته، خصوصاً عندما نرى رجال السياسة و«الترويكا» يواجهون بعضهم والوزراء ورئيس حكومتهم يتهمون بعضهم بالسرقات في غياب القضاء، والمجلس النيابي مهمش، العصابات منسجمة مع بعضها اكثر منهم فيما المعارضون يتسترون بالمعارضة من اجل تلميع صورتهم، فهؤلاء أبشع حالاً من الموالين». وسأل «ماذا ينفعنا اليوم الحديث عن الانتخابات الرئاسية، عندما نتحدث عن حصص الغرباء فيها وما دامت خاضعة للقرار السوري وللإرادة الفرنسية؟»

واعتبر «أن رئيس الجمهورية اقل من متصرف فلماذا الدجل علينا ما دام البروتوكول فُقد عندنا؟»، وسأل «الى أين ذاهبون بالبلد ورئيس الحكومة حمّل لبنان ديوناً تفوق قدرته، وتحت عنوان الاعمار أصبح البلد مرهوناً؟»، واضاف «لا يوجد فصل بين السلطات في لبنان، وثمة سلطة تنفيذية واحدة متحكمة بكل السلطات، نحن كتيار حر لا نريد العنف لكن مواقفنا قوية في حقنا ولذلك نطالب باسترداد قرارنا الحر، إذ من المستحيل تغيير مؤسسات الدولة والحكومة من دونه». ودعا انصاره الى «خلق حالة شعبية وتغذيتها بالضمير والقرار والرأي الحر، ونحن لا نريد عنفاً لكن مواقفنا حرة». واعطى «الأولوية للتحرير ومن ثم للتغيير وعند ذلك سنحول تيارنا الى حزب سياسي».

ورأى «ان تغيير الحكومة في الوقت الحاضر لا ينفع إذا لم يتغير النظام السياسي ككل ويجب وضع الخطوط الكبرى لتغيير الوضع القائم»، وختم بالقول «سُئل أحد المسؤولين الإسرائيليين لماذا تتفوقون على العرب، فأجاب: لأن العرب إذا حاولوا الصعود الى أوتوبيس لا يقفون بالصف، نظموا أنفسكم وعندها في إمكانكم تغيير الشرق كله».

ودار حوار قصير بين الطلاب وعون حول التحرير والتغيير وإنشاء حزب سياسي وتشكيل وسيلة إعلامية وإسقاط الحكومة والعلاقات مع الدولة.

ورداً على سؤال لأحد الطلاب عن ان الانتخابات البلدية جددت التحالف بين دوري شمعون والوزير وليد جنبلاط والرئيس أمين الجميل وغيرهم. أجاب عون «نحن حددنا موقفنا ومن يريد أن يمشي معنا فاهلاً وسهلاً»، لافتاً الى «أن الاقطاع السياسي العائلي هو الركن الأساسي والعائلات تلعب دوراً كبيراً وسلبياً في هذا الإطار، وقد فضلوا العائلات على الوطن، إذ ليس من المعقول أن نبني علاقة مع سلطة مرهونة للخارج وندخل في مؤسساتها، لأنها امتداد للاحتلال. فليساوم مع السلطة من يساوم. هناك تناقض جوهري بين المواقف والممارسة».

ولما سأله طالب آخر عن التناقض في كلامه عندما سألته احدى الصحف الأجنبية هل انت عربي فرد بانه فينيقي، ولما سئل السؤال نفسه من قبل محطة «أوربت» قال «نعم أنا عربي»، رد عليه عون قائلاً: كذب... فعلا التصفيق في القاعة، وعقب عون بالقول «مع احترامي للسائل، أنا لبناني».

وتخللت المؤتمر كلمة لكريستوفر كانتالو بإسم التجمع من أجل الجمهورية الفرنسية دعا فيها الشباب الى «تحديد رؤيتهم ونظرتهم في شتى المجالات لتحديد الخطط وتوحيد الرأي».

ثم تكلم محمد مطر عن دور الحركة الطالبية في ضوء تجربتها قبل الحرب، فالدكتور اليازجي عن الإمكانات الثورية للطلاب والمثقفين، وشدد على «أن المؤتمر هو رد أولي على كل الإشاعات التي تقول ان التيار في انحدار».

بعد ذلك دار حوار مغلق عبر الهاتف بين عون والطلاب في شأن الهيكلية الجديدة للتيار.

بعد وصول دفعة ثانية من لبنانيي الكونغو الى بيروت

الأجانب أجلتهم سفاراتهم واللبنانيون دبّروا "حالهم بحالهم"

□ بيروت - مالك القعقور

■ كلما شهدت دولة في افريقيا حركة تمرّد او انقلاب، كان على اللبنانيين المنتشرين بكثافة في معظم الدول ان يدفعوا ثمناً باهظاً يوازي ثمن ابناء الدولة الحقيقيين، المنقلب عليهم، أو ربما اكثر، اذ ينهال المتمردون والانقلابيون على نهب ارزاق اللبنانيين ومحالهم التجارية فيسعون خوفاً وهلعاً هاربين الى لبنان على حسابهم تاركين وراءهم «جنى العمر» ولقمة العيش».

فالمأساة نفسها تكررت ووصل، هرباً، من الكونغو مئات المغتربين اللبنانيين الى بيروت في طائرة نيجيرية استأجرتها الجالية وأقلّتهم في رحلتين اخرهما وصلت فجر اول من امس وفيها نحو ٢٠٠ لبنانياً كان في استقبالهم المدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة والنائب الاول لرئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم احمد ناصر.

وتحدث بعض العائدين عن الاوضاع في مناطق الكونغو موضحين «ان كل اللبنانيين في خير ولكن يعانون قلقاً دائماً نتيجة تدهور الاوضاع هناك». ومعظم العائدين من بلدات قانا وكفرا وعيناتا وغيرها في الجنوب.

ووصف التاجر حسين عبادي من كفرا (٢٨ عاماً) الرحلة من كينشاسا الى بيروت بـ«الصعبة بعد انتظار اكثر من ثماني ساعات في المطار حتى اجريت اتصالات على اعلى المستويات لان محيط المطار كان محفوفاً بالمخاطر»، مشيراً الى «صعوبة مغادرة البلاد، وإن كان الافراد قادرين على تأمين طائرة فالأمر يتطلب اتصالات وهذا ما أمّنه رئيس الجالية اللبنانية عبد الستار عاشور».

وعن الاسباب التي دفعتهم الى الرحيل، اجاب «حتى الساعة لا خطر حقيقياً. ولكن الاميركيين والفرنسيين والانكليز وغيرهم سحبوا جالياتهم من هناك، فكيف نبقى، اضافة الى انقطاع الماء والكهرباء وخصوصاً ان درجات الحرارة مرتفعة هناك، ولا يمكن العيش من دون مكيفات هواء لأن الامراض تتفشى سريعاً، ففقدنا الطمأنينة وعدنا».

وأوضح حسين فاعور «ان السفارة اللبنانية هناك لا حول لها ولا قوة ولا امكانات لديها لتساعدنا، في حين ان السفارات الاجنبية نقلت رعاياها واللبنانيين الذين يحملون جوازات سفر اجنبية، اما اللبنانيون فدبّر كل واحد حاله بحاله». وأشار الى «ان عدد أفراد الجالية اللبنانية هناك نحو الفين. ثمانون في المئة منهم في العاصمة (كينشاسا) وعشرون في البرّ وبقي منهم هناك نحو ٣٥٠ على امل الانفراج، رافضين ترك املاكهم للنهب كما حصل في احداث دول اخرى»، معتبراً «ان الاوضاع اذا هدأت سنعود، ومن لا بديل عنده سيعود».

وقال ناصر لـ«الحياة» (لديه اعمال تجارية هناك) «ان نسبة العمل في كينشاسا تعطلت نهائياً او بقي من نسبتها ٥ في المئة وأن الخسائر الآن هي مكسب العمل اليومي ولم تنهب بعد المحال التجارية»، مؤكداً «ان اللبنانيين غير مستهدفين هناك لانهم لا يشكلون الغالبية الساحقة، اضافة الى انهم لم يذهبوا مستعمرين وهجرتهم الى افريقيا تزيد على قرن من الزمن». وأوضح «ان معظم اللبنانيين يعيشون هناك في اوضاع مريحة وساهموا في بناء البلاد، صناعة وتجارة، وأصبحوا جزءاً من تلك الدول كما قال احد الرؤساء الافارقة».

واعتبر «ان احد الاسباب الكبيرة، التي ساعدت لبنان على الوقوف بعد الحرب، تواصل المغتربين، وخصوصاً في افريقيا، مع اهاليهم وادخالهم عملة صعبة الى لبنان»، مشيراً الى «متغيرات في افريقيا. وكلما حدث تمرد يفقد النظام والقانون وتجرى حملات النهب والسرقة ويكون اللبنانيون في الواجهة».

بيضون: للجنوب مرجعية واحدة

■ بيروت - «الحياة» - أكد النائب محمد عبد الحميد بيضون ان «الرهان على مرجعيات سياسية عدة في الجنوب لن يجدي نفعاً وان للجنوب مرجعية سياسية واحدة مستمدة من نهج الإمام موسى الصدر». ووصف السجال مع رئيس الحكومة انه عن اولوية الانماء الاجتماعي».

إستمرار الاشتباكات في الخليل واصابة فلسطيني

■ القدس المحتلة، الخليل (الضفة الغربية) – ا ف ب، رويترز – جرح فلسطيني في الاشتباكات التي وقعت امس، لليوم الثاني على التوالي، بين متظاهرين فلسطينيين وجنود اسرائيليين في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال شهود ان نحو ٦٠ متظاهرا كانوا يلقون الحجارة والزجاجات على القوات الاسرائيلية. وأضافوا ان المتظاهرين القوا قنبلة حارقة واحدة على الاقل على الجنود، الذين ردوا باطلاق الرصاص المطاط قبل ان تتدخل الشرطة الفلسطينية لتفريق المتظاهرين ومنعهم من الاقتراب من المواقع التي تسيطر عليها اسرائيل في المدينة. وافاد الشهود ان الشرطة اعتقلت سبعة من المتظاهرين.

وكانت مدينة الخليل شهدت توترا اثر مقتل المستوطن الحاخام شلومو رعنان الخميس الماضي طعنا في تل الرميدة، وهو حي يقيم فيه مستوطنون في مقطورات متنقلة وسط حي فلسطيني.

وقام مستوطنون اول من امس بعمليات تخريب واعتداءات استهدفت فلسطينيين، فيما فرض الجيش الاسرائيلي حصارا على الخليل التي لم يعد بامكان سكانها الفلسطينيين دخول المدينة او الخروج منها. وفرض الجيش الاسرائيلي ايضا حظرا للتجول على ٢٠ في المئة من مساحة المدينة التي ما تزال تحت سيطرته ولم يعد بامكان سكانها الفلسطينيين الخروج من منازلهم.

من جهة اخرى، اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اول من امس بناء منازل مكان المقطورات في تل الرميدة ردا على مقتل المستوطن.

وقال نتانياهو للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي انه اعطى تعليماته لوزير الدفاع اسحق موردخاي «بنقل المنازل النقالة في تل رميدة الى الخليل لبناء مساكن».

واضاف نتانياهو: «نريد افهام الجميع بان اليهود سيبقون في الخليل، اقدم موقع لنا في تاريخنا وبانهم سيكونون اكثر امانا».

الى ذلك، ذكرت اذاعة الجيش ان نتانياهو بعث برسالة الى الرئيس ياسر عرفات يطالبه فيها بالتنديد بقتل الحاخام والمساعدة في اعتقال المهاجمين.

وأكدت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي ان الجنود اطلقوا رصاصات مغلفة بالمطاط على المتظاهرين الفلسطينيين.

وقالت: «هذا الصباح القى متظاهرون فلسطينيون قنابل مولوتوف وحجارة على الجنود الاسرائيليين وشرطة الحدود في الخليل. ولم يسقط جرحى او تقع خسائر في هذه الاحداث. وأطلقت القوات رصاصات مغلفة بالمطاط».



جندي اسرائيلي يمنع تلميذة فلسطينية من العبور الى احد احياء الخليل حيث وقعت مواجهات امس بين الاهالي وجنود اسرائيليين (ا ب)

قبيلة صحراوية تحتج لدى الامم المتحدة على تصرفات "بوليساريو"

محادثات مغربية - غينية عن عودة الرباط الى منظمة الوحدة

□ الرباط – اقبال الهامي

■ اجرى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني أول من أمس في الرباط محادثات مع الرئيس الغيني لانسانا كونتي. وقالت مصادر مغربية ان المحادثات التي تمت على انفراد، طاولت التطورات في القارة السمراء. وزادت المصادر ان اللقاء هيمنت عليه ردود الافعال المرتبطة بالتفجيرين اللذين استهدفا السفارتين الاميركيتين في كل من نيروبي ودار السلام، وأفق العلاقة بين الولايات المتحدة والدول الافريقية، في ضوء ذلك.

وتابعت أن الملك الحسن الثاني وكونتي عرضا كذلك القضايا ذات الاهتمام المشترك، وسبل تعزيز التعاون بين البلدين، في اطار تحقيق مزيد من «الاندماج الافريقي»، في اشارة الى الدعوات المتزايدة التي تطالب المغرب بمعاودة انتسابه الى منظمة الوحدة الافريقية التي انسحب منها في ١٩٨٤ بعد قبول المنظمة الافريقية عضوية جبهة «بوليساريو».

الى ذلك، ارسلت قبيلة صحراوية احتجاجاً الى الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان حول موقف أحد شيوخ جبهة «بوليساريو» في عملية تحديد الهوية في مكتب الرباط وطالبت قبيلة الشرفاء أبي السباع السابح الأمين العام للامم المتحدة باتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان «حقنا في المشاركة في استفتاء تقرير المصير» المقرر تنظيمه في شباط (فبراير) المقبل. ودانت الرسالة التي وجهتها القبيلة الى انان «التصرفات اللاانسانية» لشيخ «بوليساريو» المشارك في عملية تحديد هوية القبيلة المذكورة في مكتب الرباط، حيث تتواصل أعمال تحديد هوية الاشخاص المتحدرين من أصول صحراوية الذين نزحوا نحو شمال المغرب إبان الاحتلال الاسباني للصحراء الغربية. وهددت القبيلة الصحراوية بامتناعها عن المشاركة في أي عملية لم يشارك فيها اعضاء منها. وزادت ان موقف شيخ بوليسارو «لا يمكن ان يحدد مصير قبيلة برمتها»، في اشارة الى الرفض الذي طاول اعداداً كبيرة من اعضاء القبيلة.

في غضون ذلك، ذكرت مصادر الامم المتحدة ان المغرب وبعثة الامم المتحدة الى الصحراء الغربية «المينورسو» وقعا اتفاقاً عسكرياً في شأن مراقبة الاسلحة والذخائر والمتفجرات التابعة لوحدتي الدعم الهندسي وإزالة الالغام. وزادت ان هذا الاتفاق «الذي جاء بعد مشاورات مكثفة مع السلطات المغربية» يقدم مبادئ لتوجيه مناولة تلك الاسلحة المنتشرة غرب الحائط الرملي الدفاعي.

وأشارت المصادر الى ان المهندسين المكلفين إزالة الالغام من المنطقة يقومون حالياً بعمليات استطلاعية لتحديد مكانها والفترة الزمنية التي تستغرقها عملية ازالتها.

وينص اتفاق هيوستن الموقع بين المغرب وجبهة بوليساريو برعاية الوسيط الدولي جيمس بيكر على الانتهاء من اعمال تحديد هوية المتحدرين من اصول صحراوية في نهاية الشهر الجاري، للافساح في المجال أمام اعادة توطين اللاجئين الصحراويين، وإزالة الالغام قبل تنظيم استفتاء تقرير المصير.

وذكرت مصادر الامم المتحدة ان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تستعد في الوقت الراهن الى التسجيل المسبق للاجئين وافراد اسرهم المباشرين في شمال موريتانيا وفي منطقة تندوف غرب الجزائر، وفق ما نصت عليه خطة التسوية.

وتابعت ان المفوضية سجلت ٢٢٠ الف لاجئ في مدينتي الزويرات ونواذيبو في موريتانيا، حيث من المتوقع الانتهاء من اعمال التسجيل في نهاية هذا الشهر. في حين تم تسجيل ٣١٠ الاف لاجئ في منطقة تندوف.

المغرب: السجن لبحارين مدانين في قضية تهريب مهاجرين الى أوروبا

□ الرباط – «الحياة»

■ دانت محكمة في مدينة طنجة، شمال المغرب، بحارين مغربيين بتهمة تنظيم الهجرة غير الشرعية، وتهريب الراغبين في الهجرة إلى أوروبا بطرق غير مشروعة. وقالت مصادر إن المحكمة أصدرت أحكاماً بالسجن تتراوح بين سنة وسنتين مع التنفيذ على البحارين محمد الحلمولي ورشيد الدمروش، فيما برأت جنوداً مغاربة واسبانا تم استدعاؤهم في إطار هذه القضية، إضافة إلى عشرين مرشحاً للهجرة غير الشرعية من بينهم امرأة.

وتعود هذه القضية إلى ١٤ آب (اغسطس) الجاري، حين اوقفت وحدة تابعة للبحرية المغربية قارباً في عرض ساحل «كاب سبارتيل» القريب من تطوان. وبدأت رحلة هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين الذين دفعوا مبالغ مالية إلى منظمي الرحلة إلى أوروبا من شاطئ سيدي قاسم قرب طنجة. وكانت مصادر أعلنت أول من أمس اعتقال ثلاثة مهاجرين مغاربة لا يحملون وثائق قانونية قرب مدينة غرناطة جنوب اسبانيا. وزادت ان هؤلاء المهاجرين وضعوا رهن إشارة الشرطة لتولي اجراءات ترحيلهم إلى المغرب.

إلى ذلك، اعتقلت الشرطة الاسبانية سبعة اشخاص متهمين بالانتماء إلى شبكة لتهريب المخدرات تعمل في كل من مالقة والمرية ومورسية. واوضحت المصادر أن المعتقلين الذين القي القبض عليهم في مدن مورسية ومالقة ومليلية المحتلة شمال المغرب، هم أربعة اسبان تتراوح أعمارهم بين ٢٧ عاماً و٣٩ عاماً وثلاثة مغاربة تتراوح أعمارهم بين ٣٠ عاماً و٤٣ عاماً. وكانت الشرطة صادرت خلال عملية نفذتها في أيار (مايو) الماضي في مورسيا وثائق و٥٥ كلغ من مخدر الحشيشة كانت مخبأة في سيارة يقودها اسباني يسمى خوسيه د اريا. وفي حزيران (يونيو) المنصرم القي القبض على اسباني آخر في مدينة مليلية المحتلة، وهو يحمل على متن سيارته ٢٥ كلغ من الحشيشة.

الجزائر: عدد ضحايا انفجار عين الدفلى يرتفع الى ١٦

الجزائر – أ ف ب – نقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية في عددها الصادر أمس السبت حصيلة جديدة لضحايا انفجار العبوة الناسفة في بلدة الخميس قرب عين الدفلى (٨٠ كلم جنوب غربي الجزائر) الخميس الماضي افادت بسقوط ١٦ قتيلا و٣٦ جريحاً.

وكانت الحصيلة الاولى التي نقلتها قوى الامن افادت بسقوط ١٣ قتيلاً و٣٩ جريحا بينهم سبعة بحالة الخطر.

وكانت العبوة الناسفة انفجرت نحو الساعة التاسعة صباحاً وسط حشد من الناس كان يشارك في احتفالات «يوم المجاهد» في الذكرى الـ ٤٣ لقيام جيش التحرير الجزائري بهجوم واسع على قوات الاستعمار الفرنسية في منطقة قسنطينة.

ونقلت صحيفة «لا تريبون» ان مجموعة من ستين اسلاميا مسلحا هاجمت مساء الاربعاء قرية عين فتان قرب مدينة معسكر (جنوب غربي البلاد) بهدف ارتكاب مجزرة.

القيادة الفلسطينية تدعو لمواجهة "الارهاب والاحتلال الاسرائيلي"

■ رام الله (الضفة الغربية) – أ ف ب – أعربت القيادة الفلسطينية مساء اول من امس عن «قلقها» اثر الغارات الاميركية على السودان وافغانستان، ودعت الاسرة الدولية الى «الوقوف بوجه الارهاب الاسرائيلي».

وجاء في بيان نشرته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان القيادة الفلسطينية التي اجتمعت في رام الله في الضفة الغربية برئاسة الرئيس ياسر عرفات عبرت «عن قلقها من هذه الغارات وتشجب الارهاب والعمليات الارهابية من دون تحفظ وتدعو العالم كله الى الوقوف بوجه الارهاب والاحتلال الاسرائيلي لارضنا الفلسطينية» وترى ان الولايات المتحدة مدعوة الى الوقوف الى جانب الشرعية الدولية وقراراتها في المناطق المحتلة وتجاه الأطراف كافة».

"انطلاقا من الحفاظ على الهوية العربية"

وزير الاعلام السوري يدعو إلى "التفاعل" مع "العولمة"

□ دمشق – سمر ازمشلي

■ دعا وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان الى «التفاعل مع العولمة كواقع موضوعي» انطلاقاً من «الحفاظ على هويتنا العربية» في ضوء زيادة أهمية هذا الموضوع ودور وسائل الاعلام فيه.

جاء ذلك في افتتاح ندوة «العولمة ووسائل الاعلام ودور وكالات الانباء» التي تقيمها «الوكالة العربية السورية للأنباء» (سانا) بالتعاون مع الامانة العامة لـ «اتحاد وكالات الانباء العربية».

وقال سلمان: «اذا اصبح مفهوم العولمة واقعاً موضوعياً في حياتنا فاننا لا نستطيع ان نكون خارج هذا الواقع.

واذا كنا حريصين على الحفاظ على هويتنا العربية وتراثنا الحضاري لتفعيل دورنا في المجتمع الدولي لا بد ان نتفاعل مع هذا الواقع من ميدانين اولهما: ان نوفر الاجهزة التقنية التي تواكب تطور وسائل الاتصال العالمية وهذا ما نقوم به من تحديث متواصل واستخدام واسع للتقنيات المتطورة. المبدأ الثاني: اعداد الانسان الذي يعمل في هذا الحقل سياسيا وثقافيا وفكريا ومهنيا حتى يتم الارتقاء بالعمل الى مستوى المسؤولية التي تضطلع بها وسائل الاعلام السورية ووكالات الانباء العربية».

واشار الى ان الندوة خطوة بارزة في رفع الكفاءات المفكرية والمهنية للاعلاميين وقال: «نامل من خلال ابحاثكم ومناقشاتكم اعطاء دفع جديد للعمل الاعلامي العربي الى مستوى افضل في العمل وممارسة المسؤولية القومية». وزاد: «نعتبر هذه الندوة وغيرها من ندوات لاحقة هدفاً دائماً لكم حتى لا تبقى الساحة الاعلامية منصة لتسويق هيمنة الوكالات الكبرى واضاليل الصهيونية المعادية لامتنا العربية وارادة الشرعية الدولية».

ودعا رئيس «اتحاد وكالات الانباء العربية» السيد رفيق شلالا الى «استيعاب الاخبار والتسيد عليها لا نقلها فحسب» لافتاً الى ان ذلك يتطلب «رجال ثقافة وحرية وليس كثرة مال وموارد».

الأسد يستقبل عضوين في مجلس الشيوخ الاميركي

■ دمشق – «الحياة» – اعلن الناطق الرئاسي جبران كورية ان الرئيس حافظ الأسد استقبل امس عضوي مجلس الشيوخ الاميركي ريتشارد شيلبي وتشارلز هاغل في قصر الرئاسة في حضور وزير الخارجية السيد فاروق الشرع والسفير الاميركي في دمشق رايان كروكر. وأضاف ان الحديث تناول العلاقات الثنائية وعملية السلام.

وقالت مصادر رسمية ان الشرع بحث مع وفد مجلس الشيوخ خلال لقاء منفصل في دمشق امس في مستجدات عملية السلام في الشرق الأوسط واكد خلال اللقاء ان سبب توقف عملية السلام على المسار السوري – الاسرائيلي هو «اصرار الحكومة الاسرائيلية على سياستها المتعنتة».

النائب العربي الاسرائيلي طالب بعقد قمة عربية

الدراوشة يؤكد وموسى ينفي وجود مبادرة اميركية معدلة

□ القاهرة – «الحياة»

■ عقد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى اجتماعاً امس مع النائب العربي الاسرائيلي، رئيس الحزب الديموقراطي العربي عبد الوهاب الدراوشه الذي صرح عقب الاجتماع بأن الجانبين تناولا «الوسائل اللازمة لدفع عملية السلام والتأثير على الحكومة الاسرائيلية والرأي العام العالمي لمواصلة المسيرة السلمية». ولم يتوقع الدراوشة حدوث أي تقدم في العملية السلمية خلال الفترة الحالية او المقبلة، وعزا ذلك الى كون رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «ضد السلام وضد العرب».

وكشف الدراوشة أن المطروح حالياً على الفلسطينيين هو مبادرة اميركية معدلة تتضمن الانسحاب من ١٠ في المئة فقط من الاراضي» تحت شعار «٣ في المئة محميات اسرائيلية طبيعية تخضع للإدارة الاسرائيلية».

وقال: «معنى المبادرة المعدلة هو تكريس الاحتلال الاسرائيلي (...) بدلاً من أن تضغط اميركا، الراعي الاساسي لعملية السلام، على نتانياهو لدفع مسيرة السلام، نتانياهو ضغط عليها لتعديل مبادرتها التي وافق عليها الفلسطينيون». لكن موسى نفى في تصريح صحافي عقب اللقاء علمه بوجود مبادرة معدلة، وقال: «نحن نتعاطى مع المبادرة التي أبلغنا بها منذ آذار (مارس) الماضي (إعادة انتشار ثان في مساحة ١٣ في المئة) ونؤيد موقف الرئيس (ياسر) عرفات (من المبادرة) باعتباره الموقف الصحيح» مشيراً إلى اتصالات مصرية – اميركية في هذا الصدد.

وشدد الدراوشة على أن «هذه المبادرة المعدلة شيء مفروض على الجانب الفلسطيني». وعن الإعلان عن قيام دولة فلسطينية العام المقبل، قال: «ليس هناك خيار آخر امام عرفات إلا الإعلان عن قيام الدولة في أيار (مايو) عام ١٩٩٩ (...) ستبدأ دولة بلا حدود ولا مميزات واضحة، لكن مع الوقت ستصبح دولة بها معالم خاصة».

وعما إذا كان بامكان مجموعة السلام داخل اسرائيل أن تؤثر في دفع السلام، قال: «معسكر السلام داخل اسرائيل ضعيف ويقوده اليوم رئيس حزب العمل ايهود باراك، وهو شخصية ضعيفة ولم يثبت نفسه حتى الآن» واعرب عن الأمل في أن يتعزز معسكر السلام في اسرائيل لمواصلة مسيرة السلام من خلال اسقاط الحكومة الحالية.

وطالب بـاعادة تنظيم الموقف العربي لصفوفه وعقد قمة عربية» مشيراً إلى أن موسى اكد له أن مصر تبذل جهوداً جادة من اجل عقد مؤتمر قمة عربي قريباً يستطيع أن يكون قوة ضاغطة وفاعلة من اجل عملية السلام.

قاضية أميركية تطلق فلسطينياً رفض الشهادة ضد "حماس"

■ نيويورك – رويترز – اطلقت قاضية اتحادية في نيويورك سجيناً فلسطينياً مضرباً عن الطعام منذ شباط (فبراير) بعدما رفض الشهادة أمام هيئة محلفين تجري تحقيقاً في شأن «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

وبقي الفلسطيني عبدالحليم الأشقر (٣٩ عاماً) منذ حزيران (يونيو) على قيد الحياة من خلال تغذيته قسراً في مركز وستشيستر الطبي بنيويورك. وقال محاموه إن الأطباء ربطوا يديه إلى سريره لمنعه من نزع أنابيب التغذية.

ولم يصادق حتى الآن على قرار القاضية الاتحادية دنيس كوت، غير ان المحامين قالوا إنها استمعت لشهادة إضافية بينت ان استمرار سجن الأشقر لن يكون له اثر على اجباره على الشهادة.

وقالت المحامية نانسي تشانغ: «اعتقد ان الدكتور الأشقر أوضح بجلاء اعتزامه عدم الشهادة. وأي احتجاز آخر سيرقى ببساطة إلى العقاب».

وعندما ظهر الأشقر أمام هيئة المحلفين في شباط (فبراير) قال إنه يفضل الموت على خيانة «معتقداته الراسخة الدينية والسياسية والشخصية (...) والتزام حرية فلسطين وديموقراطيتها».

وعلى رغم ان الاجراءات سرية، قال مؤيدو الأشقر إن هيئة المحلفين تنظر في عمليات مزعومة لغسيل الأموال قامت بها «حماس» في الولايات المتحدة. ويشمل التحقيق موسى ابو مرزوق أحد الزعماء السياسيين للحركة. علماً أن الأشقر ليس هدف التحقيق، لكنه رفض الإجابة عن اسئلة في شأن آخرين في منظمة التحرير الفلسطينية. وقالت تشانغ إن الأشقر نحيف وفي صحة متداعية لكن يتوقع أن يتعافى.

ايران وفرنسا تؤكدان وجود إرادة للارتقاء بعلاقاتهما الى مستوى التعاون

□ طهران - غسان بن جدو ورندة تقي الدين

■ اكد وزيرا خارجية ايران كمال خرازي وفرنسا هوبير فيدرين توافر «إرادة سياسية جدية» لديهما لتطوير العلاقات الثنائية والارتقاء بها الى مستوى «التعاون» في قضايا ثنائية واقليمية مختلفة. ولفت خرازي الى ان بلاده مستعدة لتعزيز التعاون الاقتصادي كلما اقترن بتفعيل العلاقة السياسية. ولم يلغ امكانية وجود تباين في وجهات النظر حول بعض الملفات كمسالة حقوق الانسان، لكنه شدد على ان تقدم العلاقات بين الدول لا يعني الاتفاق حول «كل شيء».

وأكد وزير الخارجية الفرنسي ان زيارته تكتسب طابعاً «ديبلوماسياً وسياسياً».

وكان فيدرين وصل الى مطار مهراباد بالعاصمة الايرانية ليل أول من أمس على رأس وفد سياسي وبرلماني يتألف من ٨٠ عضواً، بينهم ٣٥ صحافياً. واجرى جولة محادثات مع خرازي في وزارة الخارجية امس، واستغرقت الخلوة بينهما وقتاً طويلاً زاد باكثر من ساعة عن المدة المحددة لها سلفاً.

وفي مؤتمر صحافي مشترك، وصف خرازي المحادثات بانها كانت «صريحة ومثمرة للغاية تناولت قضايا مختلفة» وشدد على وجود «رغبة سياسية» لتطوير العلاقات لدى الطرفين «وكلما قامت العلاقات على القيم وبحثت عن المصالح المشتركة، كلما امكنها ان تدوم». وأشار بإيجابية الى «الاستقلالية التي تميز السياسة الخارجية في كلا الدولتين، مما يوفر مساحة ملائمة لتوثيق العلاقة».

واتضح ان اليوم الأول من زيارة فيدرين خصص لسبل تطوير العلاقات الثنائية ولم يبحث طويلاً في الملفات الاقليمية والدولية، لكن علم من مصادر فرنسية مرافقة لفيدرين ان ايران عرضت تعاوناً ثلاثياً بينها وفرنسا ولبنان. وهذا الأمر مفهوم لمن يرصد آليات استراتيجية الخارجية الايرانية الحريصة على إقامة شبكات تعاون مع اكثر من بلد في وقت واحد ضمن كتلة مترابطة على غرار اتفاقات التعاون بين ايران وارمينيا واليونان، أو بينهما وبين تركمانستان وتركيا. وقد يكون دافع طهران لإقامة تعاون مثلث مع فرنسا ولبنان قناعة حكومتها بما يربط فرنسا بلبنان من علاقات مميزة، وهي علاقات شهدت تفعيلاً ملحوظاً في عهد رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي طور اخيراً علاقاته مع طهران في صورة وثيقة.

واشار خرازي الى تعاون فرنسا وايران اثناء حرب «عناقيد الغضب»، وقال: «نعلم ان فرنسا متمسكة بهذه المنطقة ونحن متمسكون بالتعاون مع فرنسا، وفي السابق كان بيننا تنسيق واثمر نتائج ايجابية ونامل كذلك في المستقبل». ولفت الى مجالات التعاون الاقتصادي، وخصوصاً ما ينتظر الفرنسيين من عقود نفطية مهمة مع ايران في المستقبل. وقالت مصادر فرنسية ان المحادثات بين الوفدين تناولت طلباً ايرانياً بتطوير التعاون في مجالات الطاقة النووية والصحة والزراعة والنقل المدني وتكثيف الاتصالات على مستوى وزاري.

واكد خرازي ان حكومته تامل بتطوير العلاقات مع «اي دولة لدينا معها رؤية سياسية مشتركة». وانتبه فيدرين الى تكرار نظيره الايراني وتشديده على ضرورة «تفعيل الروابط السياسية»، فشدد على ان زيارته «لها طابع ديبلوماسي وسياسي، وجئت الى طهران لإحياء وتجذير الحوار في كل الملفات». وبدا فيدرين حريصاً على المستقبل اكثر من استرجاع أو فتح ملفات الماضي، اذ بينما اكد ان بلاده ترفض الارهاب بكل اشكاله في معرض حديثه عن اعتقال حركة «طاليان» رعايا ايرانيين لديها، اشار الى ان موضوع الكاتب البريطاني سلمان رشدي سيبحث. واكد ان «همنا الاساسي يتمحور حول المستقبل والآفاق».

والتقى فيدرين بالرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني والنائب الأول للرئيس الايراني حسن حبيبي امس، وسيلتقي بالرئيس سيد محمد خاتمي اليوم ويسلمه رسالة من الرئيس جاك شيراك.

وقال مصدر فرنسي مطلع ان فيدرين رغب في القيام بهذه الزيارة كونه يريد معرفة مدى قدرة نهج الرئيس خاتمي المنفتحة والحديثة على تثبيت نفسها امام تحديات ومقاومات التيار المتشدد في ايران. واضاف المصدر موضحاً لـ «الحياة» ان لولا وصول خاتمي الى الحكم في ايران لما كان فيدرين قام بهذه الزيارة. وقال ان فيدرين حريص على معرفة مواقف الرئيس خاتمي وحكومته من قضايا عدة، منها مسيرة السلام في الشرق الاوسط وقضايا تتعلق بالارهاب.

وقال مصدر اقتصادي فرنسي لـ «الحياة» ان ايران منذ ١٩٩٤ قامت بواجباتها الحالية في تسديد ديونها الخارجية في موعدها حتى ان شركة ضمان الاستثمارات الفرنسية «الكوفاس» حسنت شروط تغطية الاستثمارات الفرنسية في ايران على رغم ان الوضع الاقتصادي للبلد تاثر الى حد كبير بانخفاض اسعار النفط مما خفض في العائدات النفطية السنوية المتوقعة في ٩٧ الى ١١ بليون دولار بعدما كانت في السنة الماضية نحو ١٥ بليون دولار.

الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني مستقبلا وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس في طهران. (ا ف ب)

تعزيز إجراءات الحماية في مصالحها في الخارج

استنفار امني في اميركا خشية اعمال انتقامية

■ واشنطن، طوكيو، بون، دبي، عمان - ا ف ب، رويترز - شهدت الولايات الاميركية حال استنفار امني خشية حصول اعمال انتقامية، خصوصاً ضد المرافق الحيوية بعد الضربات الصاروخية الاميركية الخميس على مواقع في افغانستان والسودان. وزادت إجراءات الحماية الامنية ايضاً في المصالح الاميركية في دول أجنبية عدة.

وتحركت قوات الأمن في انحاء الولايات المتحدة اول من امس لرفع حال التاهب لتجنب أي هجمات تتعلق بالضربات الاميركية في السودان وافغانستان.

وبعث مكتب التحقيقات الفيديرالي بمذكرة الى قوات الشرطة الفيديرالية والمحلية في انحاء البلاد، بعد الهجمات بصواريخ «كروز» الخميس الماضي، يحذرها فيها من ان الهجمات الاميركية يمكن ان «تزيد المخاطر ضد المصالح الاميركية».

واستعانت المطارات بالكلاب المدربة للتعرف على القنابل وزادت الشرطة من دورياتها في المواقع الاستراتيجية بسبب القلق الطبيعي من العداء الذي يتاجج بين خصوم الولايات المتحدة مع كل عمل عسكري جديد في الخارج.

وقال الناطق باسم مكتب التحقيقات الفيديرالي فرانك سكافيدي: «ليس لدينا أي معلومات محددة عن وجود مخاطر ضد اي هدف محلي. لكن كاجراء وقائي بعثنا بمذكرة الى جميع فروع اجهزة الشرطة».

واضاف: «وقعت هذه الهجمات ولذلك فان الحرص يملي توخي مزيد من الحذر».

وقال المسؤول في ادارة الشرطة التي تتولى حراسة المعالم الرئيسية في واشنطن بما فيها البيت الابيض، الميجور اد وينكل: «كل ما يمكنني قوله اننا كثفنا دوريات الحراسة عند المعالم الرئيسية (...) ووضعنا مزيدا من وحدات الحراسة في الشوارع».

وقال شهود ان الشرطة العسكرية المدججة بالسلاح تحرس ساحات انتظار السيارات خارج مجمع وزارة الدفاع الاميركية وان الاجراءات الامنية كانت فوق المعتاد خارج وزارة الخارجية.

وفي مدينة نيويورك حيث فجر متشددون اسلاميون مركز التجارة العالمي عام ١٩٩٣ قال مسؤولون ان الاماكن الحساسة، مثل السفارات والمباني الحكومية والاماكن الدينية، تخضع لحراسة مشددة. وخارج الولايات المتحدة، ذكرت مصادر رسمية وصحافية في طوكيو امس ان القواعد العسكرية الاميركية في اليابان الغت مناسبات عدة كانت مقررة خلال عطلة نهاية الاسبوع كما عززت التدابير الامنية غداة الضربات الاميركية الخميس على السودان وافغانستان.

وضاعفت السلطات اليابانية ايضا عدد عناصر الشرطة المكلفة حراسة السفارة الاميركية في طوكيو التي كانت منافذها تخضع لمراقبة شديدة امس. واوضحت «وكالة الانباء اليابانية» (كيودو) ان هذه التدابير ترمي الى حماية المنشآت والرعايا الاميركيين من اي هجمات ارهابية محتملة قد تشنها جماعات اسلامية متطرفة بعد الضربات الاميركية.

الى ذلك، قال ديبلوماسيون امس ان السفارة الاميركية في السعودية شددت اجراءات امنها الصارمة اصلا وحذرت الاميركيين من احتمالات حصول هجمات بعد الضربات الصاروخية الاميركية.

وقال ديبلوماسي يعمل قرب السفارة: «جميع الطرق المؤدية الى السفارة الاميركية اغلقت الآن، ويسمح بالمرور فقط للسيارات الديبلوماسية (...) اجراءات الامن شددت في شكل ملحوظ».

وفي بون، اعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الالمانية ان الجيش الالماني الغى موقتا رحلاته الانسانية الى السودان وان قراراً جديداً سيتخذ في شأن نقل المساعدات الانسانية الالمانية متى توافرت شروط سلامة الطائرات والجنود الالمان في السودان.

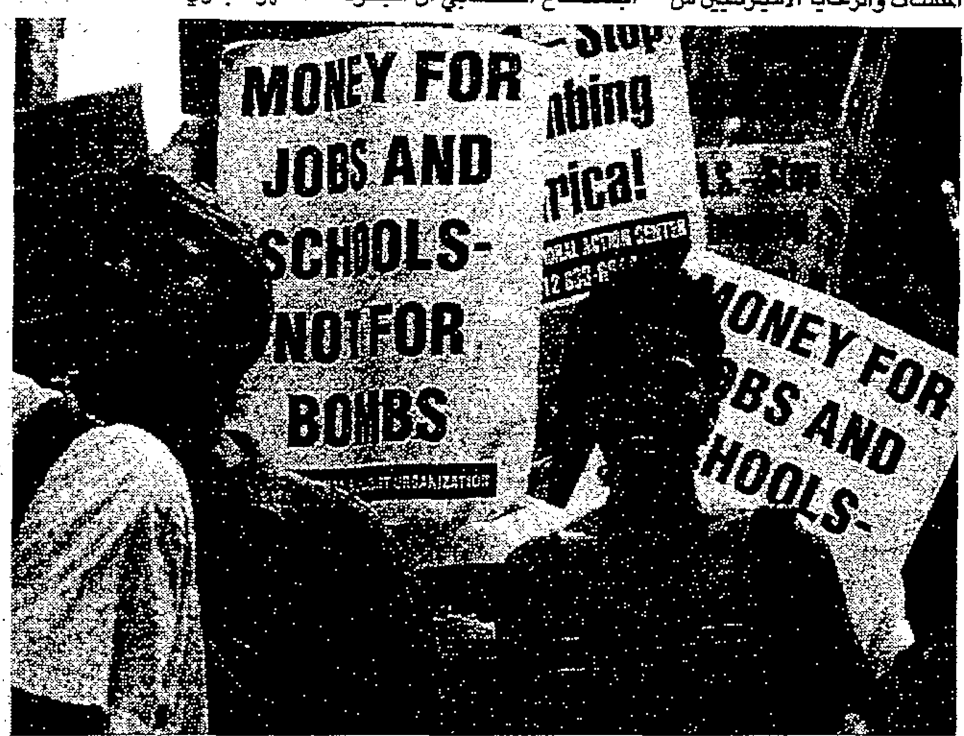
واعلن وزير الدفاع الالماني فولكر روهي في مؤتمر صحافي عقده في هامبورغ (شمال) عقب اجتماع انتخابي ان الجنود الالمان التسعة الموجودين حالياً في السودان حيث ينفذون مهمات انسانية سيغادرون الى بلادهم في أقرب وقت.

وفي عمان، أفاد مصدر رسمي ان السفارة الاميركية تلقت امس انذارا كاذباً بوجود قنبلة في مقرها، في ثاني تحذير من نوعه تتلقاه السفارة خلال اربعة أيام.

واوضح المصدر نفسه ان الشرطة الاردنية تدخلت بعد اتصال هاتفي من مجهول عن وجود قنبلة، وفتشت مقر السفارة لكنها لم تعثر على اي قنبلة.

وكانت السفارة تلقت انذارا مشابها الثلثاء الماضي اكد فيه مجهول ان قنبلة ستنفجر بعد اربعين دقيقة. وفتشت الشرطة الاردنية مبنى السفارة بدقة انذاك لكنها لم تعثر على اي قنبلة.

وكانت اجراءات الامن حول السفارة الواقعة في حي سكني راق في غرب العاصمة الاردنية عززت على اثر التفجيرين اللذين استهدفا سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في السابع من الشهر الجاري.



متظاهرون ضد الحرب في نيويورك امام مكتب تجنيد للجيش رافعين شعارات منها «اموال للاعمال والمدارس لا للقنابل». (اف ب)

"الجماعة الاسلامية" المصرية تتعهد عقاب الاميركيين "على جريمتهم"

□ القاهرة - محمد صلاح

■ تواصلت ردود أفعال الإسلاميين الغاضبة تجاه الضربة الاميركية لأفغانستان والسودان. وأصدرت حركات إسلامية بيانات عدة تتوعد الأميركيين بالانتقام، فيما اعتبر إسلاميون مصريون داخل البلاد أن اميركا «اثبتت أن عدوها الأول الآن هو الإسلام».

وفي اول رد فعل لتنظيم «الجماعة الاسلامية» على تطورات الأيام الماضية، تعهد التنظيم «بالا تمر جريمة الاميركيين من دون عقاب» ودعا الحركات الاسلامية عموماً والجهادية خصوصا «الى القيام بدورها في مواجهة الغطرسة الاميركية ومخاطبة الولايات المتحدة باللغة التي تفهمها».

وكان التنظيم التزم الصمت منذ تفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في السابع من آب (اغسطس) الجاري مما اثار تساؤلات في شأن موقفه من العمليتين. واصدرت «الجماعة الاسلامية» بياناً امس حصلت «الحياة» على نسخة منه، اعتبر ان الهجوم الاميركي على افغانستان والسودان «اكبر عملية علنية للارهاب الدولي تمارسه دولة امتلكت كل اسلحة القتل والدمار والارهاب». ووصف السلوك الاميركي بانه «بربري جبان لم يأبه بأي قواعد وتخطى كل الحدود». ولفت الى ان القنابل التي القيت على السودان وافغانستان لتقتل المدنيين والنساء والاطفال وتحطم مصنعا للادوية «هي نفسها القنابل التي القيت على المدنيين العزل في ملجأ العامرية وقانا ومدرسة بحر البقر». ورأى ان الغارات الاميركية «جاءت لتغطي على عجز القوات الاميركية عن قدرتها على مواجهة المجاهدين في ميدان القتال فذهبت تلقي بالقنابل على المدنيين والاطفال». وشدد على ان المسلمين «مطالبون امام الصلف الاميركي برد العدوان وإنهاء سياسة الهيمنة والسيطرة الاميركية». وطالب الشعوب الاسلامية بالتعبير عن «غضبها ومحاصرة السفارات الاميركية في البلاد الاسلامية وارغام الحكام على اغلاقها وطرد البعثات التجسسية منها».

واضاف في لهجة تحذيرية: «ان بليون مسلم قادرون على أن يجعلوا من أجسادهم قنابل تعادل في قوتها التدميرية ما يمتلكه الاميركيون من اسلحة الفتك والدمار». ودعا البيان منظمة المؤتمر الاسلامي الى عقد اجتماع عاجل «واتخاذ القرارات المناسبة لحماية الشعوب المسلمة». وشدد على ان «تزامن العدوان الاميركي على السودان وافغانستان مع مرور ٢٩ عاما على حريق المسجد الاقصى وهدم منازل شعبنا في فلسطين المحتلة وتشريد الاسر شيوخاً واطفالاً ونساء واستمرار الهجوم على جنوب لبنان ولحتلال الجولان وحصار العراق وليبيا دليل على التواصل اليهودي الاميركي لضرب إسلامنا ومقدساتنا».

ودان محامي الجماعات الإسلامية في مصر السيد منتصر الزيات ما اعتبره «العدوان الاميركي الغاشم ضد الامة الاسلامية». واعتبر أن الاميركيين «دخلوا منعطفاً خطيرا في تعاطيهم مع القضايا الاسلامية»، واكد ضرورة «وحدة الشعوب والحركات الاسلامية وتضافرها من اجل مواجهة محاولات كل قوى الشر العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة». ورأى ان اميركا تسعى الى «تحطيم القوى الاسلامية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً». ولفت الى ان افغانستان «كانت مقبرة للسوفيات وأن اميركا ستسقط على الارض نفسها».

وأصدرت «رابطة المحامين الاسلاميين» التي تضم اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني بياناً اعتبرت فيه انه «عار على الاسلاميين ان يسمحوا للرئيس الاميركي بأن يغطي على فضائحه على حساب أبنائهم».

واصدرت جماعة «انصار الشريعة» من مقرها في لندن بياناً بتوقيع «ابو حمزة المصري»، بارك فيه بشدة «وعد الافغان بإهانة الاميركان ورد العدوان على رأس الثعبان». وطالبت الجماعة باستقالة كلينتون وادارته.

انديك: الهجوم على الخرطوم استهدف بن لادن وليس السودان

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ اكد مساعد وزير الخارجية الأميركي السفير مارتن انديك ان الهجوم الأميركي بصواريخ كروز على مصنع الأدوية قرب الخرطوم لم يكن هجوماً على السودان. وقال ان الهجوم استهدف عملية ينفذها اسامة بن لادن للحصول على اسلحة كيماوية، وان الولايات المتحدة اتخذت اكثر ما يمكن من الاحتياطات للحد من الخسائر البشرية. وأشار الى ان معلومات واشنطن حتى الآن تنفي وقوع اي قتلى في الهجوم.

وقال المسؤول الأميركي الذي كان يتكلم الى الصحافيين اول من امس أن الضربة الصاروخية على مصنع «الشفاء» للأدوية في السودان «لم تكن هجوماً على السودان بل هجوماً على جزء من عمليات اسامة بن لادن، اي ذلك المصنع الكيماوي في السودان». وأضاف: «اذا فكرتم للحظة في نتائج حيازة اسامة بن لادن واصحابه للاسلحة الكيماوية اعتقد انكم ستدركون اهمية استهداف المصنع، اضافة الى استهداف معسكر الارهابيين في افغانستان».

ورد على سؤال عن صمت العواصم العربية الرسمي عن القضية بالقول: «علينا الانتظار كي نرى». لكنه أشار الى «التفهم والدعم» الذي أبدته الحكومات العربية اثناء اتصالات معها أجراها الرئيس بيل كلينتون ونائب الرئيس آل غور ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، اضافة الى انديك نفسه. واوضح ان الاتصالات حصلت خلال «الساعات الـ ٢٤ الأخيرة». ورأى ان الانتقاد الرسمي جاء من «الأطراف المعهودة»، مثل الزعيم الليبي معمر القذافي والعراق، لكن «غالبية كبيرة من الحكومات العربية تعلن ادانتها للارهاب وهي تتعاون في ما بينها وتتعاون معنا لمكافحة الارهاب».

وانتقد انديك التقارير والتعليقات التي هاجمت الضربتين الأميركيتين الى السودان وافغانستان. وقال: «هناك ميل لدى المعلقين في الشرق الأوسط الى انتقاد الولايات المتحدة فوراً والدفاع عن الدول العربية. لكن عليهم ان يضعوا كل الظروف في الاعتبار وليس اتخاذ رد الفعل التلقائي عندما يلجأ العم سام الى القوة». واكد ان الولايات المتحدة استندت في خطوتها الى «حق الدفاع عن النفس» كما تنص عليه المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، وان هدفها تجنب هجمات جديدة من المتشددين ضد مواطنين اميركيين من الجماعات التي تعتقد اميركا الآن انها كانت وراء الهجوم على سفارتيها في نيروبي ودار السلام في السابع من الشهر الجاري.

وقال ان على العرب والولايات المتحدة ان يعتبروا اسامة بن لادن عدوا مشتركا، لانه «واعوانه الارهابيين لا يفرقون بين الأميركيين والعرب والافريقيين. ان ارهابه عشوائي، وقد اوضح انه يريد قتل الأميركيين (...) كما انه قتل عدداً من العرب، او المصريين الذين قتلوا في الهجوم على السفارة المصرية في باكستان، او في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، التي شارك فيها (بن لادن) وكذلك منظمته المصرية «الجهاد الاسلامي». اذن من الواضح انه لا يستهدف الأميركيين فقط بل الأبرياء في العالم العربي. انه متطرف... لا يهمه من يقتل. بهذا المعنى فإننا في هذه الحرب في خندق واحد مع مختلف الحكومات والشعوب في الشرق الأوسط التي عانت من المتطرفين الارهابيين».

ورفض مساعد وزير الخارجية انديك تسمية الدول الصديقة التي قدمت معلومات الى واشنطن عشية الهجوم على معسكر بن لادن في افغانستان ومصنع الأدوية في السودان. كما اشار الى ان واشنطن ستقدم «بعض الأدلة» الى حكومات عربية، ولو ان تلك الحكومات «في حالات كثيرة تعرف تماماً تلك الأدلة. كما أن بعض حلفائنا واصدقائنا ساعدوا في توفير تلك الأدلة على ارتباط اسامة بن لادن بالنشاطات الارهابية» وان «الحكومة المصرية تملك الكثير من المعلومات عن الجهاد الاسلامي والجماعات، وهي كلها مرتبطة باسامة بن لادن».

عن الضربة الصاروخية التي استهدفت المعسكر في افغانستان قال انديك ان الولايات المتحدة حصلت على معلومات بان الدكتور ايمن الظواهري، زعيم احد الجناحين الرئيسيين لـ «الجهاد الاسلامي» كان في المعسكر «إضافة الى آخرين». لكنه لم يستطع تاكيد مقتل الدكتور الظواهري في الهجوم، أو حتى وجوده هناك أثناءه.

وتحدث انديك عن عملية السلام في الشرق الأوسط معتبرا ان الولايات المتحدة تعمل «بهدوء» منذ شهور لتحقيق اختراق ينهي الجمود الحالي. وأكد قرب التوصل الى اتفاق لأن الفروق في وجهات النظر اصبحت «ثانوية» ويمكن حلها «بسرعة». وقال ان واشنطن «ستشن المعركة من أجل السلام بالتصميم نفسه الذي تشن فيه المعركة ضد الارهاب».

الخرطوم اكدت ان استنكارها الهجوم لن يتحول اعمالاً انتقامية

مجلس الأمن يدرس شكوى السودان ضد الضربة الاميركية

■ نيويورك، بغداد - ا ف ب، رويترز - اعلنت رئاسة مجلس الامن ان الاعضاء الـ ١٥ في المجلس وافقوا على مناقشة الشكوى السودانية ضد الضربة الاميركية على مصنع «دار الشفاء» لانتاج الادوية في الخرطوم. واكد وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان «الشعب السوداني سيواصل استنكاره للضربة لكن ذلك لن يتحول الى اعمال انتقامية».

وقال الديبلوماسي السلوفيني صمويل زبوغار الذي تراس بلاده مجلس الامن ليل الجمعة «يوجد تفاهم بين دول المجلس الـ ١٤ الاخرى على ان يوم الاثنين يكون الافضل» من اجل مناقشة هذه المسالة.

وكان سفير السودان لدى الامم المتحدة الفاتح عروة صرح لوكالة «فرانس برس» بان الحكومة السودانية دعت مجلس الامن الى ارسال لجنة تحقيق الى السودان لتثبت ان مصنع «دار الشفاء» لا ينتج اسلحة كيماوية كما تقول واشنطن.

واوضح السفير انه قدم الشكوى السودانية الجمعة الى رئيس المجلس سفير سلوفانيا دانيلو تورك.

وقال ديبلوماسي عربي ان المجموعة العربية في الامم المتحدة اعربت عن دعمها للسودان الذي يطالب بتشكيل لجنة تحقيق بعد الهجوم الاميركي على مصنع الادوية في الخرطوم.

ووجهت المجموعة العربية التي اجتمعت الجمعة رسالة الى رئيس مجلس الامن تعرب فيها عن دعمها طلب السودان تشكيل لجنة تحقيق.

وحذر وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل الولايات المتحدة من ان ضربة جديدة ضد السودان لن تمر من دون عقاب.

وقال الوزير للصحافيين في بغداد في تعليق على الغارة الاميركية على مصنع «دار الشفاء» للادوية «على الولايات المتحدة ان تتاكد تماما انها اذا كررت القيام بمثل هذا العمل، فانها لن تفلت من يد العدالة سواء كان من الشعب السوداني او الشعوب العربية والافريقية والاسرة الدولية».

واضاف: «الواقع ان ما قامت به الادارة الاميركية خرق للقانون الدولي وخرق لكل الاعراف. وهذا العمل يجب ان لا يمر من دون عقاب، لأن هذه ستكون بادرة سيئة في العلاقات الدولية».

ورداً على سؤال عما اذا كان الشعب السوداني سيقوم باعمال انتقامية للتعبير عن غضبه، اجاب الوزير السوداني «بالتاكيد سيمارس الشعب السوداني التعبير عن استنكاره. لكن اؤكد لكم ان هذه الاعمال لن تتحول اعمالاً انتقامية او اعمالاً غير انسانية كما تفعل الادارة الاميركية».

واضاف: «نحن على الاطلاق لا نحاسب بريئاً على ما قام به الآخرون».

ولم يستبعد وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين في واشنطن امكان توجيه ضربات اميركية جديدة الى مواقع يشتبه في انها تؤوي «نشاطات ارهابية».

وكرر الوزير السوداني ان بلاده تنوي مطالبة مجلس الامن بارسال لجنة لتقصي الحقائق لتحديد نوع عمل المصنع الذي اشارت الولايات المتحدة الى انه يستعمل لتصنيع عناصر مكونات لغاز الاعصاب السام «في إكس».

واكد اسماعيل «ان هذا المصنع لا علاقة له على الاطلاق باي اسلحة كيماوية، وانه اصلا لا توجد اسلحة كيماوية في السودان. والسودان مفتوح لأي بعثة تقصي حقائق تريد ان تتعرف بامكاناتها ان تاتي». واضاف مشيراً الى قضية مونيكا لوينسكي: «هذا يؤكد ان الضربة لها علاقة بالفضائح الجنسية للرئيس الاميركي». واكد الوزير ان المصنع المستهدف يملكه مستثمرون سودانيون وأردنيون و«لا علاقة له باسامة بن لادن».

واشار اسماعيل الى ان زيارته الى العراق «تهدف الى التشاور في شان قضايا العلاقات الثنائية وتطويرها بين البلدين وكذلك قضايا المنطقة العربية».

ودعا وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف من جهته الدول العربية والاسلامية الى «البدء بمشاورات عميقة للتوصل الى وسيلة يمكن ان تضع حداً للاعمال الاجرامية» التي نسبها الى الولايات المتحدة. واضاف: «السلوك الرسمي للولايات المتحدة هو تصرف ارهابي، فالولايات المتحدة هي الدولة الحقيقية التي ترعى الارهاب».

يذكر ان الامم المتحدة اكدت ان مصنع «دار الشفاء» للادوية في الخرطوم، وقع عقدا مع العراق صادقت عليه الامم المتحدة لتزويد العراق بادوية بيطرية.

البشير أعرب عن أسفه لضعف رد الفعل العربي الرسمي

تظاهرة احتجاج في الخرطوم على القصف الأميركي لمصنع الأدوية

□ الخرطوم - كمال حامد

متظاهرون في الخرطوم يرفعون صوراً لـ «الشهداء» الذين قتلوا في الهجوم الاميركي على مصنع للادوية. (ا ف ب)

■ تظاهر اكثر من عشرة آلاف سوداني في الخرطوم امس احتجاجاً على القصف الأميركي لمصنع «دار الشفاء للادوية» السوداني. وقال الرئيس السوداني عمر البشير إن حكومته ترحب بـ «لجنة تحقيق دولية او حتى من الكونغرس الأميركي» للتاكد من أن المصنع لا ينتج غير الأدوية.

وردد المتظاهرون شعارات من نوع «لتسقط الولايات المتحدة»، وان «الشعب المسلم لن ينحني امام الزاني المجرم»، وسط هتافات التكبير. ثم قاموا بتمزيق علم أميركي وداسوه، بينما توجه آخرون وتجمعوا أمام مقرات الأمم المتحدة في الخرطوم حيث سلموا ممثلين عنها رسالة موجهة إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عبروا فيها عن «غضب السودانيين» ازاء القصف، مكررين طلب الحكومة ارسال لجنة تحقيق للتاكد من طبيعة عمل مصنع الشفاء.

وقال الرئيس السوداني في حديث بثه التلفزيون السوداني عصر أمس السبت إنه طلب من وزير خارجيته الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل الذي كان في العاصمة الأردنية لدى وقوع الضربة أن يواصل رحلته المقررة إلى العراق، نافياً بذلك ان يكون الوزير السوداني توجه إلى بغداد بعد الاعتداء على مصنع «دار الشفاء» مساء الخميس.

وسخر البشير من اتهام بلاده برعاية الارهاب، وقال إن «هذا الاتهام يوجه دائماً إلى المسلمين ضمن حملات العداء للإسلام». واضاف ان «الولايات المتحدة اتهمت المسلمين بتفجيرات اوكلاهوما وثبت في ما بعد ان منفذيها اميركيون، وسيظهر للراي العام العالمي الكذب الاميركي في شان مصنع الأدوية». واضاف أن اتهام السودان بالارهاب «لم يصدر من الولايات المتحدة وحدها وإنما صدر من بعض الدول العربية مثل مصر وتونس والجزائر بسبب وجود بعض رعايا هذه الدول في السودان بعد انتهاء حرب افغانستان، واستحالة عودتهم إلى بلادهم. لكننا طلبنا منهم مغادرة السودان حين طلبت دولهم ذلك».

وتحدث عن علاقة السودان باسامة بن لادن وقال إنه «جاء إلى السودان كمستثمر بعد انتهاء حرب افغانستان التي ذهب إليها مجاهداً. وغادر بلادنا بكل سهولة ورحابة صدر حين طلبنا منه ذلك. ولا صلة لنا به بعد ذلك. وما حدث للسودان بسبب دخول من يسمون الافغان العرب إلى البلاد جعلنا نعيد النظر في قرارنا الخاص بالغاء تاشيرة الدخول للرعايا العرب». واعترف الرئيس السوداني بضعف رد الفعل العربي في شان إدانة العدوان الاميركي على بلاده، وقال: «اتصل بنا بعض القادة العرب معلنين مساندتهم ودعمهم للسودان وشجبهم للاعتداء وعبروا عن قناعتهم بان السودان مظلوم». وتابع: «نتمنى ان يظهر موقف عربي اكثر ايجابية في اجتماع جامعة الدول العربية في القاهرة هذا الاسبوع».

وجدد البشير تاكيد استعداد السودان للرد على العدوان الأميركي «في الوقت المناسب ووفقاً لقدرة السودان»، لكنه قال خلال خطاب امام التظاهرة التي انطلقت من امام القصر الجمهوري: «اننا نملك أسلحة تفوق الطائرات والصواريخ والأجهزة الأميركية وهي سلاح الايمان والاستعداد للموت في سبيل الله والوطن». وقال وسط تكبير المتظاهرين وتهليلهم: «نشكر للولايات المتحدة ان فتحت لنا باب الجهاد لاننا في شوق إلى الموت فداء. نحن لا نخاف الموت لان الجنة هدفنا».

المصنع

وزار السفراء المعتمدون لدى السودان موقع مصنع «دار الشفاء» الذي دمرته الغارة الجوية الأميركية. واعتذر سفراء الدول الغربية عن الحديث إلى الصحافيين، إلا أن سفير ايطاليا أعرب عن استيائه لما اصاب المصنع، وقال ان موقف حكومة بلاده هو «مكافحة الارهاب في كل مكان». وأعرب عدد من السفراء العرب عن استنكارهم للحادث ووصف بعضهم الولايات المتحدة بـ «التجبر والطغيان وممارسة الارهاب وتشجيع إسرائيل على ممارسته في وقت تفرض فيه الحصار على السودان والعراق وليبيا».

ونظم العاملون في مصنع «دار الشفاء» وأسرهم تظاهرات توجهت من موقع المصنع إلى مقر مكتب الأمم المتحدة في الخرطوم، وسلموا مذكرة تدين الاعتداء وتنفي وجود منتجات اخرى في المصنع سوى الأدوية. وطالبت المذكرة بـ «توقيع العقوبات على المعتدين ودفع التعويض اللازم لمالكي المصنع وعن ما لحق بالعاملين من اضرار».

قرار كلينتون حظر التعامل معه لن يكون له تأثير

استبعاد وجود تعامل تجاري بين اسامة بن لادن وشركات أميركية

□ جدة - جمال خاشقجي

■ ترى مصادر اسلامية ان من شبه المستحيل وجود علاقة تجارية حالياً بين شركات اميركية وأسامة بن لادن. وتقول هذه المصادر ان ابن لادن جمد نشاطاته التجارية العلنية منذ مغادرته السودان في ١٩٩٦، وهي النشاطات الوحيدة الواضحة التي كانت له علاقة مباشرة بها مثل شركة الهجرة للمقاولات ووادي العقيق للزراعة وبنوك اسلامية كان يساهم فيها.

وتؤكد مصادر سودانية ان ابن لادن صفّى نشاطه التجاري في السودان عقب مغادرته له. ويؤيد هذا القول مراقبون يرون ان ابن لادن شعر بخيبة امل من الخرطوم عندما استجابت للضغوط الاميركية وطلبت منه مغادرتها على رغم ما بذله في السودان من جهد ومال. وكانت شركة الهجرة للمقاولات تبني واحداً من اهم طرق السودان الاستراتيجية وهو «طريق التحدي» الذي اكمل منه نحو ١٨٠ كيلومتراً قبل مغادرته الخرطوم. ويربط هذا الطريق شمال السودان وميناء بورتسودان في الخرطوم مروراً بشندي.

وفي الغالب فان ابن لادن كان يشتري معدات ثقيلة لكنها لم تكن اميركية ذلك انه يقاطع السلع الاميركية منذ اكثر من عشرين عاماً. وكان يدعو في خطبه الى مقاطعة السلع الاميركية وحاول اطلاق حملة بذلك عام ١٩٨٩.

وتقول المصادر ان الشركة الوحيدة التي كان يمكن ان يكون لها تعامل مع جهات اميركية هي وادي العقيق اضافة الى بعض البنوك الاسلامية التي شارك في تأسيسها في السودان. وكان اسامة يتاجر عندما كان في السودان في المنتجات الزراعية السودانية مثل السمسم والذرة واللبان العربي ويبيعها في الاسواق العالمية. كما كان يتقاضى احياناً مستحصلاته المالية من الحكومة السودانية على هيئة غلال كالسمسم عوضاً عن النقد ويعرض هذا الغلال في الاسواق العالمية. ولا يملك اسامة بن لادن في السعودية اي شركات تجارية كما أن علاقته المالية بشركة بن لادن الشهيرة التابعة لاخوانه انتهت تماماً منذ أعوام عدة. وكل ما يملكه في السعودية اليوم هو عبارة عن عقارات خاصة وغير تجارية.

وتؤكد مصادر مطلعة ان ابن لادن كان يتعامل في أثناء سنوات الجهاد الأفغاني مع شركات اميركية لشراء لوازم عسكرية. والغالب ان كل تلك المشتريات كانت تتم بعلم الحكومة الأميركية التي كانت تدعم الجهاد الافغاني وقتذاك ضد الاتحاد السوفياتي.

وكانت المشتريات عبارة عن اجهزة كومبيوتر ووسائل اتصال ومناظير ليلية. والمؤكد ان الأميركيين يبحثون الآن عن أشخاص يديرون أموال اسامة بن لادن المزعومة والتي قدروها بما بين ٢٠٠ إلى ٢٥٠ مليون دولار. ولكن بعض المراقبين يعتبرون هذه الأرقام مبالغاً فيها بشكل كبير. وفي الغالب، فإنه اذا صحت تقديرات الأميركيين عن ثروة ابن لادن، فإن المعتقد ان آخرين يديرونها بشكل خفي، وبالتالي فإن قرار الرئيس بيل كلينتون حظر التعامل بين شركات اميركية واسامة بن لادن سيكون له الاثر نفسه لقرار سابق بمصادرة أموال الشيخ أحمد ياسين زعيم حركة «حماس» الفلسطينية، أي أنه لن يكون له تأثير يذكر.

المعارضة الاسلامية لا ترى فيها مؤشرات حوار وانفتاح

حكومة الطراونة تلقى ترحيباً بانتظار اجراءاتها للاقتصاد والاعلام

□ عمان - سلامة نعمات وياسر ابو هلالة

■ حظيت الحكومة الاردنية الجديدة برئاسة الدكتور فايز الطراونة بترحيب في الاوساط السياسية والاقتصادية لتطبيق برنامج اصلاحات طموح يستهدف معالجة الازمة الاقتصادية والحد من الفقر والبطالة، ومعالجة ظاهرتي الفساد والمحسوبية.

وجاءت زيارة الطراونة اول من امس الى محطة زي لتنقية المياه لتؤكد اهتمام حكومته بمعالجة ازمة تلوث المياه التي ساهمت في اطاحة الحكومة السابقة اثر تصاعد حملة الاستياء الشعبي. كما اقدم الطراونة، بعد ٢٤ ساعة من تسلمه منصبه، على قبول استقالة امين العاصمة، السيد ممدوح العبادي، وهو من الشخصيات الخلافية المثيرة للجدل.

ودعا السيد عبدالكريم الكباريتي، رئيس الوزراء السابق ونائب رئيس مجلس الاعيان الحالي الى «ضرورة تقديم كل الدعم الممكن للحكومة لمساعدتها على تنفيذ برنامجها في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها المملكة». وشدد الكباريتي على ضرورة «التكاتف والتضامن مع الحكومة الجديدة لدفع مسيرة الاصلاح الى امام وتحقيق التطلعات الى مستقبل افضل للوطن والمواطن».

وفيما اعرب مراقبون سياسيون عن ارتياحهم الى تشكيل الحكومة الجديدة املين «بأن تتعامل مع التحديات التي تواجهها بواقعية وشفافية»، باشرت المعارضة هجومها على الطاقم الحكومي. وقال الدكتور مصطفى حمارنة، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية ان «ثمة ارتياحاً الى رحيل الحكومة السابقة التي تحملت وزر قانون المطبوعات وازمة تلوث مياه عمان، اضافة الى وجود وزراء واعدين في تشكيلتها». واعتبر ان «التفات الحكومة الى القضايا الداخلية كمحاربة الفساد وتعميق الديموقراطية والشفافية يشكل اهم معايير نجاحها». وكان خطاب التكليف الملكي ركز على القضايا الداخلية، ووجه انتقادات ضمنية للحكومة السابقة على تجاوزاتها في قضايا المحسوبية وترهل طاقمها وعجزه عن مواجهة التحديات.

واعرب الشيخ عبدالرحيم العكور، القيادي في جماعة الاخوان المسلمين، عن تشاؤمه في امكان نجاح الحكومة في الحوار الداخلي والانفتاح على المعارضة. واشار الى ان «الحكومة تشكلت من دون مشاورة اي تنظيم سياسي»، وان مجلس النواب «لم يعلم بتشكيل الحكومة الا من الصحف». وتساءل «هل هذه البداية تبشر بانفتاح؟».

وهاجم العكور «استمرار التعامل مع العدو الصهيوني وفق معاهدة وادي عربة التي اصبحت وكانها حلف سياسي جديد». ونوه الى ان «رئيس الحكومة كان رئيساً للوفد الاردني المفاوض في محادثات السلام ورئيس الديوان، وغالبية التشكيل الوزاري من طاقم المفاوضات». وشدد على انه «ما لم تكن لدينا الاستقلالية بعيداً عن استحقاقات مسيرة التسوية فلن تكون لدينا القدرة على التحرك في القضايا الداخلية».

وفيما اعترف العكور بوجود كفاءات اقتصادية وفنية ضمن الفريق الحكومي، قال ان برنامج الحكومة «ليس سهلاً، ويحتاج الى جهد وتعب كبيرين». وقال ان الامتحان الحقيقي هو في قدرة الحكومة على رد قانون المطبوعات والنشر الذي يحد من حرية التعبير، ويرفع القيود عن خطباء المساجد.

وقال السيد عبدالله حسنات، رئيس تحرير صحيفة «جوردن تايمز» التي تصدر بالانكليزية ان الوسط الصحافي «يعلق آمالاً على الحكومة الجديدة لمراجعة اخطاء الحكومة السابقة في موضوع الاعلام خصوصاً قانون المطبوعات». واشار الى ان وزير الاعلام ناصر جودة «اثبت قدرة على الانفتاح من خلال عمله في التلفزيون، اضافة الى تاهيله العلمي». واعتبر ان «مقتل الحكومة السابقة كان في الاعلام، وفي امكان الحكومة الجديدة ان تفتح صفحة جديدة معنا».

وقال المعلق السياسي الدكتور فهد الفانك ان التحديات التي تواجهها الحكومة «كبيرة، والازمات مستحكمة، والتوقعات متواضعة»، مشيراً الى ان الراي العام «يقدر الوضع الصعب للحكومة، اذ تبدأ من نمو اقتصادي سالب، وركود لم يشهد الاردن مثيلاً له من قبل، وتتراجع الصادرات والواردات، وترتفع البطالة وتتسع دائرة الفقر، ويرتفع العجز في الموازنة وتتفاقم ازمة المياه».

الى ذلك، علمت «الحياة» ان الدكتورة ريما خلف، وزيرة التخطيط في الحكومة المستقيلة، اعتذرت امس عن عدم قبولها تسلم مهمات رئيس هيئة الاوراق المالية الذي شغر اخيراً.

وفاة مواطن في مخفر للشرطة يثير اشتباكات في كفر الشيخ

□ القاهرة - أحمد عبدالرحمن

■ شهدت مدينة الحامول في محافظة كفر الشيخ في شمال دلتا مصر صدامات بين الشرطة والأهالي الذين احتجوا على وفاة مواطن داخل مخفر للشرطة.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن المواطن سمير حسن الشربيني (٥١ سنة) الموظف في مصلحة الميكانيكا والكهرباء كان توجه الى المخفر للسؤال عن ابنه حسام المتهم في مشاجرة مع آخرين واوضح ان ضباط المركز اكتشفوا ان المواطن فار من تنفيذ خمسة احكام صادرة ضده وتم التحفظ عليه لتنفيذها، إلا انه اصيب بأزمة قلبية وفشلت محاولات إنقاذه فتوفي. واوضح ان مفتش الصحة اكد ان «الوفاة طبيعية لعدم وجود إصابات ظاهرة بالجسم».

لكن أسرة المتوفي تقدمت ببلاغ الى النيابة العامة اتهمت فيه ضباط المخفر بقتله بعد تعرضه لتعذيب. وقررت النيابة انتداب احد الأطباء الشرعيين لتشريح الجثة ومعرفة سبب الوفاة في الوقت الذي تجمع فيه اهالي المدينة واشعلوا النار في سيارتي إطفاء، وسيارة عضو مجلس الشعب (البرلمان) عن دائرة الحامول فوزي الرفاعي، كما قذفوا بعض المنشآت بالحجارة.

وذكر المصدر الامني أن الأهالي واصلوا هجومهم في المدينة فدمروا عدداً من السيارات الحكومية ومبنى الإدارة الزراعية «والقوا الحجارة على مخفر الشرطة مما دفع القوات الى التصدي لهم وإلقاء القنابل المسيلة للدموع عليهم. واوضح ان السلطات اعتقلت ٤٠ من مثيري الشغب في المدينة، وبدات التحقيق معهم. واكد المستشار محمود ابو الليل محافظ كفر الشيخ انه امر بتوفير كل الامكانات داخل مستشفى الحامول وعرض تقرير الطبيب الشرعي على النيابة في اسرع وقت ممكن لتهدئة المواطنين.

احتفال عسكري لحزب العمال الكردستاني في العاصمة الليبية

■ القاهرة - ا ب - سمحت ليبيا لـ «حزب العمال الكردستاني» بتنظيم احتفال الجمعة في طرابلس في الذكرى الـ ١٤ لبدء عملياته ضد القوات التركية، في خطوة يُتوقع ان تثير غضب انقرة.

وحضر مسؤولون ليبيون الجمعة احتفال حزب العمال الذي اقيم في العاصمة الليبية. وقال ممثل الحزب في ليبيا السيد فؤاد حسن لوكالة «اسوشيتد برس» ان قرابة ٩٠٠ كردي تركي، العديد منهم بلباسهم الكردي التقليدي، شاركوا في الاحتفال الذي تخلله عرض عسكري. وقال حسن: «انها مناسبة عظيمة لشعبنا. علينا ان نحتفل بها في اي مكان اذا لم نستطع الاحتفال بها في تركيا». وتُليت في العرض كلمة من زعيم الحزب عبدالله اوجلان. ويقيم في طرابلس قرابة ٤٠٠ عضو من حزب العمال. وقال مسؤولون اتراك في القاهرة ان انقرة ستقدم احتجاجاً رسمياً الى طرابلس على سماحها بتنظيم احتفال حزب العمال الكردستاني.



اجتماع للجامعة غداً وتجمع المعارضة السودانية دان الخرطوم ولم يتحدث عن المصنع

تحول في الموقف المصري من ضرب السودان: القاهرة ستدعم الخرطوم في كل المحافل

□ *القاهرة* – محمد علام

■ سجلت مصر أمس نقلة نوعية في موقفها من توجيه الولايات المتحدة ضربة جوية لأهداف مدنية في الخرطوم، وقررت دعم السودان في كل المحافل الدولية في شكواه ضد واشنطن.

وعقد وزير الخارجية السيد عمرو موسى اجتماعاً مع وزير خارجية بوركينا فاسو بلاسيه اوجو بوصف بلاده الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية للبحث في موقف افريقي من الضربة، كما يعقد مجلس الجامعة العربية اجتماعاً استثنائياً غداً الاثنين على مستوى المندوبين الدائمين للبحث في رد فعل عربي مناسب.

وقررت مصر دعم السودان في كل المحافل التي سيتوجه اليها في مجلس الأمن أو الجامعة العربية أو قمة دول عدم الانحياز الشهر المقبل في جنوب افريقيا او منظمة الوحدة الافريقية.

وكان بيان رئاسي مصري صدر أول من أمس خلا من أي اشارة الى السودان او انتقاد للولايات المتحدة.

ووصف موسى موقف بلاده من القصف الاميركي للسودان بانه «واضح». وفي أول انتقاد غير مباشر للتصرف الاميركي قال موسى، في تصريحات صحافية امس عقب لقائه رئيس التجمع الوطني الديموقراطي المعارض السيد محمد عثمان الميرغني، «لا يمكن لأي دولة (اميركا) ان تكون بديلاً عن مجلس الأمن السلطة الرئيسية المنوط بها حفظ السلام والأمن الدوليين».

وزاد: «مصر تطالب *المجتمع الدولي* الاجتماع على اجراء واضح حيال الارهاب وليس دولة واحدة تتصرف فيه».

وكان موسى اجتمع مع الميرغني امس، ورفض الأخير التعقيب على القصف الاميركي للسودان، مشيراً الى ان التجمع اصدر بياناً في هذا الشأن، ووصف لقاءه مع موسى بانه كان «للتشاور والتفاهم حول مجريات الاحداث في السودان».

ومن المقرر ان يلتقي موسى اليوم رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الأمة السيد الصادق المهدي للتشاور.

وعما اذا مصر تلقت توضيحات اميركية للعدوان على السودان وتفنيد من الخرطوم لمزاعم واشنطن قال موسى: «استمعنا الى تاكيدات متعارضة من الطرفين». وكان موسى تلقى اتصالاً هاتفياً من نظيرته الاميركية مادلين اولبرايت شرحت خلاله مبررات العدوان، كما تسلم رسالة من نظيره السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل سلمها السفير السوداني في القاهرة السيد احمد عبدالحليم.

وقال عبدالحليم عقب اجتماع مع موسى استمر ساعة ان «مصر ستواصل دورها إزاء القضية السودانية (...) وموقفها الذي يركز على الحفاظ على وحدة السودان ووقف الحرب (في الجنوب) وتوفير الظروف السياسية والتعاطي السياسي الذي يحفظ لأهل السودان وحدتهم».

وابلغ موسى السفير السوداني في القاهرة، خلال لقائهما امس، بان «مصر وان كانت مهتمة بظاهرة الارهاب وترى اهمية التعاون للقضاء على هذه الظاهرة فهي في الوقت ذاته وبالقدر ذاته تحرص على ان يتم التعاطي مع هذه الظاهرة في اطار الشرعية الدولية ولا تقر الاجراءات المنفردة».

وقررت مصر المشاركة في صياغة مذكرتين، بناء على طلب السودان، توجههما المجموعتان العربية والاسلامية في مجلس الأمن الى رئاسة المجلس قبيل جلسة المجلس غداً الاثنين.

وقال عبدالحليم ان مندوب مصر الدائم لدى مجلس الأمن السفير نبيل العربي «تحدث الى المجموعتين العربية والاسلامية وأكد تعاطف مصر مع السودان وطلبها عقد مجلس الأمن جلسة خاصة للنظر في شكوى الخرطوم».

وزاد عبدالحليم، في تصريحات للصحافيين عقب اللقاء مع موسى، انه اطلع الوزير المصري على موقف بلاده «من العدوان الاميركي غير المبرر».

على صعيد الجامعة العربية يراس الأمين العام للجامعة الدكتور عبدالمجيد غداً اجتماعاً استثنائياً بناء على طلب السودان. وقال الأمين العام المساعد للشؤون العربية السفير احمد بن حلي «ستتخذ موقفاً عربياً لمواجهة القصف الاميركي لدولة عربية». واشار الى دعم الجامعة اقتراح الخرطوم ارسال فريق دولي علمي الى الخرطوم وتكليف مدير مكتب الجامعة في نيويورك السفير حسين حسونة باطلاع رئيس مجلس الأمن للشهر الجاري على «حال الغضب والاستياء العربي من القصف الاميركي للسودان».

ويتوجه وفد من حزب العمل المصري المعارض اليوم الى الخرطوم برئاسة المهندس ابراهيم شكري للتعبير عن التضامن الشعبي مع السودان ضد العدوان الاميركي.

وقال شكري لـ «الحياة» ان «زيارة الوفد للسودان تأتي على غرار زيارة طرابلس اثر العدوان الاميركي على ليبيا في العام ١٩٨٦ للتعبير عن موقفنا مع الشعب السوداني». ووصف شكري الرئيس الاميركي بانه «شخص اهوج وكاذب خلط بين ردود افعاله الشخصية وتصرفاته السياسية».

وانعكس تباين الموقفين الرسمي والشعبي في مصر في التعاطي مع الغارة الجوية الاميركية التي تعرض لها مصنع الادوية في السودان، على وسائل الاعلام المصرية والصحف الصادرة امس. وفيما شن رئيس تحرير صحيفة «اخبار اليوم» ابراهيم سعدة هجوماً على الحكومة السودانية، وتحدث عن «مبررات معقولة ومقبولة» للضربة، رفضت صحيفة «الوفد» المعارضة الاعتداء الاميركي على السودان بشدة، ووصفته بانه «بلطجة». واعتبرت ان العالم الاسلامي «غاضب من تصرفات واشنطن».

المعارضة السودانية

واكد «التجمع الوطني الديموقراطي» السوداني المعارض انه «فوجئ بالهجوم»، لكنه اعرب في بيان أصدره عقب اجتماع لهيئة القيادة والمكتب التنفيذي برئاسة السيد محمد عثمان الميرغني لمناقشة الهجوم عن «عدم استغرابه القصف» معتبراً الضربة «نتيجة حتمية لممارسات وسياسات نظام الجبهة» القومية الاسلامية.

وطالب التجمع الأسرة الدولية بـ «تشكيل لجنة تحقيق دولية لكشف مواقع الارهاب وتصنيع الأسلحة الكيماوية». وأيد عقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب، مكرراً إدانته النظام الحاكم ومناشدته الشعب حشد طاقاته للاطاحة بالنظام.

ولوحظ ان البيان خلا من أي اشارة الى «مصنع الادوية» الذي استهدفته الضربة على عكس مزاعم الولايات المتحدة ان الهجوم وجه الى أهداف ارهابية.

وتحفظ القيادي في «الحركة الشعبية لتحرير السودان» يوسف كوه مكي على الضربة الاميركية وقال لـ «الحياة» ان «مقاومة الارهاب كان يجب ان تتم عن طريق الامم المتحدة والقنوات الشرعية»، مسجلاً في الوقت ذاته معارضته النظام الحاكم في الخرطوم.

متظاهرون باكستانيون يحرقون دمية تمثل كلينتون في كراتشي امس.(ا ف ب)

الأمير عبدالله يزور فرنسا الشهر المقبل

■ باريس – «الحياة» – علمت «الحياة» من مصدر فرنسي مطلع ان الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي سيلبي دعوة لزيارة رسمية الى فرنسا في ١٦ ايلول (سبتمبر) المقبل للقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الحكومة ليونيل جوسبان ووزير الخارجية هوبير فيدرين وكبار المسؤولين الفرنسيين.

ويولي الجانب الفرنسي اهمية كبيرة لهذه الزيارة الأولى لولي العهد السعودي في عهد الرئيس جاك شيراك.

وكان الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي زار فرنسا زيارة رسمية تلبية لدعوة من الرئيس شيراك. وزار فرنسا ايضاً الامير سلمان بن عبدالعزيز امير الرياض منذ سنة قبل تولي رئيس الحكومة الاشتراكي ليونيل جوسبان الحكم.

الكويت تعاود خدماتها البريدية مع السودان

■ الكويت – «الحياة» – قررت الكويت اعادة خدمة المراسلات البريدية مع السودان. وذكرت نشرة صحافية لوزارة المواصلات امس ان الخدمات البريدية بانواعها استؤنفت بين الكويت والجمهورية السودانية اعتباراً من الاربعاء الماضي.

يذكر ان الكويت التي لم تُعد علاقاتها الديبلوماسية مع «دول الضد» الثلاث (الأردن واليمن والسودان) باشرت منذ سنتين وبصورة تدريجية اعادة الاتصالات مع هذه الدول عبر خدمات الاتصالات الهاتفية والبريدية والنقل الجوي والتبادل التجاري.

نتانياهو يؤكد ان اولبرايت حاولت ابلاغه الضربات قبل حصولها

■ القدس المحتلة – رويترز – قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اول من امس ان واشنطن حاولت ابلاغ اسرائيل مقدماً بالضربات الصاروخية ضد افغانستان والسودان. وابلغ نتانياهو الصحافيين انه لم يتمكن من تلقي الاتصال من وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ربما لأن الخط لم يكن امناً، اذ كان يتحدث من خلال هاتف محمول. وقال ان اولبرايت احاطته علماً بالوضع في محادثة لاحقة.

وأبلغت واشنطن بريطانيا مسبقاً وقال المستشار الالماني هلموت كول ان مسؤولين اميركيين احاطوه علماً بصورة وافية. وأفاد نتانياهو الذي ايد الهجمات بقوة ان اولبرايت ابلغته بعد شن الهجمات. وقال «تلقيت اتصالاً هاتفياً قبل نصف ساعة من الهجوم لكنني لم اتمكن الحديث لانني كنت استخدم هاتفاً محمولاً».

عمّان اعتبرتها "غير معقولة" والهند تنتظر أدلة كاملة من واشنطن

دمشق: الضربات الصاروخية الأميركية ليست حلاً جذرياً للإرهاب

■ دمشق، عمّان، الدوحة، الرياض، القاهرة، *الرباط، صنعاء، نيودلهي، هانوي، إسلام اباد* – «الحياة»، رويترز، أ ف ب – توالت امس ردود الفعل العربية والدولية ازاء الضربات الصاروخية الأميركية التي استهدفت مواقع في افغانستان والسودان الخميس الماضي.

ورأت دمشق أن الضربات لا تشكل «حلاً جذرياً للارهاب»، فيما وصفت عمّان الخطوة الأميركية بانها «غير معقولة». وعلى الصعيد الدولي برز الرد الهندي الذي اتسم بالحذر، بينما عبرت هانوي عن «قلقها»، فيما اعتبرت بوركينا فاسو (الرئيس الحالي للقمة الافريقية) ان الضربات الأميركية «عدوان وارهاب».

وفي دمشق، دانت سورية الهجمات الصاروخية الاميركية على السودان وافغانستان وانفجاري السفارتين الأميركيتين في دار السلام ونيروبي، مشيرة إلى أن الرد الأميركي لا يقدم «حلاً جذرياً للارهاب» بل انه يفتح الباب أمام القيام بـ «أعمال انتقامية».

وجاء في تصريح لمصدر سوري رسمي مساء اول امس: «ان مثل هذه الأعمال لا يمكن تسويغها كونها تشكل انتهاكاً لسيادة الدول وحرمة اراضيها وتعرض حياة المدنيين الأبرياء وممتلكاتهم لأفدح الأخطار. ونحن في سورية ابداً للارهاب باشكاله وصوره كافة بما فيه من ارهاب الدولة. وانطلاقاً من ذلك ندين قتل المدنيين الأبرياء باي مكان في العالم، كما حدث اخيراً في نيروبي ودار السلام، وكما يحدث يومياً في الأراضي العربية المحتلة من قبل إسرائيل».

وأشار إلى «اعتقاد سورية بان اللجوء إلى استعمال القوة في العلاقات الدولية خارج إطار مجلس الأمن يشكل سابقة خطرة من شأنها تقويض قواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وتفتح الباب للقيام باعمال انتقامية في شكل عشوائي من دون أن تجد حلاً جذرياً لمشكلة الارهاب».

ووصف الأردن الضربات الأميركية بانها «غير معقولة»، ودعا إلى الحوار لتسوية مشاكل المنطقة. وقال وزير الاعلام ناصر جودة في تصريح: «من غير المعقول استخدام القوة في كل زمان ومكان (...) الأردن يشجع الحوار، خصوصاً حول مشاكل الأمن وذلك كوسيلة لحل الأزمات والتخفيف من حدة التوتر». وكرر إدانة بلاده «لكل اشكال اعمال الارهاب، خصوصاً تلك المرتكبة باسم الإسلام (...) الذي لا علاقة له بمثل هذه الأفعال».

وفي الدوحة قال الناطق باسم وزارة الخارجية القطرية امس عبدالعزيز الكواري: «إن دولة قطر في الوقت الذي تجدد فيه رفضها وادانتها للارهاب بكل اشكاله وصوره وايا يكن مصدره (...) فإنها تدعو إلى ضبط النفس وانتهاج اسلوب الحوار لحل القضايا، حفاظاً على الأمن والاستقرار في المنطقة».

وكان أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتصل هاتفياً بالرئيس السوداني عمر البشير وقدم تعازيه عن ضحايا الهجوم العسكري على مصنع في الخرطوم.

ودعت صحيفة «المدينة» السعودية امس الرئيس بيل كلينتون إلى الاستقالة واتهمته بتوجيه ضربات إلى افغانستان والسودان بهدف التغطية على «قضية لوينسكي». وذكرت في افتتاحيتها ان كلينتون «أخطأ للمرة الثالثة، ونأمل أن تكون الأخيرة عندما أسرع إلى الرد على انفجاري كينيا وتنزانيا في محاولة لصرف الرأي العام الأميركي عن مونيكا غيت بتوجيه ضربات عسكرية لمواقع استراتيجية في السودان وأفغانستان».

وفي بغداد، دعا نائب رئيس مجلس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز امس إلى قيام «تضامن عربي (...) لمواجهة الاعتداءات العسكرية الغاشمة المستمرة على العراق وأخيراً على السودان».

واعتبر رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق قدومي الضربات الأميركية «عدواناً عسكرياً غاشماً تحت مبرر زائف ان الدولتين تؤويان ارهابيين وفيهما قواعد للارهاب».

وأضاف في بيان «ان هذا العدوان على الدولتين الشقيقتين هو اعتداء على حرمة أجواء واراضي وسيادة بلدين مستقلين عضوين في الأمم المتحدة، وتجسيد لسياسة الهيمنة الدولية الاحادية التي لا يمكن ان تبعث الاستقرار والسلام في ربوع العالم».

وقال الناطق الرسمي لـ «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) المهندس ابراهيم غوشة في بيان أمس «إن حماس تثمن موقف الدول العربية والإسلامية القليلة التي وقفت مع شعبي السودان وأفغانستان وتدعو بقية الدول العربية والإسلامية، وهي كثيرة، إلى حسم امرها ومغادرة دائرة التردد والتلكؤ إلى الاصطفاف مع شعوبها بنصرة شعبي السودان وافغانستان. كما ان هذه الهجمات الأميركية الوحشية، وقبل وصول التحقيق في كينيا وتنزانيا إلى نتيجة حاسمة، فتحت ملف العلاقات العربية الإسلامية مع الولايات المتحدة التي لم تكتف بدعم دولة الكيان الصهيوني في اعتداءاته المستمرة على شعبنا الفلسطيني واللبناني والسوري وإنما قامت بالفعل المباشر ضد العرب والمسلمين... مما يتطلب وقفة جادة لمواجهة العلو الأميركي في الأرض العربية والإسلامية».

ودانت «حركة الجهاد الإسلامي» في فلسطين «العدوان الأميركي الهمجي والوحشي على السودان الشقيق (...)» وكذلك الاعتداء على *افغانستان*. وقالت في بيان: «*إن هذا العدوان* الغاشم دليل جديد على أن الإدارة الأميركية هي الارهابي الأول في العالم والراعي الأكبر للارهاب الصهيوني الذي يستهدف حياة الأمة العربية والإسلامية ومقدساتها في فلسطين وفي كل مكان».

واعتبرت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة» في بيان ان الولايات المتحدة بضربها افغانستان والسودان «جعلت من نفسها الخصم والحكم، القاضي والشرطي، تستخدم تفوقها المادي والعسكري في اضطهاد الشعوب ومحاصرتها ومحاربتها في محاولاتها لامتلاك حريتها فوق أراضيها». ورأت أن الولايات المتحدة «تصنع بيدها تأجيج حال عداء الشعوب ضدها، وضد سياساتها الارهابية، خصوصاً عداء الأمة العربية التي تجد نفسها هدفاً مباشراً للموقف الأميركي العنصري في عدائه لكل ما هو عربي، بل ولكل ما هو مسلم».

وفي الرباط، نددت منظمة العمل الديموقراطي بالضربات الصاروخية الأميركية، وقالت في تعليق نشر امس في جريدة «المنظمة» إن «الارهاب الأميركي الفاضح لن يلق منا سوى الشجب والتنديد الشديدين».

ورأت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» التي يديرها رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي في ما يتعلق بالغارات الأميركية انه «كيفما كانت المواقف ازاء السياسة الاميركية، فإن هذا لا يبرر على الاطلاق اللجوء إلى العمل الارهابي ضد المصالح الأميركية، كما لا يبرر في المقابل لجوء واشنطن إلى ضربات عسكرية». لكن صحيفة «العلم» الناطقة باسم حزب الاستقلال المشارك في الحكومة دعت الشعب الأميركي إلى الاحتياط كثيراً من سياسة البيت الأبيض.

وندد شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي وجماعة «الاخوان المسلمين» في مصر امس بالضربات الاميركية وقال:

«نعارض الاعتداء الذي يستهدف المدنيين كما حصل في *افغانستان والسودان*، ونعارض ايضاً الارهاب بكل اشكاله».

ودانت جماعة «الاخوان المسلمين» الضربات الاميركية لأنها تهدف الى «تغطية فضائح» الرئيس بيل كلينتون في اشارة الى «قضية مونيكا لوينسكي». واكدت الجماعة تنديدها بالارهاب وناشدت قادة «الدول العربية والاسلامية رص الصفوف *لمواجهة الاعتداء* الاميركي».

وفي صنعاء، أعلن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين «استنكاره وذهوله الشديد» إزاء إقدام الادارة الاميركية على توجيه الضربات الصاروخية الاميركية ضد السودان وافغانستان. وقال في بيان أمس «إن اتحادنا يدين بشدة مثل هذه الاعمال العدوانية الجائرة ويعلن تضامنه مع الشعبين السوداني والافغاني».

وعلى الصعيد الدولي، ردت الهند بحذر على الهجمات الصاروخية ودعت الى بذل جهود دولية فاعلة لمكافحة الارهاب. وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية الهندية للصحافيين «رأينا البيانات الاميركية التي قالت ان الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة في افغانستان والسودان كانت موجهة ضد أهداف ارهابية. ونحن ننتظر الحقائق كاملة في شان هذا العمل المنفرد».

وقال رداً على سؤال ان الهند تدين باستمرار الارهاب الدولي. وأضاف انه «امر يسبب قلقاً لنا، خصوصاً لأن الهند نفسها ضحية للارهاب الذي ترعاه الدولة والارهاب عبر الحدود في افظع صوره».

ونقلت وكالة انباء «برست تراست أوف انديا» عن جورج فيرنانديز وزير الدفاع الهندي «انه ليس امراً طبيباً ان تهاجم دولة دولة اخرى. كان يجب على الولايات المتحدة ألا تفعل ذلك مهما كانت الأسباب».

واعربت حكومة هانوي عن «أسفها وقلقها» امس للضربات الاميركية. وقال الناطق باسم *وزارة الخارجية* «نعارض أي عمل ارهابي دولي. ولكن من المقلق جداً ومن المؤسف ان تسفر العمليات الانتقامية العسكرية (الاميركية) عن سقوط ضحايا بين المدنيين الابرياء والتي يمكن ان تؤدي الى تصعيد العنف ما قد يؤثر سلباً في السلام والاستقرار».

قوات أنغولية

تتمة الصفحة الاولى

العلاقات الخارجية في التجمع، خلال مؤتمر صحافي عقده في غوما (شرق الكونغو الديموقراطية) ان «مقاتلتين من زيمبابوي اسقطتا على الجبهة الغربية، ولم نتلق بعد معلومات عن مصير الطيارين». واضاف ان «الامر مؤسف لاننا لم نكن نريد محاربة زيمبابوي او مواجهة طائراتها وجنودها، لكننا سنقاوم اي اعتداء خارجي». ورداً على سؤال عن النتائج التي يمكن ان تنجم عن وصول جنود من زيمبابوي الى الجبهة قال: «نحن متوجهون الى كينشاسا ووصلنا الى كاتانغا على بعد مئة كلم من كاليمي (جنوب شرق) ونتجه الى كيسنغاني».

وفي وقت لاحق اعلنت حركة التمرد اسقاط طائرة ثالثة، وصدامات مع القوات الانغولية، مشيرة الى ان هذه القوات تدعمها دبابات. في الوقت ذاته قررت كينشاسا طرد ديبلوماسيين فرنسيين إثنين، ورفض كابيلا المشاركة في قمة افريقية مصغرة كان متوقعاً ان يستضيفها امس الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا لكنها تأجلت.

مخاوف من ازدياد الفقراء

تتمة الصفحة الاولى

المستقبل، وليس العودة الى وراء.

وعرض عبدالمنعم سعيد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في مصر التيارات التي تبلورت في سياق التعاطي والعولمة، ومنها الاتجاه المحافظ والمدرسة الليبرالية، والمدرسة البراغماتية. اما الوزير الفرنسي السابق جاك رالييت فرأى ان الانخراط في العولمة لا يعني انسلاخ المجتمعات عن موروثها الثقافي، مستنتجاً ان العولمة ظاهرة ايجابية في حدود كونها تعبيراً عن الانفتاح. لكنه لفت الى ان الدول العربية ودول العالم الثالث ليست في موقع الشراكة المتكافئة مع التحالف الاقتصادي القائم، وما ينعكس عنه من مقاربات ثقافية. وعاب الوزير الفرنسي السابق على وسائل الاعلام التعاطي مع المتلقي بوصفه مجرد مستهلك، وحضها على احترام مقولة «الحق في الاعلام». لكن مدير دار ثقافات العالم في باريس السيد شريف خزندار طرح اشكالية الهوية، واعتبر ان فريق كرة القدم الفرنسي الذي فاز بكأس العالم قدم دليلاً اضافياً على مفهوم «الهوية المتعددة»، وتساءل هل فرنسا وحدها التي فازت بالكأس ام كل الدول التي ينتمي اليها اللاعبون؟ وحذر ادريس الضحاك رئيس المجلس الاستشاري المغربي لحقوق الانسان من ان العولمة ستكون لها عواقب سلبية على الدول السائرة في طريق النمو، كونها تفتقد امكانات مسايرة هذا التوجه، ومعنى ذلك ان الهوة ستتسع اكثر بين الدول الغنية والدول الفقيرة. ولاحظ الضحاك ان العالم مع بروز العولمة اصبح يواجه مشكلات عدة في التجارة الدولية وتقنين استخدام المياه واقتسام البحار، اضافة الى مشكلات الجريمة المنظمة وترويج المخدرات ومعضلات الحقوق الاجتماعية. وذكّر بعدم وجود اتفاقات دولية تقنن استخدام المياه، مما يهدد بتزايد الصراعات على قطاع يعتبر ميداناً خصباً لمنافسات الشركات المتعددة الجنسية.

إيران تعرض

تتمة الصفحة الاولى

محمد خاتمي اليوم رسالة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وابدى الوزير الفرنسي في مؤتمر صحافي مشترك مع خرازي تفهماً للضربة الأميركية للسودان وافغانستان، لكن مصادر فرنسية ابلغت «الحياة» استغرابها ضرب السودان، معتبرة ان «ضرب معسكرات تدريب في افغانستان له مبرر اكثر، ولا تفسير للضربة التي وجهت إلى السودان». واعلن خرازي ان إيران مستعدة لتعزيز التعاون الاقتصادي مع فرنسا كلما اقترن بتفعيل العلاقات السياسية، واقر ضمناً بوجود خلافات على بعض الملفات كمسالة حقوق الإنسان. واشار الوزير في المؤتمر الصحافي إلى «الاستقلالية التي تميز السياسة الخارجية لإيران وفرنسا»، لافتاً إلى أن ذلك يسهل «توثيق العلاقات» بين البلدين. وذكر بتعاونهما اثناء عملية «عناقيد الغضب» الإسرائيلية في جنوب لبنان، منوهاً بما ينتظر الفرنسيين من عقود نفطية مهمة مع بلاده. وطالب الجانب الفرنسي خلال محادثات أمس بحل مشكلات تواجهها الشركات الفرنسية في إيران، وبتسوية تعقيدات قانونية تؤخر تنفيذ عقود وقعها بعض هذه الشركات.

كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

الجهد لنضمن تقليل ما لديه من المال».

وفي شأن الضربات الصاروخية للسودان وافغانستان الخميس الماضي قال كلينتون ان على الرأي العام الأميركي ان يكون «واقعياً» في تقديره لتأثير المتوقع للخطوات العسكرية المحددة، لأن «علينا ان نستعد لمعركة طويلة، وحان الوقت كي يعرف متعاطو الارهاب انهم مكشوفون» امام الضربات. واعتبر ان «الشبكة التي يديرها بن لادن هي المجموعة الارهابية غير الحكومية الأخطر في العالم».

وكرر كلينتون ان «الكفاح ضد الارهاب لا يستهدف الاسلام، ومن المهم جداً ان يفهم الاميركيون ان التهديد الذي يواجهنا لا علاقة له بالدين الاسلامي». وكان الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري أوضح امس ان صواريخ «كروز» الاميركية استهدفت «ستة من معسكرات الارهاب في أفغانستان، وأصيب كل منها بمستوى ما من التدمير». واستخدمت الولايات المتحدة في الهجومين على السودان وافغانستان ٧٩ صاروخاً من نوع «كروز» ثمنها ٨٠ مليون دولار.

التدابير الأمنية

وواصلت واشنطن تشديد الاجراءات الأمنية لحماية المصالح الاميركية داخل الولايات المتحدة وخارجها، واعلنت حال تأهب في صفوف قوات الأمن الاميركية تحسباً لأي هجمات انتقامية بعد ضرب السودان وافغانستان. في الوقت ذاته جددت سفارة الولايات المتحدة في الرياض دعوتها الأميركيين في السعودية الى مضاعفة الحذر. وأفاد مصدر رسمي في العاصمة الأردنية ان السفارة الاميركية تلقت امس انذاراً كاذباً من مجهول بوجود قنبلة في مقرها، وهذا ثاني تحذير تتلقاه السفارة خلال اربعة أيام. وفتشت الشرطة السفارة لكنها لم تعثر على قنبلة. وافاد تقرير نشرته صحيفة «ذا نيوز» الباكستانية امس نقلاً عن مصادر استخباراتية ان الصواريخ الاميركية «دمرت بالكامل» معسكراً اكدت انه تابع لاسامة بن لادن.

وعلى صعيد التحقيقات في تفجير السفارة الاميركية في نيروبي، السابع من الشهر الجاري، كشفت صحيفة كينية ان السلطات في كينيا تحتجز اضافة الى الفلسطيني محمد صادق عودة «اليمني خالد سالم واللبناني عبدالله نجا». وافادت صحيفة «دايلي نيشن» امس ان ثلاثة من الشهود أكدوا ان خالد سالم كان الشخص الذي القى قنبلة يدوية في محيط السفارة قبل دقائق من الانفجار الضخم. ونشرت الصحيفة في صفحتها الأولى صورة اكدت انها لخالد سالم.

ونقلت عن مصادر امنية، ان المحتجزين الثلاثة شوهدوا في محيط السفارة قبل اربعة ايام من الهجوم اثناء تصويرهم المنطقة، وكانت لديهم خرائط ومخططات تبين طريقة تنفيذ العملية والفرار. وامتنع مسؤولون في الحكومة اليمنية عن التعليق على تقرير الصحيفة، وقالت مصادر امنية عما نشر عن اعتراف المعتقلين في نيروبي بعلاقتهم بابن لادن: «هذا يخصهم ولا علاقة لليمن بهم، وليست لدينا اي معلومات عن المدعو خالد سالم». وأوضحت «ان السلطات الكينية التي اطلعت اليمن على الجواز اليمني المزور الذي استخدمه المتهم محمد صادق عودة، على اتصال بالسلطات اليمنية».

ونفذت مجموعة من ٢٦ من عناصر مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي (اف.بي.اي) واربعة عناصر من دائرة التحقيق الجنائي الكينية الخميس الماضي عملية لاقتحام مكتب لمنظمة «الرحمة»، وهي منظمة اغاثة اسلامية، واعتقلت مدير المكتب المواطن الكيني شعبان علي. وقال محامي المنظمة عبدالقادر حسين قال ان السبب هو ان مديرها العام محمد عبدالله مواطن سوداني.

واعلن رئيس الوزراء الألباني ماتوس نانو في تصريحات نقلتها الصحافة ان بلاده تبذل جهوداً «بالتعاون الوثيق مع حلفائنا وعلى راسهم الولايات المتحدة لاغلاق الباب في وجه الارهابيين». وكشف مصدر في الشرطة الألبانية في تيرانا امس ان عشرة اشخاص عرب اعتقلوا ليل الجمعة – السبت في عمليات دهم نفذتها الشرطة وعملاء جهاز الاستخبارات طاولت منازل يُعتقد انها تُستخدم «قواعد لارهابيين مشتبه فيهم». وقال المصدر لوكالة «اسوشيتدبرس» ان المعتقلين العشرة «ضبطوا خلال نومهم في غرفة واحدة عندما اقتحمت الشرطة شقتهم وعثرت فيها على دروع مضادة للرصاص وجوازات سفر مزورة واجهزة اتصال وصواعق الكترونية، ومواد اخرى. لكن مصدراً آخر افاد في وقت لاحق ان العشرة المعتقلين ليسوا جميعاً عرباً. واوردت وكالة «ايه.تي.ايه» امس ان عشرة مواطنين اجانب اعتقلوا، لكنها لم توضح جنسياتهم او تعط اي تفاصيل. وتأتي هذه الاعتقالات وسط انباء في البانيا عن مشاركة الشرطة وعملاء لجهاز الاستخبارات الاميركية «سي.آي.اي» في عمليات بحث واسعة عن اشخاص يشتبه في تورطهم في عمليات ارهابية في مصر. الى ذلك (ا ف ب) أفادت صحيفة «شيكوللي» المستقلة ان الشرطة الألبانية تحقق في نشاطات المصرف العربي الاسلامي في تيرانا، وتشتبه في ان بين زبائنه «ارهابيين».

وطغت لهجة التهديد ضد الاميركيين امس على ردود فعل تنظيمات اسلامية. وأعلنت منظمة «جماعة الجهاد الاسلامي العالمية» ان المصالح الاميركية «صارت اهدافاً متوقعة لعناصرها»، فيما خرج تنظيم «الجماعة الاسلامية» عن صمته وتوعد الاميركيين بـ «العقاب رداً على جريمتهم».

وأصدرت «الجماعة الاسلامية» بياناً امس اعتبر ان الهجوم الاميركي على *افغانستان والسودان* «يعكس عجز القوات الاميركية عن مواجهة المجاهدين في ميدان القتال». وتوعد البيان الاميركيين بـ «العقاب». وتلقت «الحياة» في القاهرة أمس اتصالاً هاتفياً من ناطق باسم «جماعة الجهاد الاسلامي العالمية» التي تضم عناصر تنتمي الى دول عدة وغير معروف مقرها وهي غير «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري. وكان الاتصال عبر خط هاتفي دولي. وقال الناطق الذي كان يتحدث بلهجة غير مصرية انه سيتم تنفيذ عمليات جهادية من جانب عناصر الجماعة ضد المراكز والمصالح والسفارات الاميركية في انحاء العالم»، مشيراً الى ان «توجيهات صدرت الى المجاهدين بتنفيذ الفتاوى الشرعية وضرب الاهداف الاميركية». وفي اتصال مع «الحياة» انكر مصدر (خارج مصر) قريباً الى «أمير حركة الانصار» الباكستانية الشيخ فضل الرحمن خليل، ان يكون بين ضحايا القصف الاميركي لافغانستان اي من الناشطين الاسلاميين او اعضاء التنظيمات الاسلامية. وكشف ان عدد «الافغان العرب» الذين قتلوا بالقصف الاميركي بلغ عشرة اشخاص. لكنه نفى ان يكون اي منهم ممن يعملون تحت لواء الحركات الاسلامية. واوضح ان بينهم يمنيين ومصريين وانهم دفنوا في افغانستان.

أميركي صمم مصنع "الشفاء"

تتمة الصفحة الاولى

من ثلاثة مصانع للأدوية وآخر للأدوية البيطرية، تحتوي اكثر من سبعة خطوط انتاج. وتابع ان آلات المصنع تم استيرادها من الولايات المتحدة والسويد وإيطاليا وسويسرا والمانيا والهند وتايلند. وأشار الى ان ٦٠ في المئة من منتجات الشركة تباع في السوق السودانية وان ٤٠ في المئة تصدر الى دول منها اليمن والعراق وتشاد ونيجيريا بالاتفاق مع الأمم المتحدة.

ونفى سليمان الذي يرأس «التحالف الوطني من اجل استعادة الديموقراطية» الذي يضم فصائل المعارضة السودانية وخاض اخيراً معركة انتخاب نقيب المحامين السودانيين ممثلاً للمعارضة «اي صلة للمصنع بانتاج اسلحة كيماوية او بيولوجية». وقال: «انا على يقين تام من ان الادارة الاميركية تملك الشجاعة الكافية للاعتراف بخطأها متى ثبت لها ذلك».

في عمان رفض خبراء اردنيون اشرفوا على انشاء «مصنع دار الشفاء» وتشغيله الاتهامات الاميركية باستخدام المصنع لانتاج اسلحة كيماوية وغازات سامة. وقال احمد سالم وهو مهندس اردني اشرف على انشاء المصنع في مؤتمر صحافي عقدته السفارة السودانية في عمان امس: «اشرفت على مخطط المصنع واشتريت الآلات وأحضرت تراكيب الادوية».

وذكر المهندس محمد عبدالواحد الذي اشرف على تركيب آلات المصنع ان تصاميم الاجهزة وضعت في الأردن، واقتصر الاشراف والخبراء على الاردنيين لأن المالك الأول للمصنع بشير حسن بشير كان وكيلاً لشركات الادوية الاردنية.

طرد ديبلوماسيين فرنسيين من الكونغو وكابيلا يقرر عدم المشاركة في قمة بريتوريا

■ كينشاسا، بريتوريا - أ ف ب - تلاحقت الاحداث في جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير السابقة) أمس. وذكرت الاذاعة الرسمية ان كينشاسا قررت طرد ديبلوماسيين فرنسيين. ونقلت الاذاعة عن وزارة الخارجية الكونغولية انه تقرر طرد السكرتير الاول في السفارة الفرنسية في كينشاسا فيليب باريزي فور وسكرتير السفارة دانيال فيليبير بسبب «نشاطهما غير المتوافق مع مركزهما الديبلوماسي».

واوضحت كينشاسا ان هذا القرار مرتبط بانتهاك طائرة هليكوبتر عسكرية فرنسية متمركزة في برازافيل المجال الجوي للكونغو الديموقراطية بعد تحليقها فوق نهر الكونغو الاربعاء الماضي. واطلقت نيران المدفعية على الطائرة من اراضي الكونغو الديموقراطية وحطت في برازافيل وقد اشتعلت النيران في محركها.

إلى ذلك اعلن وزير الاعلام الكونغولي ديديه موميتغي ان الرئيس لوران ديزيريه كابيلا لن يشارك في القمة الافريقية المصغرة التي كان من المقرر عقدها امس في بريتوريا بمبادرة من الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا للبحث في الازمة الكونغولية، وبرر الرفض بـ «انشغاله». واوضح موميتغي ان «الرئيس لن يذهب الى هذه القمة لأنه مشغول. وسيمثله وزير النقل موفا سكانيي والعدل مونزي كونغولو».

واضاف ان كابيلا ابلغ مانديلا بانه يعلق اهمية كبيرة على القمة لكنه لا يستطيع المشاركة فيها بسبب انشغاله، موضحا ان الرئيس الكونغولي اكد لمانديلا ان بلاده ستتمثل بوزيرين.

وكان مانديلا دعا الى عقد هذه القمة لإيجاد حل سلمي للتمرد الذي يهز الكونغو الديموقراطية منذ الثاني من الشهر الجاري. واضافة الى كابيلا دعي الى المشاركة في القمة الرئيس الرواندي باستور بيزيمونغي والرئيس الاوغندي يويري موسيفيني ورئيس زيمبابوي روبرت موغابي. وقالت مصادر في هراري ان هذا الاخير لن يشارك على الارجح. وارسلت زيمبابوي قوات الى الكونغو لمساندة كابيلا. ووجه مانديلا قبل ايام نداء لوقف النار بين الطرفين المتنازعين.

وأفادت الصحف في هراري ان الدعوة وجهت ايضاً الى رئيس زيمبابوي روبرت موغابي لكن مشاركته لم تكن أكيدة اطلاقا. ونقلت صحيفة «هيرالد» عن مصادر رسمية لم تسمها ان زيمبابوي التي ارسلت قوات الى الكونغو الديموقراطية دعماً لكابيلا تعتبر ان القمة «ليست في محلها».

ودعا مانديلا قبل ايام الى وقف للنار في الكونغو في تعارض مع موغابي الذي تشغل بلاده ايضاً عضوية مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية (سادك). وتبدو الدول الاعضاء في المجموعة منقسمة في شأن الموقف من الوضع في الكونغو.

معارضون لحكومة كابيلا قبل توجههم الى جبهة القتال. (أ ف ب)

ديغول أعلن بدء ازالة الاستعمار في الكونغو قبل ٤٠ سنة

■ باريس - أ ف ب - قبل اربعين عاماً، وبالتحديد في ٢٤ آب (اغسطس) ١٩٥٨، باشر الجنرال شارل ديغول في برازافيل عملية ازالة الاستعمار في افريقيا مقترحا مفهوم «المجموعة» الذي تحول بعد سنتين «مصهرا» لاستقلال الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية.

وقال الجنرال ديغول يومها في عاصمة افريقيا الاستوائية الفرنسية «من الطبيعي والمشروع ان تصل الشعوب الافريقية الى المستوى السياسي الذي تتولى فيه المسؤولية الكاملة في مجال شؤونها الداخلية ويعود اليها اتخاذ القرارات في هذا الشأن».

وفي المدينة ذاتها وهي العاصمة الرسمية الاولى لفرنسا الحرة عقد في شباط (فبراير) ١٩٤٤ مؤتمر حكام المستعمرات الذي نظمه الجنرال ديغول واللجنة الفرنسية للتحرير الوطني للجزائر. وخلال هذا المؤتمر الذي تميز بخطاب شهير للجنرال ديغول أزيلت المستعمرات وتحولت الى «مناطق متكاملة» وحل الاتحاد الفرنسي مكان الامبراطورية الاستعمارية الفرنسية.

ولدى توليه رئاسة الوزراء في ايار (مايو) ١٩٥٨ بدأ ديغول في ٢٠ آب (اغسطس) جولة في القارة الافريقية قطع خلالها ٢٠ الف كيلومتر وقادته من فور لامي (نجامينا حاليا) الى العاصمة الجزائرية مرورا بتاناناريفو وبرازافيل وابيدجان وصولا الى كوناكري وبكار.

وعلى ضفاف نهر الكونغو اقترح رئيس الوزراء الفرنسي الجديد «على كل مواطني مقاطعات افريقيا (مستعمرات) ومواطني فرنسا» تشكيل «مجموعة» يتمتع «كل طرف فيها بحكومة حرة خاصة به» على ان «يكون للدفاع والشؤون الخارجية والسياسة والاقتصاد وادارة القضاء والتعليم والاتصالات مع الخارج» ادارة مشتركة.

وكان الجنرال ديغول يعني بذلك ايضا ان كل مقاطعة في «ما وراء البحار» يمكنها ان تحصل على استقلالها عبر التصويت بـ «لا» على استفتاء ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٨ في شأن دستور ١٩٥٨ الذي ارسى الباب الثاني عشر فيه اسس هذه المجموعة. واوضح ديغول «ان اي طرف يريد الاستقلال سيحصل عليه وفرنسا لن تعارض ذلك» واعطى الخيار بين «تشكيل مجموعة واحدة مع فرنسا او الاستقلال بالانفصال».

وفي كوناكري كان سيكوتوري وحزبه الديموقراطي الغيني، الوحيد الذي اختار الاستقلال الفوري.

وبالفعل في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٨ ايد ناخبو فرنسا ومقاطعات «ما وراء البحار» باستثناء غينيا، الدستور الجديد بقوة (فازت نعم فيها بنسبة ٨٠ في المئة).

ورأت عندها «المجموعة» النور، وفي الخريف تحولت مناطق افريقيا الغربية الفرنسية وافريقيا الاستوائية الفرنسية الى جمهوريات اعضاء في هذه المجموعة.

لكن بعد اقل من سنتين في العام ١٩٦٠ وفي خضم الازمة الجزائرية استقلت الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية. وبين الاول من كانون الثاني (يناير) و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) رفع ١٤ علما جديدا ودخلت ١٤ دولة جديدة الامم المتحدة: الكاميرون وتوغو ومدغشقر وبنين وفولتا العليا وساحل العاج وتشاد وجمهورية افريقيا الوسطى والكونغو والغابون والسنغال والنيجر ومالي وموريتانيا.

تنظيم جمهوري متطرف يعلن وقف النار في ايرلندا الشمالية

■ بلفاست - رويترز - اعلن «جيش التحرير الايرلندي القومي» امس وقفاً للنار. وجاء هذا الاعلان بعد اسبوع من انفجار قنبلة في مدينة أوماه اسفر عن ٢٨ قتيلاً و٢٢٠ جريحاً.

ونفذت جماعة منشقة اخرى تطلق على نفسها اسم «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» الانفجار الذي يعد أسوأ هجوم من نوعه منذ ٣٠ عاما في ايرلندا الشمالية.

واوضح «الجيش» ان وقف النار بدأ ظهر امس، واضاف انه قرر ان يتحول «من موقف الدفاع والانتقام الى الوقف الكامل لاطلاق النار».

وهذا التنظيم، الذي تشكل في ١٩٧٥ بعد انفصاله عن الجيش الجمهوري الايرلندي، يعد احد اشد الجماعات الجمهورية المسلحة عنفا ويعتقد انه مسؤول عن نحو ١٤٠ حادث قتل اشهرها انفجار سيارة ملغومة في ١٩٧٩ اسفر عن قتل وزير الحكومة المحافظة ايري نيافي في موقف للسيارات.

وتسبب انفجار أوماه في موجة من التحولات في ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا. فبعد اصدار بيان «الجبهة»، بقيت جماعة جمهورية مسلحة واحدة هي الجيش الجمهوري الايرلندي متورطة في اعمال العنف في ايرلندا الموحدة. وكان الجيش الجمهوري الايرلندي «الحقيقي» اعلن وقفاً لاطلاق النار الثلثاء الماضي.

كاسترو يحض دول الكاريبي على الوحدة لمواجهة الدول الغنية

■ سانتو دومينغو (جمهورية الدومينيكان) - رويترز - هاجم الرئيس الكوبي فيديل كاسترو القوى الاقتصادية الكبرى الجمعة وحض الدول الفقيرة في منطقة البحر الكاريبي على الوحدة للدفاع عن نفسها.

وقال كاسترو الذي حل ضيفاً على المحادثات التي تجريها دول الكاريبي بشأن المفاوضات التجارية المقبلة مع الاتحاد الاوروبي: «إنهم يخدعوننا منذ ٥٠ عاماً بوعد خفض الهوة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ولكن هذه الهوة لم تتوقف عن الاتساع دقيقة واحدة».

وتعد دول الكاريبي موقفها استعداداً للمحادثات التي ستجرى مع الاتحاد الاوروبي الشهر المقبل لإبرام اتفاق يحل محل اتفاق لومي. وينتهي هذا الاتفاق بين الاتحاد الاوروبي واحدى وسبعين مستعمرة سابقة في عام ٢٠٠٠.

وتسعى كوبا للانضمام إلى مجموعة لومي التي تضم دولاً من افريقيا والبحر الكاريبي والمحيط الهادي. وفي وقت سابق حصلت كوبا على وضع مراقب في المجموعة.

وقال كاسترو إن «الوحدة هي القوة الوحيدة والحقيقية للكاريبي. لا يمكننا الدفاع عن انفسنا إلا متحدين. منطقة الكاريبي تواجه التهديد الخطير بالاهمال المتزايد. بعض الظروف والتصورات السائدة تخصص لدولنا أدواراً اقل اهمية في النظام العالمي الجديد الذي بدأ يتكون».

الاطلسي انهى مناوراته والبانيا طلبت استخدام قواته ضد الصرب

مفاوضات سرية بين بلغراد والبان كوسوفو

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ انتهت امس السبت المناورات التي اجراها حلف شمال الاطلسي في البانيا وفق الترتيبات الموضوعة لها، فيما طلبت الحكومة الالبانية استخدام قدرات الحلف لوقف آلة الحرب الصربية التي تعمل على تحويل اقليم كوسوفو الى أرض محروقة.

في غضون ذلك أكدت المصادر الالبانية والصربية وجود مفاوضات سرية بين بلغراد وزعماء كوسوفو من اجل تسوية سلمية لمشكلة الاقليم.

من جهة أخرى عبرت منظمات الاغاثة الدولية عن قلقها من حدوث كارثة انسانية في كوسوفو اذا تواصل نزوح السكان الالبان عن ديارهم بسبب الهجمات العسكرية الصربية.

وقال الناطق باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في كوسوفو «ان وقف النار العاجل بين القوات الصربية والمقاتلين الالبان يحول دون وقوع مأساة لسكان الاقليم في الشتاء المقبل».

الى ذلك أكد الزعيم الالباني ابراهيم روغوفا في تصريح نشر امس في بريشتينا «ان اكثر من ٣٠٠ الف شخص نزحوا عن ديارهم في كوسوفو خلال العام الجاري».

واوضح ان «٢٥٠ الفاً من هؤلاء النازحين أصبحوا مشردين داخل كوسوفو، فيما لجأ حوالى ٥٠ الفاً من سكان الاقليم الى الدول المجاورة».

من جهة اخرى انتهت امس مناورات حلف شمال الاطلسي التي استمرت ستة ايام في الاراضي الالبانية وشارك فيها ١٧٠٠ جندي من الحلف والدول المشاركة في برنامجه «من اجل السلام».

وذكرت مصادر مطلعة ان المناورات تمت وفق الخطط الموضوعة لها قرب العاصمة تيرانا على بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر من الحدود مع كوسوفو «من دون حصول اي حادث».

لكن القوات الاميركية اتخذت اجراءات أمنية مشددة خاصة بها وبسفارة بلادها في تيرانا «بسبب الوضع الناجم عن القصف الاميركي لأهداف في السودان وافغانستان».

واشار مراقبون الى ان المناورات لم تقم باي تحرك ضد عمليات القوات الصربية في كوسوفو ما جسد التصريحات التي وردت على لسان مسؤولين في الحلف ان هذه المناورات «ليست موجهة ضد الوضع في كوسوفو أو بلغراد».

من جانبه طلب رئيس الحكومة الالبانية فاتوس نانو اثناء الاحتفال بانتهاء المناورات ان يستخدم الحلف الاطلسي قدراته العسكرية «في وضع حد لآلة الحرب الصربية التي يوجهها الرئيس ميلوشيفيتش لقتل سكان كوسوفو وزعزعة الاستقرار في البانيا ومنطقة البلقان باسرها».

واشار نانو الى ان البان كوسوفو مستعدون للبدء بمفاوضات مع بلغراد «لكن قبل ذلك ينبغي وقف الهجمات الصربية والحلف الاطلسي وحده يستطيع تحقيق ذلك».

وعلى صعيد المحاولات الجارية لتسوية سلمية في كوسوفو اكدت صحيفة «كوخاديتورا» الالبانية الصادرة في بريشتينا امس «ان مفاوضات تجري حالياً بصورة مباشرة وغير مباشرة من دون الاعلان عنها بين ممثلي البان كوسوفو وحكومة بلغراد».

واشارت الصحيفة الى ان التوقعات تشير الى ان هذه المفاوضات التي تجري برعاية اميركية «ستؤدي الى نتائج مهمة في وقف النار وعودة النازحين الى ديارهم».

تالبوت يجري "محادثات نووية حاسمة" مع الهند وباكستان غداً

■ واشنطن - رويترز - يلتقي نائب وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت مع ممثلين للهند وباكستان الاسبوع المقبل لعقد ما وصفته وزارة الخارجية الاميركية «باجتماعات حاسمة» في شأن التجارب النووية التي اجرتها الدولتان في الآونة الأخيرة.

وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية جيمس فولي ان تالبوت سيجتمع مع المبعوث الهندي الخاص جاسوونت سينغ في واشنطن الاثنين ومع شمشاد أحمد وكيل وزارة الخارجية الباكستانية في لندن الثلثاء.

واضاف فولي في بيان «انها اجتماعات حاسمة».

وقال ان واشنطن تأمل أن تكون الدولتان «مستعدتين لاتخاذ خطوات الى الامام في اتجاه برنامج المجتمع الدولي لنزع فتيل الموقف الذي سببته التجارب النووية في جنوب آسيا».

وأجرت الهند أولاً ثم باكستان بعد ذلك تجارب نووية في ايار (مايو) ما اثار غضباً عالمياً ودفع الولايات المتحدة الى فرض عقوبات اقتصادية على البلدين.

ومنذ ذلك الوقت تحاول واشنطن اقناع نيودلهي واسلام اباد بالتوقيع على اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية.

من جهته، دعا حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي الحزب الرئيسي في الائتلاف الحاكم في الهند امس السبت ان على الحكومة مراجعة قرارها وقف اجراء المزيد من التجارب النووية اذا طرأت تطورات في المستقبل.

وأعلن الحزب في قرار يتعلق بالتجارب النووية انه «يرحب بالوقف المعلن من جانب واحد على المزيد من التجارب النووية، لكنه يحض الحكومة على مراجعة هذا القرار اذا هددت تطورات مستقبلية المصالح الأمنية والاستراتيجية الوطنية».

وأضاف الحزب: «اننا نحض الحكومة على ان تأخذ في الاعتبار ان الهند ظلت خارج معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية عام ١٩٩٦ بسبب مخاوف تتعلق بالأمن القومي وميثاق الاتفاقية الذي يتسم بالتمييز. ويجب ان يوجه المبدأ نفسه اي حوار بشأن توقيع الهند على أي نظام متعدد الأطراف».

وأضاف الحزب الذي وصف تجارب مايو بانها «خطوة جريئة وحاسمة في الطريق الصحيح» قائلاً ان الهند خرجت من هذا الأمر «دولة واثقة من نفسها ذات سيادة» بعد التجارب ولم تعاني من «العزلة» كما يزعم المنتقدون.

حكومة ميانمار تتجاهل محاولة المعارضة تشكيل "برلمان الشعب"

■ يانغون - رويترز - لزمت حكومة ميانمار العسكرية الصمت امس السبت ازاء اعلان المعارضة انها ستدعو إلى تشكيل «برلمان الشعب».

ولم تنشر أجهزة الاعلام الرسمية اي رد على اعلان الرابطة الوطنية من أجل الديموقراطية الجمعة الذي زاد الضغط على الحكومة.

وجاء تحدي الرابطة بعد يوم من تجاهل الحكومة موعداً نهائياً حددته المعارضة لاجتماع البرلمان الذي انتخب عام ١٩٩٠ في انتخابات الغتها الحكومة في وقت لاحق.

ولكن محللين سياسيين في يانغون قالوا إن الحكومة ارسلت اشارات إلى احتمال شن حملة قمع ضد المعارضة.

وقبل اصدار الرابطة الوطنية اعلانها أول من أمس، نشرت صحيفتان حكوميتان تعليقات تساءلت عن سبب عدم اتخاذ الحكومة تحركا ضد الرابطة وزعيمتها اونغ سان سوي كي. وأشارت التعليقات إلى ضرورة حل الرابطة وترحيل زعيمتها.

بعض الدراسات والمخططات قديمة وحالت الحرب دون تنفيذها

الانفاق والجسور غيرت شوارع بيروت وبدلت مسالكها

□ بيروت - مالك القعقور

■ يكاد لا يختلف لبنانيان (سائقان أو كثيرا التنقل والتجول)، مواليَين للحكومة كانا ام معارضين على ان ابرز التطورات في قطاع خدماتها، اهتمامها بالطرق وبناؤها جسوراً وانفاقاً في بيروت ومدخليها المؤديين إليها، شمالاً وجنوباً، اضافة الى ممرات سفلية في معظم طرقها الرئيسية.

ويلاحظ ان الانفاق التي انجزت وافتتحت امام السيارات في السنوات الاخيرة بغية تخفيف حدة ازدحام السير داخل المدينة، لم تات على المشكلة نهائياً وإن عبرت السيارة النفق في ثوان متجنبة انتظار اشارات تقاطع الطرق، التي تكاد تبدو على زحمتها فوق النفق، فهي واصلة الى تقاطع آخر لا محالة وتالياً الانتظار. اما في مدخليّ العاصمة فسيكون للجسور والانفاق شأن كبير يأتي على زحمة سير وانتظار داما اعواماً طويلة حين تفتتح نهاية الصيف الجاري. كما ستعزل مناطق بحالها، وخصوصاً في المدخل الجنوبي، إذ ستعبر السيارات نفقاً يمتد من السفارة الكويتية الى خلده مروراً تحت المدرج الغربي الجديد لمطار بيروت بعدما مرّت طويلاً في منطقة الأوزاعي التي ستعزل نهائياً كما عزلت من قبل منطقة الجناح باوتوستراد وانفاق تؤدي الى المدخل الجنوبي نفسه.

والانفاق التي غيّرت معالم شوارع المدينة وبدلت مسالكها، جديدة كلها الا واحداً وهو نفق سليم سلام الذي بني في السبعينات ولم يفتتح بسبب الحرب التي اندلعت في الوسط التجاري مما دفع تجار الخضار فيه الى جعل النفق سوقاً حتى نهاية الحرب.

وأصبح النفق هذا امتداداً لعدد من الانفاق توصل مطار بيروت، ومدخلها الجنوبي بالوسط التجاري وصولاً الى البحر، مختصراً معظم طرق المدينة وعازلة راكبي السيارات الا عن رؤية مراوح الانفاق وبهرجة انارتها.

وفي مطلع التسعينات راحت الحكومة تنفذ مخططات الانفاق والجسور في المدينة ومداخلها، التي وضع بعضها قبل الحرب ولم ينفذ، بعد اجراء تعديلات عليها واوكلتها الى ثلاث مؤسسات هي مجلس تنفيذ المشاريع الكبرى، ومجلس الانماء والاعمار، وشركة «سوليدير».

اما مجلس تنفيذ المشاريع فلُزّم تاهيل وانشاء بعض المرافق العامة في المدينة منها جسور وانفاق وممرات سفلية. وقال رئيس المجلس المهندس نور الدين غزيري لـ «الحياة» «بلغت نفقات المشاريع، منذ ان عاود المجلس نشاطه، بما فيها نفقات الدراسات والاشراف على التنفيذ نحو ١٨٥ بليون ليرة لبنانية في نهاية العام ١٩٩٤ و١٩٩٥ و١٩٩٦. و٥٠ بليون ليرة في العام ١٩٩٧». واضاف «كان مصدر هذه النفقات الدولة وبلدية بيروت والصندوق السعودي للتنمية - الرياض».

وأوضح «ان في العام ١٩٩٤ اعيد تاهيل نفقي فؤاد الاول وساسين ثم اهل نفق وجسر سليم سلام، المدخل الجنوبي الغربي، وهو يتالف من طريق سريعة تخترق بيروت من الشمال الى الجنوب الغربي وتصل جادة فؤاد شهاب بجادة المدينة الرياضية. ويبلغ طوله ٥٥٠ متراً وشملت اعمال التاهيل نظام التهوئة الآلي والانارة ونظام الطوارئ العائد إليهما. كما تم تاهيل الجسر الذي يبلغ طوله ٦٥٠ متراً. وفي عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ اعيد تاهيل النفق بهدف تامين السلامة العامة داخله وادخلت أليه تجهيزات الكترو-ميكانيكية». واضاف «في العام ١٩٩٤ بوشر تنفيذ المدخل الجنوبي لمدينة بيروت، مار الياس - خلدة، على ان ينتهي العام ١٩٩٧. لكن الجهود تضافرت ووضع في العمل العام ١٩٩٥ اذ بلغت نسبة الاعمال المنجزة ٨٠ في المئة وانجز نهائياً العام ١٩٩٧». واوضح «ان المشروع تضمن ثلاثة انفاق هي نفق جادة صائب سلام (كورنيش المزرعة) وطوله ٨٥٠ متراً وارتفاعه ٤.٨٥ م. وعرضه ٨.٢٠ م. في كل اتجاه وانشئ وفق افضل المواصفات الفنية وجهز باحدث اجهزة الانارة والتهوئة والسلامة العامة. ونفق تقاطع سبينس وطوله ٣٣٠متراً ونفق تحت شارع عدنان الحكيم وطوله ٦٠٠ متر، وارتفاعهما ٤.٨٥ م. وعرضهما ٨.٢٠ م. وجهزا باحدث أدوات الإنارة تتناسب مع الاضاءة الخارجية اضافة الى جسر علوي طوله ١٧٢ متراً ويتضمن ٣ مسارب للسير في كل اتجاه عرض كل منها ٣.٥ م». واشار الى «مشروع وصلة قصر العدل - العرموني وهي احدى طرق العبور السريع بين الوسط التجاري لمدينة بيروت والاوتوستراد الدائري (المزمع تنفيذه) وتربط منطقة الاشرفية بمنطقة التحويطة». واوضح «ان العمل في هذا المشروع بوشر العام ١٩٧٣ لكنه توقف بسبب الاحداث ونفاد الاعتمادات آنذاك. وفي العام ١٩٩٣ اعاد المجلس النظر في الدراسات وباشر تنفيذه وتضمن جسوراً ومراباً وجهز بكافة الشبكات اللازمة. وهناك وصلة الاشرفية - النهر - سن الفيل وتضمنت جسوراً وانفاقاً».

اما في وسط بيروت فلزمت اعمال بناء الجسور والانفاق الى شركة «سوليدر» وهي من ضمن البنية التحتية التي تنفذها الشركة وتشمل طرقاً وانفاقاً والواجهة البحرية وخط الدفاع ومعالجة نفايات النورماندي ومد شبكات المياه والكهرباء وتقدر كلفتها بنحو ٧٠٠ مليون دولار. «ولكن الشركة، بناء على اتفاق مع الدولة، لن تتقاضى اموالاً بل ستاخذ نحو ٢٩٠ الف متر مربع من الاراضي المستحدثة مقابل هذه الاعمال»، كما اوضح لـ «الحياة»، مدير البنى التحتية في الشركة المهندس صبحي الرفاعي. واضاف «معظم اعمال الطرق والجسور والانفاق نفذ ووضع في الخدمة وتشكل خطاً دائرياً حول الوسط التجاري فتبدأ من جادة فؤاد شهاب التي تربط شرق العاصمة بغربها وتمتد عبر تقاطع الغلغول وهو يربط الجادة (فؤاد شهاب)، التي وسعت الى ٣٠ متراً، بنفق سليم سلام».

وعن الانفاق اجاب «هناك نفق طوله ٨٠٥ امتار يربط شارع فخر الدين بجسر فؤاد شهاب وآخر على مستويين، الاول بطول ٧٣٠ متراً يربط جسر فؤاد شهاب بنهاية شارع فخر الدين وآخر بطول ٢٥٠ متراً يربط جسر فؤاد شهاب بمنطقة القنطاري». واشار الى «ان هذه الانفاق انتهت قبل ٩ اشهر من موعدها وهي مجهزة بأحدث وسائل الانارة والتهوئة والتحكم والمراقبة التلفزيونية وتتميز من الناحية الفنية بالغرانيت الزهري الذي يغطي جدرانها». واضاف «وهناك ثلاثة ممرات سفلية هي رياض الصلح - نفق سليم سلام وطوله مئة متر، وجورج حداد - جادة شارل حلو وطوله ٢٥٠ متراً، وفينيسيا - المرفأ وطوله ١٨٠ متراً وهذا الاخير الوحيد الذي لم يفتتح بعد».

مدخلا بيروت الجنوبي والشمالي

اما المشاريع التي ينفذها مجلس الانماء والاعمار في نطاق بيروت الكبرى فتضمنت انفاقاً ومحولات وجسوراً من شانها الاسهام في تسهيل حركة العبور وتذليل الاختناقات المرورية المزمنة التي طالما عانى منها المواطنون وأمضوا ساعات على مدخلي العاصمة.

وأفاد مصدر مسؤول في المجلس لـ «الحياة» «ان المشاريع التي نفذها المجلس ثلاثة هي:

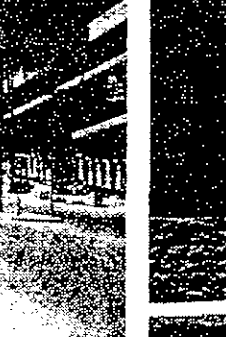
- مشروع اعادة تاهيل مطار بيروت الدولي وتوسيعه وتضمن تحوير طريق الاوزاعي الى مسار جديد يتخلله نفقان عند تقاطع تحويرة طريق الاوزاعي مع امتداد المدرج الغربي الجديد الى البحر. وهما نفقان شمالي بطول ٢٠٠ متر وجنوبي بطول ٤٥٠ متراً ويفصل بينهما مقطع مفتوح بطول ٢٠٠ متر. وتشمل اعمالهما الانظمة الكهربائية والميكانيكية فضلاً عن انظمة السلامة والمراقبة. وشارفت اعمالهما على الانتهاء ويتوقع افتتاحهما خلال الصيف الجاري». اضاف «والثاني مشروع اوتوستراد محول المطار - جسر الكولا - الانفاق الثلاثة وهو عبارة عن طريق سريع مع طرق تخديمية ويبلغ طوله نحو أربعة كيلومترات ويمتد من تقاطع الكولا الى المطار جنوباً وهو مدخل رئيسي للعاصمة ويربط الطريق الدائرية بالمطار من جهة وبتقاطع خلدة من جهة اخرى ويمر بثلاثة انفاق الاول بطول ٤٥٠ متراً ويربط مستديرتي رياض الصلح والسفارة الكويتية، والثاني بطول ١٤٠ متراً ويقع تحت ساحة المدينة الرياضية والاخير تحت تقاطع طريق غانا وطوله ٦٢ متراً». واوضح «ان نفق رياض الصلح يتالف من فتحتين عرض كل منهما ١٥.٥٠م. اما نفق المدينة الرياضية فيتالف من اربع فتحات اثنتان منها جانبيتان اما الوسطيتان فهما جزء من الطريق السريع. وزودا باحدث التجهيزات والمعدات الكهربائية والميكانيكية اما الانارة ومعدات مكافحة الحريق والمراوح فتم التحكم بها بواسطة اجهزة تحسس وكشافات الكترونية تعزز سلامة القيادة في الانفاق». وختم «اما الثالث، مدخل العاصمة الشمالي، فهو مشروع تحسين مقطع نهر الكلب ويشمل مجموعة منحدرات وجسوراً ومحولات تتضمن اربع منحدرات فيها انفاق يمر فوقها خط سكة الحديد. والجسر يمر فوق نهر الكلب وطوله ١٠٠ متر وعرضه ١٧ متراً وجعل النفقان القيمان في اتجاه الشمال واسهم فعلاً في حل المشكلة المزمنة. وهناك محولان: البراد وهو ذو منحدرين وطول الجسر ٨٥ متراً وعرضه ٢٠ متراً، والضبية ذو منحدرين ايضاً وطول الجسر ٦٥ متراً وعرضه ٢٠ متراً اضافة الى جسر انطلياس ومنحدراته وهو بطول ٢٣٥ متراً وبعرض ٨ امتار».

تقاطع الغلغول على الطريق الدائري (الحياة)

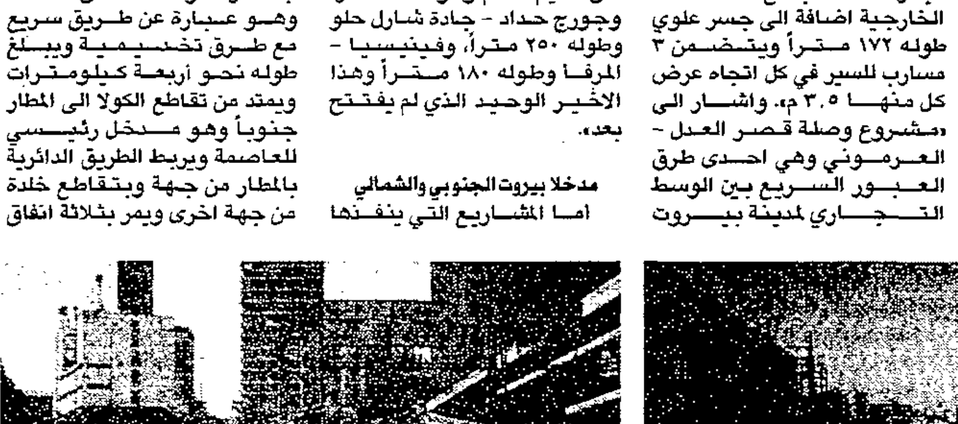
جسر نهر الكلب المنجز وتبدو أعمال جسر سكة الحديد (الحياة)

منظر عام لمشروع قصر العدل نحو أوتيل ديو (الحياة)

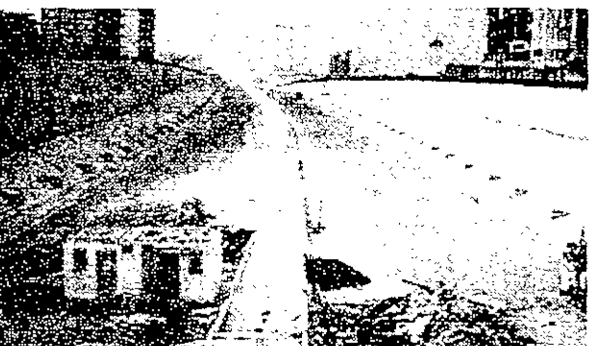




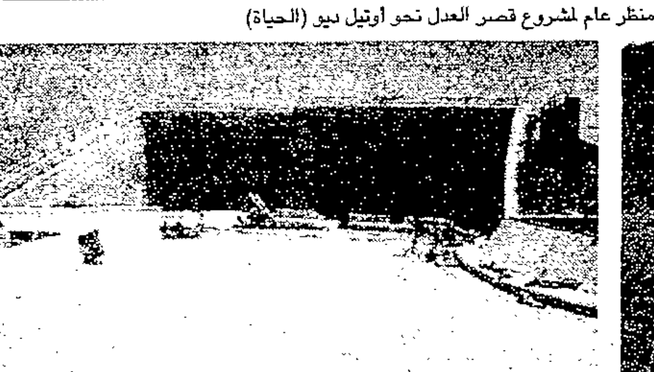
نفق يبدأ من مستديرة رياض الصلح وينتهي عند السفارة الكويتية (الحياة)



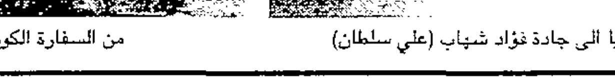
نفق الخط الدائري من فينيسيا الى جادة فؤاد شهاب (علي سلطان)



من السفارة الكويتية في اتجاه خلده (علي سلطان).



نهاية النفق في خلده (علي سلطان)



أبعاد سياسية وثقافية للمواجهة بين شيخ الأزهر ومعارضيه

إضعاف مؤسسات الأزهر يقوّي التطرف ويقلص من تأثير مصر الثقافي

كمال حبيب *

■ انفجر الصراع اخيراً بين شيخ الأزهر ومعارضيه بسبب تعديل بعض احكام القانون الرقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١، ويقضي هذا التعديل بتقصير مدة الدراسة في المعاهد الأزهرية الثانوية الى ثلاث سنوات بدلاً من أربع، وتفويض شيخ الأزهر - بعد موافقة المجلس الاعلى للأزهر - في اصدار الاحكام الموقتة التي تقتضيها الخطط والمناهج الدراسية.

وكان المجلس الاعلى للأزهر وافق في جلسته المعقودة يوم ١٩٩٧/١٢/١٨ على تعديل مدة الدراسة في المرحلة الثانوية الأزهرية لتكون ثلاث سنوات بدلاً من اربع، وبين هذا التاريخ وتاريخ موافقة مجلس الشعب (البرلمان) على تعديل الفقرة (٨٧) من القانون الرقم ١٠٣ بتقصير مدة الدراسة وجعلها ثلاث سنوات بدلاً من أربع، وذلك يوم ١٩٩٨/٦/٩ - أي مدة ستة أشهر كاملة - حدثت مواجهات بين شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ومعارضيه طاشت خلالها الكلمات، وتناثر رذاذ الاتهامات، وبدت مشيخة الأزهر في قسوتها في الرد على المعارضين وضيقها بإبداء وجهة نظرهم كما لو كانت تخرج عن التقاليد التاريخية لها والتي يفرض جلالها عدم الانزلاق مع المعارضين في استخدام الفاظ تشتم منها رائحة الشتائم والسباب، وعلى رغم ان انصار الشيخ طنطاوي لاموا معارضيه لأنهم استفزوه واضطروه الى ذلك، إلا ان المحايدين من الذين تابعوا المعركة بين الفريقين لاحظوا ان معارضي الشيخ كانوا أكثر حذراً والتزاماً في استعمال الألفاظ وإبداء الرأي، وتصاعدت المواجهة الى درجة ان شيخ الأزهر أحال معارضيه الى مجالس تأديب، وهذه هي المرة الاولى في تاريخ الأزهر الذي يحيل فيها شيخه معارضين له الى المحاكمة. ورغم ان اتهامات مثل سفر بعض هؤلاء العلماء الى الخارج من دون التزام بلوائح الجامعة قد يكون مقبولاً إحالتها الى التحقيق، لكن اتهامات اخرى بكتابة مقال يعترض فيه أحد العلماء على تقليص سنوات الدراسة في الأزهر او كتابة مقال يعترض فيه عالم آخر على لقاء الشيخ الحاخام اليهودي اسرائيل لاو هو أمر غير مفهوم، لأنه مصادرة على اجتهاد العلماء الآخرين ويدخل قطعاً في الاتهام والمحاكمة على الرأي وهو أمر لم يعرفه الأزهر ولا تقاليد الاسلام.

وفي المؤتمر الصحافي الذي عقده شيخ الأزهر أخيراً سئل الشيخ طنطاوي عن حقيقة اختلافه مع العلماء المعارضين له فقال: ان أحدهم أحيل على التحقيق بسبب مخالفته إجماع مجمع البحوث الاسلامية على حكم شرعي، وهذا الاجماع الذي يقصده شيخ الأزهر هو تاييد المجمع له في مقابلته الحاخام اليهودي - فهل هذا إجماع معتبر، وهل مخالفته توجب الاحالة على التحقيق والمحاكمة - إن هذا يشبه ممارسات محاكم التفتيش في التقاليد الكنيسية التي لم يعرفها الإسلام.

وفي اطار المواجهة بين مشيخة الأزهر والمعارضين لها استعانت بالسلطة السياسية فطلبت من محافظ القاهرة ووزارة الشؤون الاجتماعية حل «جبهة علماء الأزهر» وتعيين مجلس ادارة موقت لها من شخصيات رشحها الدكتور طنطاوي على رأسهم وكيل الأزهر الشيخ فوزي الزفزاف، والشيخ علي فتح الله رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، وكانت وزارة الشؤون الاجتماعية طلبت من مجلس ادارة «جبهة علماء الأزهر» المنتخب تغيير المادة الثالثة من قانونها التي تنص على «إعزاز الاسلام والمسلمين ورفع شأن الأزهر والأزهريين حتى لا تحل الجبهة»، ورفض مجلس الادارة المنتخب هذا الشرط لبقاء «الجبهة»، لانه يخل بالمقصد الاساسي لاهدافها ووجودها واستمرارها. وتم فعلاً تسليم «الجبهة» الى مجلس الادارة الذي عينه شيخ الأزهر.

ويبدو ان المواجهة بين شيخ الأزهر ومعارضيه حول التعليم الديني فتحت الباب واسعاً حول قضية اصلاح الأزهر، ولا نظن ان اصدار قرارات سلطوية في هذا الشأن كفيلة بحسم هذه المواجهة، لان قضية اصلاح الأزهر أوسع من مجرد الاختلاف حول إلغاء سنة دراسية أو حذف بعض المناهج، وانما هي متصلة بقوة، بما يمكن ان نطلق عليه العلاقة بين «الدولة والأمة» لجهة ان المجتمع والأمة يريان الأزهر مؤسسة اسلامية تتجاوز قدرة الدولة على السيطرة عليها أو الانفراد بالقرارات المتصلة بتوجيهها وتسييرها، والمجتمع له هو الآخر حق إبداء رأيه في ما يتصل بمؤسسة الأزهر، بل إن الأمة ترى الأزهر مؤسسة اسلامية عابرة للقارات ويتجاوز تاثيرها مصر الى العالم الاسلامي بل الى العالم كله حيث يوجد مستشرقون تعلموا في الأزهر، ومن ثم فإن قضية اصلاح الأزهر وترتيب اوضاعه يتطلب مشاركة علماء المسلمين في العالم الاسلامي كله، بل ومشاركة المهتمين بشأن الأزهر في العالم أيضاً. وفي الواقع فإن قانون تقليص سنوات الدراسة في الأزهر أعاد الى الاذهان قانون تطوير الأزهر الرقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١، والذي مثل انتصاراً للتيار الذي يتبنى قيم الحضارة الغربية.

وكان الدكتور طه حسين كتب مقالاً في جريدة «الجمهورية» القاهرية عام ١٩٥٥ طالب فيه بما أطلق عليه «الخطوة الثانية»، وهي إلغاء التعليم الديني وجعل التعليم موحداً، وكانت «الخطوة الاولى» هي إلغاء القضاء الشرعي، وردت مجلة «الأزهر» في عدد كامل على مقال طه حسين واعتبرت ما أثاره «فتنة سخيفة سهامها موجهة الى الاسلام والى الشريعة» (راجع مجلة الازهر عدد غرة ربيع الآخر ١٣٧٥هـ ١٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٥) أي ان المواجهة الحالية بين شيخ الأزهر ومعارضيه استعادت المعركة القديمة بين تيارين من أبناء الامة أحدهما يستلهم التقاليد الغربية والآخر يستلهم التقاليد والقيم الاسلامية، لكن المواجهة الحالية تتسم بان التيارين من داخل الأزهر.

ويرى تيار شيخ الأزهر تطوير المناهج الأزهرية وحذف ما هو حشو وتكرار، بينما يرى تيار المعارضة ان هذا شكل جديد من اشكال علمنة الأزهر، وانه استمرار لتطبيق «الخطوة الثانية» التي دعا اليها طه حسين العام ١٩٥٥ وطالب فيها بإلغاء التعليم الديني، لكن الذي يقوم بتنفيذ ذلك هم الأزهريون أنفسهم بل شيخ الأزهر ومن معه. وفي الواقع فإن هناك ابعاداً سياسية وثقافية للمعركة الدائرة الآن بين شيخ الأزهر ومعارضيه تتمثل في:

١- ان شيخ الأزهر في تعامله مع معارضيه الذين اجتهدوا اجتهاداً مخالفاً له استبطن ولو بشكل غير مقصود، صورة النظام السياسي المصري في تعامله مع مختلف قوى المعارضة السياسية، إذ تمثل المحاكم أداة من ادوات تعامل النظام مع معارضيه.

٢- لا يبدو ان السلطة السياسية بعيدة عما يجري في الأزهر، ويقيناً فهي مرتاحة لتقليص دوره الثقافي والعلمي، إذ ان خوفها من تنامي التيار الاسلامي يجعلها تبالغ في ما تطلق عليه سياسة «تجفيف الينابيع»، وهي ترى الأزهر أحد الينابيع المهمة لاخراج العلماء والوعاظ والمدرسين الشرعيين، وربما تكون المبالغة في الخوف من التيار الاسلامي جعلت السلطة تعتبر الأزهر جزءاً من هذا التيار أو أنه احتياطي استراتيجي له، على رغم ان الأزهر بإسلامه الوسطي المعتدل يمثل إحدى أهم الأدوات لمواجهة التيارات المتشددة والأفكار المتطرفة، لكن الدولة تجد الأزهر معضلة فهي تريده ولكن لا ترغب في ان يكون قوياً الى الحد الذي يمثل منازعة لها.

٣- يبدو لي ان الانظمة السياسية التي تفتقد الى ما يمكن ان نطلق عليه «الوظيفة العقيدية» او «الدور» ترى الأزهر عبئاً عليها، فهو مؤسسة ايديولوجية بدأت مع الدولة الفاطمية للترويج للمذهب الشيعي ثم اصبح موئل العلم السني وملاذه، وظل يمثل المنارة التي ترسم صورة مصر في عالمها الاسلامي وفي العالم كله، وفي فترات الأزمات التي واجهتها مصر كان الأزهر ينشط ويتعاظم دوره وفي فترات المد القومي. كان الأزهر يمثل أداة للدولة لا يمكنها الاستغناء عنها، أما حيث ترغب مصر في البقاء داخل حدودها فإن الأزهر يبدو عبئاً عليها، وعدم توظيف الأزهر ثقافياً في الخارج سوف يؤدي الى ظهور مراكز اسلامية بديلة له، وتفقد مصر اهم مصدر لنفوذها الثقافي والحضاري في العالم الاسلامي.

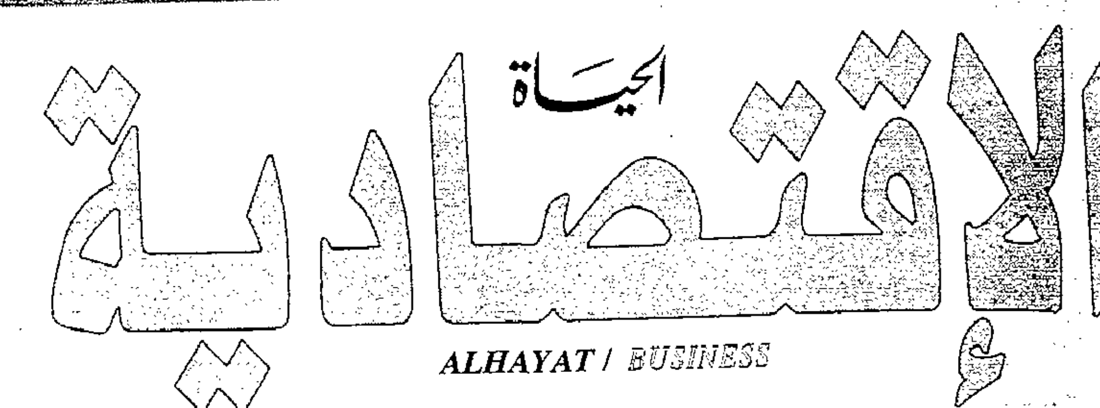
٤- وعلى المستوى الثقافي يلعب الأزهر دوراً ثقافياً كبيراً في اكثر من خمسين دولة اسلامية. وهناك مراكز شيعية تنافس الأزهر، كما ان هناك مراكز ثقافية في العالم الاسلامي السني ستتصاعد مكانتها مع تدهور مكانة الأزهر، وحين تُختصر مناهج الأزهر في ما يتصل بعلوم الشريعة واللغة، اذ لا تخرج عالماً متخصصاً فيهما، فإن الطلبة الوافدين اليه سيزهدون في المجي إليه ويتحولون الى اماكن أخرى.

٥- وعلى المستوى الرمزي، فإن الأزهر لا يزال بعد المؤسسة التي تمثل استمرار الوجود الاسلامي في مصر ولو على مستوى التعليم والدراسة، وهي بهذا تعزز ما يمكن ان نطلق عليه استمرار انتاج «الاسلام» بقضاياه المتمثلة في المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية وممارسة الرقابة على التيارات الإباحية والاتجاهات الهدامة وإشاعة الفهم الصحيح للاسلام.

إن معركة الأزهر هي جزء من صراع حضاري بين التيارات الاسلامية والتيارات العلمانية وهي جزء من الصراع بين الدولة والمجتمع في مصر، وهو ما يفسر حدة المعركة واستمرارها، ويسوق البعض في هذا الاطار المثل السيار «رب ضارة نافعة»، ويقصدون بذلك ان تقصير مدة الدراسة في المرحلة الثانوية الأزهرية فتح الباب لمعركة أكبر هي معركة إصلاح الأزهر.

الشيخ محمد سيد طنطاوي

* كاتب مصري.



في سوق لندن
(الـ ١٦.٤٥ توقيت لندن)

		أعلى سعر / أدنى سعر	السعر السابق
المارك الالماني	١.٧٩٩٣	١.٨٠٣٦ / ١.٧٩٣٨	[illegible]
الين الياباني	١٤٥.٢٣	١٤٥.٣٢ / ١٤٣.٧٨	[illegible]
الجنيه الاسترليني	١.٦٣٤٢	١.٦٣٨٠ / ١.٦٢٨٧	[illegible]

النفط في سوق لندن
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٨
١٣.٣٥
(مزيج برنت) (دولار ـ برميل)
السعر السابق ١٣.٤٠



اقفال الجمعة
٢٨٤.٥٠
السعر السابق ٢٨٥.٠٠

مصر: ٦ شركات عالمية توقع اتفاقات للتنقيب عن النفط والغاز

□ القاهرة – غالي الشبكة

■ قال وزير النفط المصري الدكتور حمدي البنبي لـ «الحياة» إن ست شركات عالمية وقعت على ١٠ اتفاقات للتنقيب عن النفط والغاز في مصر في النصف الاول من السنة الجارية. واضاف ان هذه الشركات ستحفر ٥٤ بئراً بكلفة اجمالية تصل الى ١٩٢ مليون دولار، اضافة الى ٦٩ مليونا منحة انتاج و٨.٢ مليون منحة توقيع الاتفاقات، مشيرا الى انها ستبحث عن النفط والغاز في مساحات تصل إلى نحو ٥٠ الف كيلو متر مربع.

والشركات هي «فورم» المصرية التي ستبحث عن النفط والغاز في شرق الصحراء الشرقية وشركة «دبلن» الكندية التي ستنقب في غرب غارب و«ديمينتكس» الالمانية في شمال ادكو و«شل» الهولندية – البريطانية في شمال غرب دمياط وشركة «اي. بي. أر» في شمال الواحات البحرية وشمال رأس قطارة و«سيدلون» الاميركية في سيوة والقنطرة.

وذكر ان اجمالي عدد الاتفاقات التي وقعتها مصر في مجالات النفط والغاز وصل الى ١٨٢ منذ عام ١٩٨٢ حتى الآن، مشيرا الى أن استراتيجية القطاع تهدف الى تكثيف عمليات البحث والتنقيب عن النفط والغاز. ولتحقيق ذلك تم تطوير بعض بنود الاتفاقات، فبالنسبة لبند استرداد الكلفة تم تعديله على اساس ان يسترد الشريك الاجنبي ما انفقه في غضون اربع سنوات سواء كان إنفاقا استكشافيا او تنمويا. وفي الوقت نفسه تم زيادة المساحة المعروضة للبحث وبالتالي الفترة الزمنية اللازمة من سبع الى تسع سنوات، حتى يتمكن الشريك من عمل الدراسات الجيولوجية والجيوفيزيائية.

كما تركز الاستراتيجية الجديدة في مجال الاتفاقات على فتح منافذ جديدة غير معهودة من قبل وبما يحفز الشركات العالمية الكبرى التي تسعى وراء المناطق البكر على رغم خطورتها نظرا الى ان عائداتها عادة ما تكون اكبر.

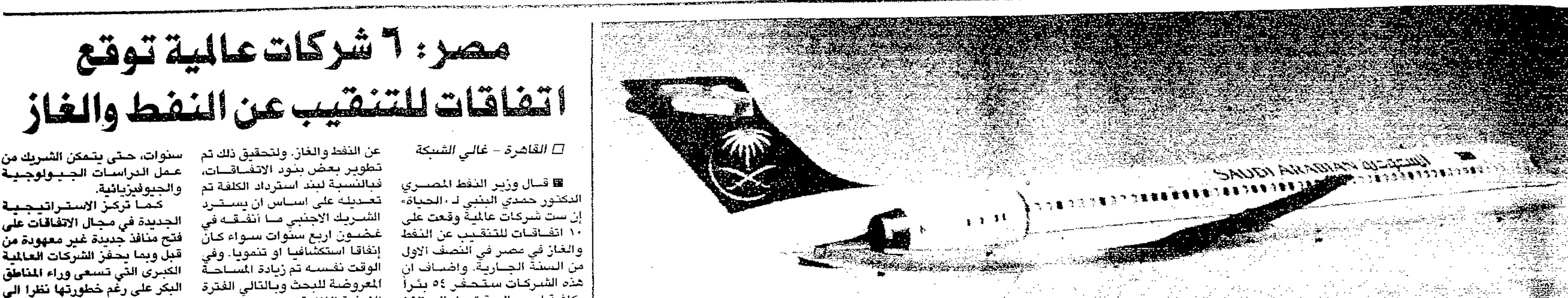
اليمن يخسر ٦٥٠ مليون دولار بسبب اسعار النفط

■ صنعاء – رويترز – قال مسؤول رفيع في وزارة النفط والثروات المعدنية امس السبت ان من المرجح ان يؤدي انخفاض اسعار النفط الى تراجع العائدات النفطية لليمن الى ٦٥٠ مليون دولار سنة ١٩٩٨ بانخفاض نسبته ٤٠ في المئة عن عائدات العام الماضي.

وقال المسؤول لرويترز «عندما ارتفع سعر النفط الى ما بين ١٨ و ٢٠ دولاراً للبرميل عام ١٩٩٧ وصلت الايرادات الى نحو ١.١ بليون دولار». واضاف «من المستبعد أن تتجاوز الايرادات السنة الجارية ٦٥٠ مليون دولار». وينتج اليمن نحو ٣٨٥ ألف برميل من النفط الخام يوميا.

وقال المسؤول ان الدولة تعتمد على النفط مصدراً لنحو ٦٥ في المئة من ايرادات الموازنة وان تراجع اسعار النفط أضر بالاقتصاد.

واضاف «ان الامل في ايجاد موارد مالية بديلة يتركز في اكتشاف موارد معدنية او نفطية جديدة». وفي اطار محاولاته لتنويع مصادر دخله يعمل اليمن على تنمية احتياطياته من الغاز الا أنه اضطر الى ارجاء البدء في مشروع للغاز الطبيعي المسيل لمدة سنتين حتى سنة ٢٠٠٣ بسبب تراجع الاسواق الاسيوية.



تؤمن ايرادات اضافية تزيد على ١.١ بليون ريال

"الخطوط السعودية" تبدأ اليوم تطبيق الزيادة الثالثة على التذاكر الداخلية

□ جدة – عمر جستنية

■ تبدأ «الخطوط الجوية العربية السعودية» اليوم تطبيق الزيادة الثالثة على أسعار التذاكر للرحلات الداخلية، التي أعلنت عنها يوم الثلثاء الماضي وتنطبق على الدرجتين الأولى ورجال الاعمال بواقع ٥٠ و ٣٥ في المئة على التوالي.

ووصف محللون الخطوة بانها «تصحيحية» للكلفة الحقيقية لنقل المسافرين عبر ٢٥ مطاراً محلياً. وتهدف الى تخفيف أعباء الدعم الحكومي الذي تتحمله موازنة الدولة خصوصاً بعد الإجراءات الأخيرة التي إتخذتها لمواجهة أعباء نقص الإيرادات. وقالت تقارير «السعودية» ان الناقلة الوطنية نقلت العام الماضي ١٢.٦ مليون راكب منهم حوالى تسعة ملايين بين محطاتها الداخلية يمثلون نحو ٧٠ في المئة من إجمالي عدد ركابها.

وقدر مسؤولون في المؤسسة لـ «الحياة» عدد ركاب الدرجة السياحية (الضيافة) بحوالى ٦.٧٥ مليون راكب ودرجة الاعمال (الأفق) بحوالى ١.٣٥ مليون راكب، إضافة الى ٩٠٠ ألف راكب للدرجة الأولى. وتقدر الزيادة في ايرادات التذاكر نتيجة الزيادة الاخيرة في الاسعار بأكثر من ١.١ بليون ريال (٢٩٣.٣ مليون دولار) بافتراض متوسط سعر التذكرة ١٣٥٠ ريالاً. ومعلوم ان «الخطوط السعودية» مؤسسة حكومية مستقلة تدعمها الدولة. وبلغت مخصصاتها (المصاريف الحكومية) في موازنة السنة الجارية نحو ٩.٢٣ بليون ريال، بزيادة قدرها ١.٨ في المئة على العام الماضي. وهناك إتجاه قيد الدرس لتخصيصها في المرحلة المقبلة.

وقال اقتصاديون في «السعودية» حاورتهم «الحياة» أن قطاع النقل الجوي في السعودية، اذا جزئ على أساس قطاعات، سيتمكن من تحقيق ارباح تتناسب مع الكلفة نظرا الى تنامي مستويات الطلب خصوصا في محطات مثل جدة والظهران والرياض والمدينة المنورة.

وقال السيد إسماعيل سجيني رئيس مركز الدراسات الإقتصادية والإدارية أن التركيز على القطاعات المربحة سيمكن «السعودية» من الحد من خسائرها، وفي الوقت نفسه يمكن التعامل مع القطاعات غير المربحة من خلال الدعم الحكومي.

وكانت «السعودية» زادت أسعار تذاكرها الداخلية عام ١٩٩٥ بنسب راوحت بين ١٠ و ٢٠ في المئة لدرجاتها الثلاث. وتمكنت نتيجة ذلك من زيادة ايراداتها السنوية بين ١٨٠ و ٢٠٠ مليون ريال.

وكانت تقارير صحافية قدرت إيرادات «السعودية» بنحو بليوني ريال سنوياً، فيما ذكرت تقارير شركات الطيران ان خسائرها عام ١٩٩٣ بلغت نحو ٨٥ مليون دولار، وهي أرقام لم تؤكدها حتى اليوم مصادر «الخطوط السعودية».

ونفذت «السعودية» خطوات نحو التشغيل التجاري إضافة الى اعادة هيكلة المؤسسة بصورة عامة، وقامت بمحاولات جادة لخفض المصاريف وبنود التشغيل الخاصة بها.

وتراوح الزيادة الجديدة لتذاكر الدرجة الاولى بين ٤٤٠ ريالاً لسعر التذكرة بين الرياض وجدة، اذ إرتفعت من ٨٨٠ الى ١٣٢٠ ريالاً، و٦٢٠ ريالاً لسعر التذكرة لجدة والظهران بعد أن إرتفعت من ١٢٤٠ الى ١٨٦٠ ريالاً.

ورفض مسؤولون في السعودية في إتصال مع «الحياة» تقدير خسائر الشركة عن الأسعار السابقة وتحديد إتجاه الزيادة حتى نهاية السنة الجارية.

وتغطي ايرادات «السعودية» حسب تقارير إقتصادية في السعودية نحو ٥٥ الى ٦٠ في المئة فقط من الكلفة التشغيلية لها بين محطاتها الداخلية. وتقدم «السعودية» حسومات خاصة للطلاب على رحلاتها الداخلية إضافة الى خصم ٥٠ في المئة للمعاقين.

وعلى رغم ديونها وإعتراف القائمين عليها بحجمها الكبير، إلا أن الأرقام المتوافرة غير دقيقة حسب مسؤول في «السعودية» نفسها.

اتفاق تحالف بين "طيران الشرق الاوسط" و"الخطوط الفرنسية"

رئيس "ميدل ايست" ينفي نوايا تخصيص الشركة "لاسباب مالية وتجارية"

□ بيروت – «الحياة»

■ وقع رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الاوسط «ميدل ايست» محمد الحوت ورئيس مجلس ادارة شركة الخطوط الجوية الفرنسية «اير فرانس» جان سيريل سبينيتا اتفاق تعاون يهدف الى تحسين النقل الجوي بين فرنسا ولبنان وفتح المجال امام المسافرين لمتابعة رحلاتهم عبر مطار «رواسي شارل ديغول المحطة – ٢» ومطار بيروت. وشدد رئيس الشركة اللبنانية على ان تخصيصها غير مطروح حالياً «لأسباب مالية وتجارية»، وان الادارة تدرس شراء طائرات جديدة مشيرا الى ان خسائر «ميدل ايست» بلغت مئة مليون دولار عام ١٩٩٧ وانها ستحقق اعتبارا من السنة المقبلة «نوعاً من التوازن المالي».

وقضى الاتفاق بان تكون باريس محطة لسفر ركاب «ميدل ايست» الى انحاء العالم وبان يكون مطار بيروت محطة اقليمية لمسافري «اير فرانس» الى الوجهات الخليجية التي تسير «ميدل إيست» رحلات عدة اليها. وكانت «ميدل ايست» اعلنت ان خسائرها عن عام ١٩٩٧ بلغت مئة مليون دولار.

وسيطبق اتفاق التعاون ابتداء من صيف ١٩٩٩، وينص على نقل العمليات الباريسية لشركة طيران الشرق الاوسط من مطار اورلي (القاعدة الحالية للشركة اللبنانية) الى مطار رواسي شارل ديغول حيث مركز عمليات شركة «اير فرانس» وتنسيق برامج الرحلات اليومية بين باريس وبيروت بحيث تصبح متكاملة، وتحقق تحسنا ملحوظا في توقيت متابعة الرحلات الى ابعد من باريس وبيروت عبر تقديم «اير فرانس» امكاناتها في اتجاه اوروبا والقارة الاميركية وشركة طيران الشرق الاوسط في اتجاه الشرقين الادنى والاوسط والتوفيق بين ما تقدمه الشركتان من تجهيزات وخدمات على الارض وفي الجو.

رئيسا «ايرفرانس» و«ميدل ايست» بعد توقيع الاتفاق (ا ف ب)

واضافة الى البعد التجاري، سيمتد التعاون الى مجالات اخرى كالمعلوماتية وتموين الطائرات بالطعام والعمليات الجوية.

وبعد توقيع الاتفاق، عرض السيد الحوت اهداف التحالف وقال: «ستنتقل عمليات ميدل ايست الى مطار شارل ديغول مع بداية تطبيق اتفاق التحالف».

وعن خط نيس اوضح ان «اقفال خط نيس يسري في فصل الشتاء فقط، وقرار ابقاء الخطوط او اقفالها يتخذ لمصلحة الشركتين ومن ميدل ايست اولاً واخيراً في ضوء مصلحتها».

واشار الى ان اختيار «اير فرانس» تم لاعتبارات عدة ابرزها ان لدى مطار شارل ديغول طاقة استيعابية تزيد باستمرار وسيصبح من أهم مطارات الترانزيت في العالم اضافة الى العلاقات التجارية الممتازة بين لبنان وفرنسا وحركة النقل وهي الاعلى بين كل الخطوط. وقال السيد الحوت عن خط اوستراليا «وقعنا اتفاقاً مع شركة الخطوط الماليزية للغاية نفسها وهناك إمكانات لتوقيع اتفاقات مع شركات تخدم خطوطاً اخرى».

واضاف: «ان توقيع التحالف مع شركة اير فرانس دليل ثقة في الشركة»، ونفى انباء نشرت عن تخصيص الشركة لعوامل مالية وتجارية عدة. وقال: «القرار لا يتخذه مجلس الادارة بل المساهم (مصرف لبنان) وهو موضوع غير مطروح خلال الولاية الحالية لمجلس الادارة». واكد ان الشركة تسير في الاتجاه الصحيح وتحافظ على تطورها واعتباراً من سنة ١٩٩٩، ستبدأ الشركة في تحقيق نوع من التوازن المالي.

واعلن السيد الحوت ان «ميدل ايست» تدرس إمكان شراء طائرات ودعت خبراء من شركتي «اير باص» و«بوينغ» لاعداد دراسات لتقويم الاسطول ليختار مجلس الادارة انواع الطائرات، ليصار بعدها الى استدراج العروض واتخاذ القرار المناسب واذا كانت الصفقة مناسبة نشتري.

وقال الحوت «ان لا احصاء دقيقا عن عدد المسافرين الذي سيربحهم ميدل ايست بعد الاتفاق، لكن الهدف هو ان تحقق طائراتنا نسبة اشغال من الركاب تراوح بين ٦٠ و٦٥ في المئة. على ان تتضح الارقام بعد ان تنهي اللجان الفنية الدراسات في اواخر السنة». واثنى سبينيتا على «جهود مجلس الادارة الجديد لإعادة النهوض بالشركة اللبنانية لتستعيد تاريخها في مجال النقل الجوي».

كلينتون يناقش مع مستشاريه الأزمة الروسية والاقتصاد الياباني

■ ادغارتاون (ماساتشوستس) – رويترز – اعلن البيت الأبيض ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون بحث مع مستشاريه الاقتصاديين أول من أمس الجمعة في الأزمة المالية التي تشهدها روسيا بالاضافة الى وضع الاقتصاد الياباني.

وقال مايك مكوري الناطق باسم البيت الأبيض ان كلينتون اتصل بوزير الخزانة روبرت روبن ونائبه لاري سمرز ومسؤولين اخرين في وزارة الخزانة.

واضاف ماكوري «انهم يراقبون عن كثب الوضع في الاسواق الروسية»، مشيراً الى ان كلينتون «يريد ان يطلع بشكل جيد على هذا الموضوع قبل زيارته الى موسكو».

ومن المقرر ان يعقد كلينتون اجتماع قمة مع الرئيس الروسي بوريس يلتسن في موسكو في ١ و٢ ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكان البرلمان الروسي دعا بالاجماع أول من أمس الى استقالة يلتسن، وهاجم أسلوب حكومته في معالجة الأزمة المالية. وهبطت الاسهم الروسية الجمعة اكثر من ٦ في المئة في تداولات ضعيفة.

من جهة اخرى، ذكرت مصادر يابانية امس ان نائب وزير الخارجية الياباني سينورو تامبا الموجود حاليا في الولايات المتحدة لمناقشة ترتيبات القمة الاميركية – اليابانية المرتقبة، اتفق مع مسؤولين اميركيين كبار على ان تكون مسألة تعزيز الاقتصاد الياباني في قمة جدول المحادثات بين الرئيس الاميركي ورئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي.

واضافت انه من المرجح ايضاً ان تكون مسألة المساعدات الى روسيا على طاولة المحادثات، حيث يتوقع ان تحض الولايات المتحدة واليابان روسيا على تسريع تطبيق خطة اعادة الهيكلة المالية تحت اشراف صندوق النقد الدولي.

اتجاهات اقتصادية

مصنع شركة "حديد" السعودية الجديد سيبدأ الانتاج عام ٩٩

● الجبيل – «الحياة» – أكدت «الشركة السعودية للحديد والصلب» (حديد) التابعة لـ «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) أن الإنتاج في المشروع الجديد الذي ينفذ حالياً ضمن اطار مجمعها في مدينة الجبيل الصناعية سيبدأ كما هو مقرر له خلال السنة المقبلة لإضافة ٨٥٠ ألف طن متري سنوياً من مسطحات الصلب الى إنتاج الشركة الحالي البالغ ٢,٧ مليون طن متري من قضبان التسليح والمقاطع الخفيفة، ويتوقع بلوغ انتاج الشركة اربعة ملايين طن سنوياً بنهاية السنة المقبلة بعد دخول المشروع الجديد والتوسعات الاخرى حيز الانتاج.

وكان مجمع الشركة في الجبيل الصناعية تعرض في اواخر شهر أيار (مايو) الماضي الى حريق أدى إلى انقطاع الكيبل الرئيسي الذي يزود المجمع بالطاقة الكهربائية، وأدى هذا الانقطاع الى توقف الانتاج في جميع وحدات المصنع وأعمال الانشاءات في المصنع الجديد لفترة وجيزة، الا أنه على رغم ذلك تؤكد الشركة أن ذلك التوقف لم يؤثر كثيراً في جداول انجاز المشروع الجديد والتوسعات الأخرى.

ويضم المشروع مصنعين: الأول لانتاج مسطحات الصلب المدرفلة على الساخن والمدرفلة على البارد والمنتجات المجلفنة، والثاني عبارة عن وحدة رابعة للاختزال المباشر لتحويل خامات الحديد الى حديد اسفنجي، وهي المادة الخام اللازمة لمصنع مسطحات الصلب.

وتسعى الشركة الى التوسع في انتاجها من الصلب ومشتقاته لتلبية الطلب المتزايد على منتجاتها محلياً وخليجياً وعربياً بصفة خاصة، إذ بالامكان توسعة طاقة المشروع الجديد من ٨٥٠ ألف طن سنوياً إلى ٢,٥ مليون طن لتلبية توقعات بلوغ الطلب الخليجي على المسطحات اكثر من مليوني طن في السنة ٢٠٠٢. وعززت الشركة حضورها الخليجي بافتتاح مكتب للمبيعات في دبي العام الماضي.

"شركة الالكترونيات المتقدمة" السعودية تحصل على شهادة للجودة الشاملة

● الرياض – «الحياة» – حصلت «شركة الالكترونيات المتقدمة»، إحدى شركات برنامج التوازن الاقتصادي في السعودية، من قيادة إدارة مشاريع الدفاع، وهي الجهة الرسمية التي تمثل وزارة الدفاع الأميركية، على شهادة التطبيق والممارسة الفعلية لأحدث متطلبات الجودة لوزارة الدفاع الأميركية المتماشية مع نظام «ايزو ٩٠٠٢».

وكانت الشركة حصلت على شهادة الجودة «ايزو ٩٠٠٢» منذ عام ١٩٩٥، وعلى شهادات ومطابقة الجودة العسكرية الأميركية منذ عام ١٩٩٢، بعد ان قامت بتصنيع مختلف الأجهزة والأنظمة العسكرية كمتعاقد من الباطن مع كبرى الشركات الأميركية وغيرها.

وأجرت قيادة إدارة مشاريع الدفاع الأميركية مسحاً شاملاً لأنظمة الجودة وتطبيقاتها لدى «شركة الالكترونيات المتقدمة» بالمشاركة مع مندوبين من هيئة المواصفات والمقاييس السعودية، وشركة «ايزو ٩٠٠٢ ريجسيسترار» البريطانية المرخص لها في بريطانيا تقويم وإصدار شهادات المطابقة لنظام «ايزو ٩٠٠٢».

"بنك التنمية والائتمان الزراعي" المصري سيفتتح فرعين جديدين في قطاع غزة

● رام الله – «الحياة» – قال نائب رئيس مجلس إدارة «بنك التنمية والائتمان الزراعي» المصري سلامة غباشي إن مصرفه سيفتتح فرعين جديدين في قطاع غزة إلى جانب الفرع الرئيسي. وأضاف انه يجري دراسة الجدوى الاقتصادية لهما، وسيتبعهما افتتاح فروع أخرى في الضفة الغربية. ولم يحدد تاريخاً معيناً لموعد الافتتاح.

وقال: «إن توجيهات صدرت لنا من الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة والدكتور حسن خضر رئيس مجلس إدارة المصرف لتقديم مزيد من الخدمات الميسرة للفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية». وأكد غباشي، الذي يزور قطاع غزة الآن على رأس وفد من المصرف، أن هدف زيارته هو والوفد «اجراء دراسة لمعرفة امكانات التوسع في أنشطة فرع المصرف في غزة، لخدمة أكبر عدد من الفلسطينيين وتنمية اقتصادهم وزيادة دخلهم». وقال: «إن الفرع قدم منذ تأسيسه في العام ١٩٩٦ وحتى أواخر شهر حزيران (يونيو) الماضي نحو ٣٢ مليون دولار في شكل قروض موجهة لزيادة الانتاج الزراعي والائتمان التجاري لتسويق الحاصلات الزراعية وشراء الآلات والمعدات»، مضيفاً ان نسبة تحصيل القروض التي يمنحها المصرف بلغت ٩٢ في المئة.

وأشارت رئيسة قطاع القروض في المصرف ليلى عبدالهادي إلى أن مصرفها اتبع نهجاً جديداً تجاه المتغيرات، التي سيواكبها الاقتصاد الفلسطيني مستقبلاً، وذلك لمعرفة حاجات المناطق الفلسطينية وتلبيتها.

وأضافت ان الوفد سيزور عدداً من المشاريع الانتاجية النباتية والحيوانية وبعض المصانع الغذائية لمعرفة المزيد عن حاجات المزارعين الفلسطينيين للوصول إلى انتاجية متكاملة، خصوصاً في مجال التسويق.

انشاء محطة ارضية لشبكة "غلوبال ستار" للاتصالات في تركيا

● باريس – أ ف ب – أعلنت شركة الاتصالات التركية «ترك تيليكوم» وشركة «تيسام ترك»، وهي فرع للشركة الفرنسية «تيسام» انهما وقعتا اتفاقا لإنشاء محطة ربط أرضية تعمل بنظام «غلوبال ستار» في تركيا.

وأوضحت الشركتان ان هذا العقد ينص أيضاً على تسويق خدمات «غلوبال ستار» في تركيا. و«غلوبال ستار» الذي تديره مجموعة «لورال سبيس» الاميركية، نظام اتصالات رقمية يعتمد على ٤٨ قمراً اصطناعياً موضوعاً في مدار منخفض توفر تغطية عالمية.

وتقرر انشاء المحطة الارضية في اوغولبيه في منطقة انقرة ويفترض أن تصبح جاهزة للعمل اعتباراً من مطلع السنة ١٩٩٩.

و«تيسام ترك» فرع من شركة «تيسام» الفرنسية (٥١ في المئة من رأس المال) والشركة التركية «دلتا» (٤٩ في المئة). وشركة «تيسام» (٥١ في المئة لـ «فرانس تيليكوم» و٤٩ في المئة لـ «الكاتيل») هي شريك استراتيجي لـ «غلوبال ستار»، وتعتبر من هذا المنطلق المزود الوحيد لخدمات هذا النظام في اكثر من ٢٧ دولة بينها تركيا.

وأوضح بيان صادر عن «ترك تيليكوم» و«تيسام ترك» ان هذا النظام الذي سيبدأ استغلاله تجارياً اعتباراً من منتصف السنة ١٩٩٩ قادر على توفير الخدمات للمناطق التي لا تغطيها الشبكات الخليوية بشكل كاف أو تلك التي لا تملك شبكات اتصالات ارضية ثابتة.

يبدأ انتاجه التجريبي الشهر المقبل

"مشروع المطاحن" في قطاع غزة سينتج ٢٥٠ طناً من الدقيق يومياً

□ رام الله – نعيم ناصر

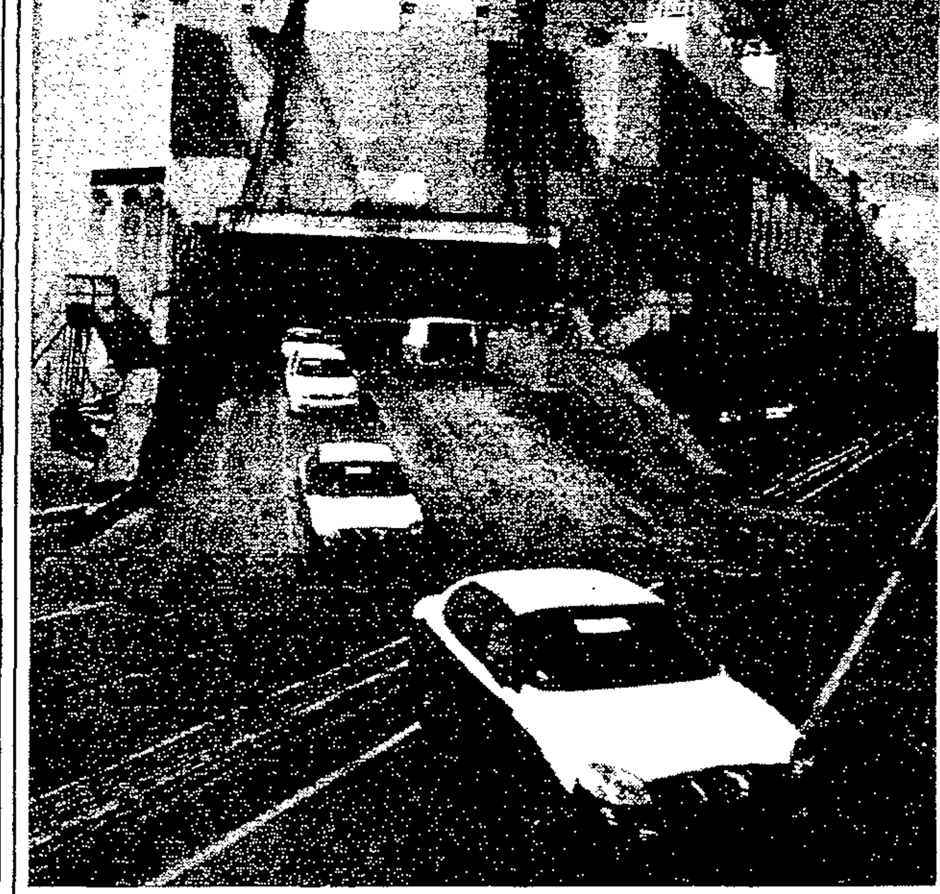
■ أعلنت «شركة فلسطين العالمية للاستثمار»، وهي شركة خاصة مساهمة، ان مشروع المطاحن في غزة سيبدأ انتاجه التجريبي في ٢٠ الشهر المقبل لمدة اربعة أسابيع، ليبدأ انتاجه الفعلي في ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) بواقع ٢٥٠ طناً من الدقيق يومياً، على ثلاث فترات عمل قابلة للزيادة.

وقال مدير المشروع سامي العبادلة: «إن هذه الكمية ستوفر الغذاء والطعام لما يزيد على مليون مواطن يومياً، مشيراً إلى ان عدد الموظفين فيه من عمال وفنيين ومهندسين يزيد على ١٠٠ شخص.

ويضم المشروع، الذي بدأ العمل الفعلي فيه في ١٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ براس مال مقداره ١٧ مليون دولار، ثلاث صوامع تخزين تبلغ سعتها نحو ١١ الف طن من القمح وست صوامع داخلية سعة الواحدة منها ١٢٠ طناً، إلى جانب المباني الصناعية والإدارية.

وعن الصعوبات التي يواجهها المشروع، اشار العبادلة إلى انها تتمثل في رفض إسرائيل تزويد المطاحن بالتيار الكهربائي اللازم لتشغيل الآتها، إضافة إلى مضايقات جنود الاحتلال والمستوطنين، كون المشروع يحاذي المجمع الاستيطاني المعروف باسم «غوش قطيف»، ويقع في منطقة خاضعة للسيطرة الأمنية الإسرائيلية. إلا ان العبادلة قال إنه على رغم ذلك، فإن العمل يجري بوتيرة متسارعة.

وتحدث مدير المشروع عن خطط مستقبلية لزيادة الطاقة الانتاجية للمطاحن من ٢٥٠ طناً إلى نحو ٥٠٠ طن يومياً وإقامة صناعات غذائية أخرى مثل المعكرونة. من جهته، قال رئيس قسم الهندسة في المشروع سامي عابد «إن هذا المشروع الاستراتيجي سيساهم في تنشيط زراعة القمح في فلسطين ويطور صناعة الاعلاف، إضافة إلى توفير مخزون استراتيجي من الدقيق يكفي قطاع غزة لمدة شهرين».



□ سيارات «دايوو» جديدة يتم انزالها في مرفأ جاكسونفيل، فلوريدا، من سفينة صنعتها الشركة الكورية الجنوبية أيضاً. وقد افرغت «دايوو موتور أميركا»، التي تتخذ من سيول مقراً لها، ٨٠٠ سيارة جديدة لشحنها إلى اورلاندو، سانت بيترسبورغ وفورت لوديرديل في فلوريدا. وسيتم طرح ثلاثة موديلات بأسعار تبدأ من ٨٧٥٠ دولاراً في الأسواق في أيلول (سبتمبر) المقبل في ثلاثة مواقع في فلوريدا وفي اتلانتا و١٢ مدينة في أنحاء الولايات المتحدة. (أ ب)

الحكومة تراهن على مصادر الدخل الأخرى لتعويض نقص عائدات التخصيص

المغرب: تراجع ايرادات بيع المؤسسات العامة ٥٠ في المئة إلى ٢٢٠ مليون دولار السنة الجارية

□ الرباط – محمد الشرقي

■ لم يحظ برنامج التخصيص باهتمام كبير في موازنة ١٩٩٨-١٩٩٩ التي صدق عليها مجلس النواب المغربي الأسبوع الماضي. وتقدر ايرادات بيع مؤسسات الدولة بنحو ٢٢٠ مليون دولار في مقابل اكثر من ٤٤٠ مليوناً في موازنة العام الماضي، بتراجع نسبته نحو ٥٠ في المئة.

ورأى وزير المال والاقتصاد فتح الله ولعلو «ان مداخيل التخصيص موارد استثنائية لا يمكن الاعتماد عليها في تمويل الموازنة». وكانت ايرادات العام الماضي تراجعت بسبب عدم استكمال بيع حصص الدولة في شركات كانت مطروحة للبيع مثل «البنك الوطني للتنمية الاقتصادية»، وشركة «سوناسيد للحديد»، وغيرها ما خلف عجزاً في ايرادات الخزينة بلغ نحو ٢٧٠ مليون دولار بعدما كانت توقعات الحكومة السابقة لمداخيل التخصيص تقدر باربعة بلايين درهم (٤٤٠ مليون دولار).

وتراهن الحكومة الاشتراكية التي يراسها عبدالرحمن اليوسفي على مداخيل اضافية لتعويض نقص عائدات التخصيص، وتتوقع تحصيل مساهمات من شركات القطاع العام في حدود ٦,٦ بليون درهم (٧٠٠ مليون دولار) في مقابل ٤,٢ بليون درهم (٤٧٠ مليون دولار) العام الماضي، منها ٩٠٠ مليون درهم من «المكتب الشريف للفوسفات»، و٥٥٠ مليوناً من «المكتب الوطني للكهرباء»، و٥٠٠ مليون من أرباح شركة «اتصالات المغرب»، و٤٠ مليوناً من «شركة الخطوط الملكية المغربية».

كما تتوقع الموازنة ايرادات اضافية من عائد انبوب الغاز الذي ينقل الغاز الجزائري إلى اسبانيا تقدر بنحو ٣٠٦ ملايين درهم، ونحو ١٦٠ مليون دولار يمنحها الاتحاد الأوروبي تنفيذاً لاتفاق الصيد البحري الذي يسمح لنحو ٦٠٠ باخرة اسبانية بالصيد في المياه الاقليمية وينتهي العمل به نهاية سنة ١٩٩٩، ولا يبدو المغرب متحمساً لتجديده.

ويتوقع ان يلجأ المغرب إلى السوق المالية لاقتراض مبالغ في حدود ٨٢٠ مليون دولار بزيادة ٥٦ في المئة عن اقتراضات عام ١٩٩٧ التي استقرت عند مبلغ ٥٢٠ مليون دولار. وفي المقابل ستقلص الحكومة اعتمادها على القروض الداخلية لافساح المجال أمام القطاع الخاص من ثمانية بلايين درهم العام الماضي إلى ٥,٧ بليون درهم (نحو ٦٠٠ مليون درهم) السنة الجارية. كذلك سترتفع مساهمات بنك المغرب في الموازنة بـ ٣٤ في المئة لتصل إلى ١,٦ بليون درهم وصندوق الايداع والتدبير ١٠٠ في المئة ليرتفع نصيبه إلى ٥٠٠ مليون درهم. فيما تتراجع مساهمة شركة التبغ في الموازنة بـ ٥,٣ في المئة وتبلغ نحو ٤٠ مليون دولار (٣٨٠ مليون درهم).

ونتيجة هذه الموارد المختلفة يتوقع ان يبلغ العجز المرتقب في المالية المغربية نحو ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي في نهاية العام بالموازنة في ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٩٩ وهو تقريباً العجز نفسه المسجل حالياً وقيمته ١,٥ بليون دولار. وتتحاشى الحكومة الاشتراكية تمويل العجز عبر تسريع وتيرة التخصيص.

وكانت مداخيل بيع ٥٤ شركة عمومية بلغت اقل من بليوني دولار على مدى خمسة أعوام. واعتبر في بعض الأوساط المالية والاقتصادية ذلك تساهلاً في بيع المؤسسات العامة التي تفوق قيمتها تلك الموارد. وتضم لائحة التخصيص ١١٤ شركة عامة لن يمكن بيعها في الآجال المتبقية قانوناً، إذ ينتهي العمل بتلك اللائحة نهاية سنة ١٩٩٨ وعلى الحكومة العودة إلى البرلمان لطلب تمديد المدة او إضافة شركات جديدة على القائمة.

وارتفعت في الآونة الأخيرة الأصوات المعارضة للطريقة التي تم بها تخصيص بعض الشركات. وقال سعيد امسكان وزير النقل السابق ورئيس فريق الحركة البرلمانية لـ «الحياة»: «إن فلسفة التخصيص في توفير فرص العمل وتوسيع الانتاجية وتدعيم الجهوية ونقل الخبرة والتكنولوجيا لم يتم احترامها في بعض عمليات التخصيص سواء تلك التي قام بها القطاع العام او القطاع الخاص». وانتقد الطريقة التي تم بها بيع فنادق «مجموعة مسافر» التابعة لـ «مكتب السكة الحديد»، وفنادق قصر الجامعي في فاس إلى «مجموعة اكور السياحية الدولية»، وقال: «إن المطلوب في التخصيص انشاء مشاريع جديدة وتوسيع اخرى قائمة وضخ اموال إضافية وجلب استثمارات جديدة».

من جهتها، اعتبرت مصادر في بورصة الدار البيضاء حاورتها «الحياة»، ان التخصيص ساهم كثيراً في تنمية وتطوير البورصة عبر ادخال اسهم شركات عدة، كما ساهم في جلب صغار المدخرين والجالية المغربية في الخارج والمزارعين إلى شراء حصص في تلك الشركات. ويقدر عدد حملة الأسهم الفردية بنحو ٣٠٠ الف شخص في مقابل عشرة آلاف شخص قبل انطلاق برنامج التخصيص عام ١٩٩٣.

ومن الشركات الكبرى التي تم تخصيصها عبر البورصة «البنك المغربي للتجارة الخارجية» و«الشركة الوطنية للاستثمار»، و«شركة سوناسيد للحديد والصلب»، و«ساتيام للنقل»، و«فرتيما للأسمدة»، و«شركة اسمنت الشرق» لمواد البناء و«لاسمير للبترول» و«الشركة الشريفة للنفط» وغيرها. وتعتقد مصادر مغربية ان الحكومة ربما عمدت في وقت لاحق إلى معاودة اطلاق برنامج التخصيص في مرحلته الثانية بعد فترة توقف استمرت أشهراً عدة.

وتتوقع مصادر مطلعة أن يكون قطاع الاتصالات في مقدم المؤسسات التي سيشملها برنامج التخصيص، وهو يتمثل في مشروعين ضخمين، يتعلق الأول بالترخيص لإنشاء شبكة جديدة للهاتف الخليوي النقال. وتقدر عائدات هذه العملية بنحو ٤٠٠ مليون دولار تتنافس عليها شركات دولية عدة. اما الثاني فيتعلق بفتح رأس مال «شركة اتصالات المغرب».

وتواجه عملية تخصيص «البنك الوطني للانماء الاقتصادي» صعوبات ومخاوف احتكارية، فيما يحتاج تخصيص «البنك الشعبي» إلى تغيير نظامه الأساسي، ويظل تخصيص «القرض العقاري والسياحي» مستبعداً في الفترة الحالية بفعل دوره الاجتماعي في تمويل مشاريع الاسكان الاقتصادية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٧٠	,٥٠١٣	٥,٨٦٦	٤٧٠,٩	١٩,٦٧	٤,٩٠١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٣٣	,٤٨٠٢	٣٨,٥٥	١,٦١٠	,٤٠١٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٩٦	,٤٩٠٤	٣٩,٣٦	١,٦٤٤	,٤٠٩٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٥٥	٤,٧٧٧	٣٨٣,٥	١٦,٠٢	٣,٩٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٨٥	٤,٦٧٩	٣٧٥,٦	١٥,٦٩	٣,٩٠٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٤٢	,٤٩٤٩	٣٩,٧٢	١,٦٥٩	,٤١٣٥
الليرة اللبنانية	١٥١٩	٢٤٨٠,٢	٨٤٣,٣	١٠,٥٠	٢٥١,٤	١٠٠٩,٣
الجنيه المصري	٣,٤٢٢	٥,٥٨٧	,٥٢٦٣	٤٢,٢٥	١,٧٦٥	,٤٣٩٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٦	٢,٥٤٤	٢٠٤,٢	٨,٥٣١	٢,١٢٥
الدينار العراقي	–	–	–	–	–	–

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	–	,٣٤٠٠	,٠٠٤٢	,١٠١٣	,٤٠٦٩
الدولار الاميركي	–	١,٦٣٢٨	,٥٥٥١	,٠٠٦٩	,١٦٥٥	,٦٦٤٤
الين الياباني	١٤٤,٥٩	٢٣٦,٠	٨٠,٢٧	–	٢٣,٩٣	٩٦,٠٧
المارك الالماني	١,٦٠١٢	٢,٩٤٠	–	,٠١٢٤	,٢٩٨٢	١,١٩٦
الفرنك الفرنسي	٦,٠٤	٩,٨٦٢	٣,٣٥٣	,٠٤١٧	–	٤,٠١٣
الفرنك السويسري	١,٥٠٥	٢,٤٥٧	,٨٣٥٥	,٠١٠٤	,٢٤٩١	–
الليرة الايطالية	١٧٨٢,٢	٢٩١٠,٠	٩٨٩,٤	١٢,٣٢	٢٩٥,٠	١١٨٤,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٤٣	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٢٥	٧,٥٠	٦,٥٦	٦,٦٨	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,١٢	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٦٢	٧,٦٨	٧,٦٢	٧,٦٨	٧,٥٦	٧,٦٢	٧,٥٠	٧,٥٦
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٧٥	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٤,٨٧	٥	٤,٨٧	٥	٤,٧٥	٤,٨٧	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٠٦	٤,١٨

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٨ ٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	٨/١٧	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٨٣,٥٠	٢٨٥,٣٠	٢٨٥,٥٠	٢٨٤,٢٥	٢٨٤,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,١٦	٥,١٦	٥,١٣	٥,١١	٥,١٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٧٠	٣٧١,٥٠	٣٦٨,٥٠	٣٦٧	٣٦٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	٨/١٧	تسليم ٣ اشهر ٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	٨/١٧
نحاس (دولار)	١٦٢٩,٥	١٦١٧	١٦٠٠	١٦٠٤,٥	١٦٠٣	١٦٤٧	١٦٣٨	١٦٢٠	١٦٢٤,٥	١٦٢٣
الومنيوم (دولار)	١٣٢٢	١٣٢١	١٢٩٨,٥	١٣١٠,٥	١٣٠٢,٥	١٣٤٢	١٣٤٢	١٣٢٠	١٣٣٤	١٣٢٣
زنك (دولار)	١٠٢٦	١٠٣٤	١٠٢٦	١٠١٧	١٠١٨	١٠٤٦,٥	١٠٥٦,٥	١٠٤٦,٥	١٠٣٩	١٠٣٨
نيكل (دولار)	٤٠٨٥	٤١٨٠	٣٩٥٥	٣٩٥٥	٤٠٣٥	٤١٤٥	٤٢٢٠	٤٠١٥	٤٠٢٥	٤١٠٥

النفط (دولار - برميل)* * تسليم تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	٨/١٧	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٢,١٥	١٢,٢٠	١٢	١٢	١٢,٢٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٢,٣٥	١٢,٤٠	١٢,٢٥	١٢,٢٠	١٢,٢٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٧٠	٩٨/٨/١١
غرب تكساس	١٣,٥٠	١٣,٣٠	١٣,٢٠	١٣,١٠	١٣,١٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧١٨٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٩٦	٩٩,٩٦	١٠٢,٢٥	١٠٠,٤٦
العائد	٥,٢٤	٥,٢٦	٥,٣٢	٥,٤٧

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٨/٢١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٤١	٢٤٥,١	تشرين-١
بن (دولار)	١٦١٧	١٦٢٢	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٤٥	١٠٥٠	ايلول
قمح (جنيه)	٧١,٦٥	٧١,٥٠	ايلول
شعير (جنيه)	٦٨,٥	–	ايلول
صويا (دولار)	١٣٥,٦	١٣٧,٥	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٦٧,٥	١٦٦,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.

●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/١٨	٨/١٧
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٥٧	,٣٨٥٧
تونس	دينار	١,١٦٣٦	١,١٦٣٦
الجزائر	دينار	٥٩,٦٧	٥٩,٦٧
المغرب	درهم	٩,٧٦٣٢	٩,٧٦٣٢
موريتانيا	اوقية	٢٠٢,٢٩	٢٠٢,٢٩
السودان	دينار	١٨٢,٦٠	١٨٢,٦٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨	٧,٧٤٨
باكستان	روبية	٤٩,١٠	٤٩,١٠
الفيليبين	بيسو	٤٣,٢٠	٤٣,٢٠
سنغافورة	دولار	١,٧٦٠٠	١,٧٦٠٠
تايوان	دولار	٣٤,٧٠	٣٤,٧٠
تايلاند	بات	٤١,٥٥	٤١,٥٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٧٢	,٩٠٧٢
اليونان	دراخما	٣٠٣,٩٥	٣٠٣,٩٥
اسبانيا	بيزيتا	١٥٢,٥٥	١٥٢,٥٥
الفرنك الافريقي	–	٦٠٢,٢٥	٦٠٢,٢٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٥٥٠	١٥٥٠
غابون	فرنك	٦٠٢,٢٥	٦٠٢,٢٥
استراليا	دولار	١,٦٨٩٤	١,٦٨٩٤
كندا	دولار	١,٥٢٠٨	١,٥٢٠٨
حقوق السحب	وحدة	,٧٥٤٧	,٧٥٤٧
قبرص	جنيه	,٥٢٨٠	,٥٢٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٨١	٣١٩٦٦٨	٤٦٣٥	١٩٩٨-٠٨-٢٠
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٠,٨٧	١٠,٦٢	١٦٠٧٠	١٨٧٧٥	١٥٠٥٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠,٥	١٠,٥	١٥٨٨١	٣١٧٤٣٩	١٩٨٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١١	١١	١٦٦٣٨	١٢٥١١	٣٨٥٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧	١٧	٢٥٧١٣	١٣٩٠	٣٠٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
بنك عودة «ج»	٢٨,٣٧	٢٨,٣٧	٤٢٩١٧	٧٧١٠	٧٧١٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
بنك بيروت «ج»	٧,١٢	٧,١٢	١٠٧٧٧	١٣٣٦٠	٩٠٠٠	١٩٩٨-٠٨-٢٠
بنك بيبلوس	٣	٢,٩٣	٤٤٤٣	٧٢١٥٧	٢٩٧١	١٩٩٨-٠٨-٢٠
شركة رسامني يونس	٣,٢٥	–	٤٥٣٨	٢٢٤٩٢	–	١٩٩٨-٠٨-٢٠
شركة الترابة اللبنانية	٠,٩٣	٠,٩٣	١٤١٨	٤٤٩٣٦	٤٣٣٣٣	١٩٩٨-٠٨-٢٠
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١,٥٦	–	٢٣٦٣	–	–	١٩٩٨-٠٧-٢٠
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١,٦٢	١,٦٢	٢٤٥٨	١٦٨٠٠	١١٨٠٠	١٩٩٨-٠٨-١٥
شركة اترنيت	١,٠٦	–	١٦٠٧	٢٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-١٨
يونيسيراميك (لحامله)	١,٩٠	١,٨٧	٢٨٣٦	١٤٧٥٠	١٣٧٥٠	١٩٩٨-٠٨-١٤
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١,٦٢	–	٢٤٥٨	–	–	١٩٩٨-٠٨-٢٠
						١٩٩٨-٠٨-٠٣

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الاحد ٢٣ آب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١ جمادى اول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٥٥

AL HAYAT SUNDAY 23, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12955

بماذا تتميز الأزمة الروسية عن أزمات بلدان آسيا القصوى؟

قد لا تكون الأزمة الاقتصادية الروسية الاخيرة بحجم تلك النقدية التي شهدتها بلدان آسيا القصوى قبل اشهر، وما زالت آثارها بادية على اقتصاد العالم وبورصاته حتى الآن، ولكنها تبقى مع ذلك حدثاً بالغ الأهمية، ليس فقط بالنسبة الى روسيا بمفردها، بل ايضاً بالنسبة الى بعض البلدان التي كانت خاضعة للاتحاد السوفياتي السابق والتي لا تزال مرتبطة بالروبل وباقتصاد الامبراطورية الآفلة بشكل من الاشكال، بل حتى بالنسبة الى بعض بلدان أوروبا الغربية، على ما هي حال المانيا بشكل خاص، تلك كانت السباقة الى الانخراط مصرفياً بالدرجة الأولى، بكثافة في الحياة الاقتصادية الروسية، وهي اليوم تتخوف مما يجري هناك وتتوجس افدح الخسائر.

غير ان تلك التفاوت في الحجم والانعكاسات على الاقتصاد العالمي بين الازمة النقدية الآسيوية وصنوتها الروسية قد لا يكون الدافع الوحيد لعدم المبالغة في المقارنة بينهما. اذ يبقى هناك فارق اساسي بين الحالتين، هو المتمثل في انه اذا ما كانت الازمة النقدية الآسيوية قد جدّت في بلدان انجزت، بنجاح كبير، انتقالها الى اقتصاد السوق، في صيغته العولمية الحالية، حتى باتت تحتل موقع القلب منه، او اكثر مواقعه تقدماً، فإن المصاعب الروسية الاخيرة هي مصاعب بلد ما زال يجهد في الانتقال الى اقتصاد السوق، دون أن يصيب في ذلك نجاحاً يذكر. وهكذا، اذا ما كانت الازمة النقدية الآسيوية قد اصابت اقتصاد العولمة الحالي برمته، وزعزعته الى ابعد الحدود وفي بعض اكثر حلقاته مركزية، فان الازمة الروسية الاخيرة تبقى، من حيث طبيعتها وانعكاساتها، طرفية محدودة، من زاوية النظر الاقتصادية طبعاً.

لذلك يكاد الخبراء ان يجمعوا على انه لا يتوقع ان ينجر عن المصاعب الروسية الاخيرة سوى صدمة بالغة المحدودية على مجرى الحياة الاقتصادية العالمية، وانه يستبعد ان تنجم عنها عدوى تمتد خارج مجالها المباشر، في ما عدا بعض التأثير على صادرات اوكرانيا او بعض جمهوريات البلطيق الى روسيا، او ما عدا ما ستسجله المصارف الالمانية التي بادرت الى الاستثمار في ذلك البلد من خسائر مؤكدة.

لذلك فان مخاوف العالم الخارجي، والغرب بشكل خاص، حيال الانهيار الروسي الاخير، تبقى بطبيعة الحال من نوع سياسي وأمني في المقام الأول. فالخوف من ان تفضي الازمة الروسية الاخيرة الى زعزعة الاستقرار الداخلي والى اضعاف موقع الرئيس بوريس يلتسن، ذلك الذي يرى فيه الغرب، بالرغم من كل الماخذ عليه، ضمانة استقرار روسيا، وثباتها على خيار التعددية السياسية والاقتصاد الحر، في مواجهة برلمان يسيطر عليه الشيوعيون وقوميو فلاديمير جيرونوفسكي، ومؤسسة عسكرية ما زالت تحوم حولها الشبهات.

والحقيقة ان الاجراءات التي اضطر الرئيس الروسي الى اتخاذها في بداية الاسبوع كمحاولة يائسة لاخراج بلاده من الازمة الخانقة التي باتت تتخبط فيها، كانت بمثابة الاعلان الضمني عن ان البلد قد بلغ مرحلة الافلاس. وإذا كان مثل هذا التقييم قد ورد على لسان الجنرال الكسندر ليبيد، وربما عُد مغرضاً لأن الرجل يقف في خانة المعارضة ولا يخفي طموحه في الرئاسة وفي الحلول محل يلتسن، فانه قد ورد كذلك على لسان خبراء محايدين، بل ربما وضعهم ايمانهم باقانيم اقتصاد السوق في موقع التعاطف مع يلتسن.

فقد اضطر سيد الكرملين الى اتخاذ قرار لا شك في انه كان بالغ الصعوبة بتعويم الروبل بنسبة تجعل سعره يتراوح بين حد ادنى هو ٦ دولارات وحد اقصى هو ٩,٥ دولار، وهو ما يعني، عملياً تخفيضاً لقيمة العملة الروسية، بالرغم من ادعاءات موسكو المتكررة بان الامر ليس كذلك، وبالرغم من ان الرئيس يلتسن قد سبق له ان اكد مراراً بانه لن يقدم على مثل تلك الخطوة، ثم ان الرئيس الروسي قد قرر تعليق سداد الديون الخارجية الروسية لمدة ٩٠ يوماً مقبلة على ان يرافق ذلك سعي الى اعادة جدولة ديون بلاده.

وقد جرى كل ذلك على خلفية من انباء عن عزم الرئيس الروسي اجراء تعديلات وزارية، بما في ذلك استبدال رئيس الحكومة سيرغي كيريينكو، ذلك الذي كان قد نصبه قبل اشهر قليلة وقدمه على انه الشاب المعجزة الذي سيخرج البلاد من محنتها، ودخل في مواجهة طويلة ومضنية مع البرلمان من اجل فرضه في المنصب الذي اختاره له... وهو سلوك يدل، في افضل الحالات، على درجة من الارتجالية كبيرة في تسيير شؤون البلاد، سبق ليلتسن ان برهن عليها في مناسبات سابقة عديدة، بحيث لا يمثل هذا الفصل المتعلق بتنصيب رئيس الحكومة الحالي، ثم التفكير في عزله، سوى احداها.

والانكى انه ليس من المؤكد ان تؤدي اجراءات يلتسن الاخيرة الى معالجة الوضع. فالاقتصاد الروسي يبدو في حالة خراب، ما قد يتطلب قرارات اكثر حسماً، تطول الجوانب البنيوية، من اجل اخراجه من عثرته.

فخزينة الدولة فارغة لأن الضرائب، بين تحايل البعض وعجز الأغلبية عن دفعها، لا تدخل وتكاد ان تبلغ درجة الصفر، في حين ان النظام المصرفي، وقد كبلته المضاربات والديون، يكاد ان يكون في حالة من الشلل الكامل.

اما المرتبات، فهي لم تدفع لاصحابها منذ ستة او ثمانية اشهر، وهو ما يمثل، عدا عن وطاته الاجتماعية، تحدياً اضافياً في وجه الاقتصاد الروسي طالما انه يشل الاستهلاك.

صحيح ان الرئيس الروسي يعلم بانه يمكنه ان يلعب على وتر المخاوف السياسية والأمنية لاستدرار المساعدات الخارجية، تضخ ملايين الدولارات في الشرايين المهترئة لاقتصاد بلاده، ولكن هل يمكن لهذا الضرب من الابتزاز ان يستمر بمثابة السياسة الاقتصادية الوحيدة لبلد بحجم روسيا واهميتها؟

لقد علق احد الخبراء على الأزمة الاقتصادية الروسية الاخيرة وعلى رد فعل العالم تجاهها بقوله «لو لم تكن روسيا بلداً يمتلك الصواريخ النووية لاستخف العالم بازمتها النقدية»... وتلك ملاحظة لا يمكنها الا ان تطرح التساؤلات حول صندوق النقد الدولي، ذلك الذي سيقدم في ايلول (سبتمبر) المقبل على تقديم القسط الثاني من مساعدة كرسها لروسيا تبلغ ١١,٢ بليون دولار متنكراً، في ما يتعلق بهذا البلد، لمبدأ ما انفك يزعم التشبث به في ما يخص بقية بلدان العالم الفقيرة والأضعف، من انه ليس معنياً بالاعتبارات السياسية او الأمنية او الاجتماعية، ومن انه لا يقدم اعتماداته الا بدافع الجدوى الاقتصادية.

مساعدات صندوق النقد الدولي لروسيا ليست من هذا القبيل، فهل من يحاسبه على ذلك، على الأقل من اجل دفعه الى اخذ مثل هذه العوامل الاجتماعية والسياسية بعين الاعتبار عندما ينكب على اوضاع بلدان لا تمتلك الصواريخ النووية، او الى مراعاة الجدوى الاقتصادية في تعامله مع الجميع ودون تمييز.

صالح بشير

أغنيات وبطولات لبنانية لتعود سنوات الستين

سنوات الحرب الكثيرة اخّرت بعلبك كثيراً عما كانته ايام مهرجاناتها. للقادمين من أجل حضور المهرجانات البادئة من جديد، يبدو الفارق كبيراً بين الديكورات التي اقيمت في القلعة والطرق التي تحيط بها موصلة اليها. على الطريق الترابية، الى جانب ما كان يعبر القادمون من انحاء لبنان وسواه، انتشرت عربات بائعي اكواز الذرة وقناني الماء واشرطة فيروز المسجلة. اما بجانب الطرق المعبدة، فلم تعرف المحلات، التي هي الاقرب الى القلعة، كيف ينبغي لها أن تكون لتصبح سياحية. في عدد منها علّقت الذبائح للدلالة على ان هناك لحماً مشوياً يباع في الداخل. اما الافران المحاذية او الواقعة في محلات الذبائح نفسها فقد عرضت صواني السفيحة المحلية المشهود لها في لبنان كله.

لم تستطع المهرجانات العائدة أن تفعل شيئاً كثيراً للمدينة التي انهكتها سنوات الحرب. للداخل الى حيث المهرجانات، يبدو بريق الأضواء والديكورات، كما مشهد القلعة المهيب، مثل أرض اقتطعت من مكان آخر ووضعت هنا ليهرع اليها البائعون، مثل متفرجين، من ازقة المدينة ومن قراها القريبة. لم تستطع بعلبك ان تفعل شيئاً يزيّنها لاستقبال المهرجانات. اخّرتها السنوات العشرون المنقضية ولم تعوّض هي في شيء عن ذلك. المشرفون على حفلة فيروز من آل الرحباني وسواهم استطاعوا تجديد الفواصل المسرحية التي عرضوها وذلك باستقدامهم خبراء من إيطاليا. بعلبك لم تفعل شيئاً من ذلك. لم تغيّر شيئاً مما كانت فيه. ليس إلا المقهى المكشوف الذي استحدث في مقابل فندق بالميرا ليكون، شأن الفندق، مكان استراحة القادمين المختلفين عن أهل المدينة.

اي ان بعلبك لم تحظَ بعد بفرصتها إذ كيف سيستطيع موقع اثري ان يجرّ وراءه مدينة في ثقل بعلبك. المهرجانات تنتمي الى مكان آخر هو الذي قدمت منه فكرتها ومغنوها وموسيقيوها كما جمهورها أيضاً. وإذ اعتبرت عودة المهرجانات خطوة أخرى من الخطوات التي ما فتىء يقوم بها لبنان ليعود الى الحال الذي كان عليه قبل الحرب، فإن ذلك، في ما بدا، لم يصب محيط القلعة وجوارها.

وربما اثر منظمو المهرجان السياحي أن يأتي الزائرون، من انحاء لبنان كما من خارجه، بالطائرات تحط بهم في قلب المهرجان من دون المرور بالطرقات البرية اليه. صوت اعادة اعمار لبنان صوت قوي لكنه ليس مدوياً. اي انه يترك اثراً قوياً حيث يصدر لكنه لا يذهب بعيداً. حفلة فيروز، وهي إحدى حفلات المهرجان الذي استدعي اليه فنانون عالميون، ينبغي لها أن تساهم في قسطها بعودة لبنان الى الحال الذي كان عليه. منظمو حفلتها ادركوا ذلك وهم لذلك عادوا بها، وبجمهورها، الى تلك السنوات ما بين ١٩٦٢ و١٩٧٢. صورة لبنان التي يسعى الساعون الى استعادتها تبدو كما لو أنها قائمة جميعها هناك في تلك السنوات العشر، ولا يبدو أن ثمة صورة اخرى يمكن تمثلها لبلوغ تلك العودة. في تلك السنوات كان يمكن للمسرحية الغنائية أن تقول كلاماً مجمعاً عليه حول الموقف من الدولة كما حول اطلاق كلمات سريعة عن الحرية وعن الوقوف في وجه الملك الجائر. كان ذلك كلاماً مجمعاً عليه الى درجة أن قائله، على خشبة المسرح، يستطيع ان يعرف أن هذه الجملة التي قالها هي جملة للتصفيق، لذلك نراه يعلي صوته في آخرها ليصمت بعد ذلك مفسحاً لاستجابة الجمهور.

كلام عصر لبنان الذهبي ذاك هو الكلام الوحيد الذي يمكن ان تستعاد به ليالي المهرجانات القديمة. كل ما غنته فيروز في السنوات التي تلت ذلك، ومجموعها ينوف على ربع القرن، كان عابراً طارئاً اقتضته الظروف. حتى المحاولات التي قام بها زياد الرحباني لتوزيع الاغنيات القديمة توزيعاً جديداً لم تجد لها مكاناً في الحفلة.

بل ان ذلك التوزيع الجديد نفسه، ان نُظر اليه من زاوية استعادة الماضي الذهبي تلك، يبدو اشبه بتخريب او اشبه بتطاول على شيء لم يكن ينبغي مسه. بل ان الرغبة في استدعاء الماضي بصيغته الكاملة جعلت الجمهور، وبين صفوفه بعض كتاب الصحف ونقادها، يجد في بث الاغنيات مسجلة ومصاحبة فيروز لصوت المكبرات بالتمتمة وادعاء الغناء، كما مصاحبة الفرقة الموسيقية بما يشبه الايماء الموحي بالعزف، فرصة مكنتنا من سماع صوت فيروز وهو في أوجه. حفلة فيروز، وهي درة مهرجانات القلعة، اعادت سنوات الستينات وبداية السبعينات الى الجمهور الذي لم يفترض احد ان شيئاً ربما تغيّر فيه. كان منظمو الحفلة من الرحابنة يعتقدون ان قوة الحنين لذلك الماضي الذي مضى قد تبقي الناس في عقولها القديمة ذاتها. في صفوف المقاعد المزدحمة المتراصة حول ادراج القلعة كانت الاستجابات، بالتصفيق، مترددة قليلة للقفشات الكلامية التي أحبها جمهور الستينات. احد الحاضرين وصف التصفيق بانه كان حائراً. اي انه كان تصفيقاً آتياً من الماضي جعل يكبحه شعور بان من كانوا صغاراً قد كبروا، او أن من كانوا سنّجاً طيبين مرّت عليهم تجارب حارقة كاوية.

لم يدرك منظمو الحفلة من الرحابنة ان درجة أعلى من الذكاء كانت ضرورية لتحرير التصفيق من حيرته وتردده. لم يدركوا أن الحنين الذي اكملوا فصله بنقلهم صوراً لفناني العصر الذهبي الراحلين مثل عاصي الرحباني وفيلمون وهبي ونصري شمس الدين لن يكون فاعلاً بالقوة التي كانت لمشاهده في زمانها.

الذين قصدوا بعلبك البعيدة لحضور فيروز أسمعوا ما لا تفتأ اجهزة الراديو تبثه كل صباح ومساء، لكن مجدداً بالديكورات التي استُقدم خبراؤها من إيطاليا. لقد فعل هؤلاء ما بوسعهم لإضافة مشهدية جديدة على الغناء القديم. في منطقة الأسواق استُقدم خبراء من امكنة اخرى لتجديد الابنية التي خرّبتها الحرب وأعتقتها. في منطقة الروشة عاد السائحون والزائرون يوقفون سياراتهم وباصاتهم ليتفرجوا، من جديد، على الصخرة الضخمة. وفي المطار راحت السياحة تبالغ في تذكير القادمين بأن لبنان عاد الى ما كان عليه فجعلت تقدم لهم، على الصواني، بقلاوة وحلويات من منتوجات عصر لبنان الذهبي.

حسن داوود

فيتون سوروي: تقاطع أطراف مشكلة كوسوفو

عندما يعجز وسيط أجنبي في الوصول إلى شخص أو مكان في كوسوفو، فإنه يهرع إلى فيتون سوروي ليجد ضالته، وهذا كان شأن المسؤولين الاميركيين الذين وجدوه خير مرافق وأعرف دليل.

ولا غرو في ذلك، فإن سوروي، الذي اختار صفة «المستقل»، اصبح الحيز المقبول الذي تلتقي عنده كل الاتجاهات السياسية، خصوصاً أنه يصافح يومياً أيادي الألبان وغيرهم على مختلف مشاربهم في داخل الاقليم وخارجه ويدخل بيوتهم ضيفاً مرحباً به منذ سنوات عدة، من خلال صحيفته «كوخا ديتورا» التي هي الاكثر انتشاراً بين صحيفتين البانيتين يوميتين مرخص بهما للصدور علناً في عاصمة كوسوفو مدينة بريشتينا.

وكان فيتون سوروي احد أربعة البان رافقوا الزعيم المعتدل إبراهيم روغوفا في رحلته إلى بلغراد، بناء على طلب الوسيط الأميركي ريتشارد هولبروك، والاجتماع للمرة الأولى بالرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش في القصر الجمهوري اليوغوسلافي في ١٥ أيار (مايو) الماضي.

وحضر سوروي أول لقاء اميركي مع جيش تحرير كوسوفو عندما اجتمع هولبروك في ٢٤ حزيران (يونيو) الماضي مع اثنين من قادته في بلدة يونيك قرب الحدود مع البانيا التي كانت آخر معقل للمقاتلين الألبان انهار أمام زحف القوات الصربية الأحد الماضي. وهكذا صار دليلاً لا غنى عنه في اللقاءات التالية التي تمت في مناطق متفرقة من كوسوفو بين كل من المبعوث الأميركي إلى منطقة البلقان روبرت غيلبارد والسفير الأميركي في مقدونيا كريستوفر هيل المكلف من قبل مجموعة الاتصال الدولية بملف كوسوفو وبين زعماء الكفاح المسلح الألباني.

ونظر الصرب بمنظار الترقب إلى المكانة التي حظي بها فيتون سوروي لدى المسؤولين الأميركيين، على رغم تصنيفهم اياه في خانة الذين يمكن التفاهم معهم، واعتبروه في مخطط لأهم الشخصيات المؤثرة في كوسوفو أعدوه في الثامن من اب (اغسطس) الجاري بأنه «المحلل الذي يعتمد عليه المركز الإعلامي الأميركي في بريشتينا في تقويماته لأمور الوضع في الاقليم». ولم تتوان صحيفة «داناس» الصربية المستقلة الصادرة في بلغراد عن اعتباره «روغوفا الجديد» الذي سيكون خيار المجتمع الدولي الأوفر حظاً لتولي زعامة ألبان كوسوفو «إذا ما اخفق روغوفا الحالي في الصمود امام خصومه المتشددين».

ولد فيتون (ويعني اسمه: البرق) في بريشتينا العام ١٩٦١، أما سوروي فهو لقبه العائلي المنسوب إلى مكان في كوسوفو، وابوه (رجاء) كان أحد ٣٤ مواطناً من سكان كوسوفو شغلوا منصب سفير من بين ٨٠١ شخصاً من انحاء جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية عينوا في هذا المنصب منذ قيام هذه الجمهورية نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى انهيارها عام ١٩٩٢.

لكن رجاء، الذي تعرض إلى انتقادات عنيفة من وسائل الإعلام الصربية، قتل في حادث سير عندما كان سفيراً ليوغوسلافيا في اسبانيا عام ١٩٩٠. وعجز التحقيق عن حسم أسبابه، وفيما إذا كان حادثاً طبيعياً أم مدبراً.

تخرج فيتون عام ١٩٨٢ من كلية الفلسفة والآداب في مكسيكو حيث كان والده يعمل ديبلوماسياً، ووفرت مرافقته لوالده أن يتعلم اللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية، إضافة إلى الالبانية والصربية، كما جار والده في الاتجاه الأدبي والتأليف، وكتب العديد من الأعمال الروائية والقصصية.

تزوج فيتون عام ١٩٨٩ من افيرديتا (ويعني اسمها: اليوم المنتظر) وهي البانية من العاصمة المقدونية سكوبيا حاصلة على شهادة جامعية في اللغة الانكليزية، ولهما ابنتان.

اتجه فيتون سوروي نحو العمل السياسي منذ مطلع ١٩٩٠ عندما ساهم في تأسيس حزب باسم «المبادرة الديموقراطية اليوغوسلافية الموحدة»، الذي تحول بعد ذلك إلى «الحزب البرلماني الألباني» وتركه حين سيطر على قيادته التيار المتشدد بزعامة آدم ديماتشي الذي يرأسه حتى الآن واختاره جيش تحرير كوسوفو أخيراً رئيساً لجناحه السياسي.

اثر فيتون، في ظل هذا الاحباط السياسي، التوجه نحو المشاركة في نشاط المنظمات الإنسانية والنقابات والأعمال الاحتجاجية ضد العنف الذي يعاني منه اقليم كوسوفو، واستقر مع زوجته في العمل الصحافي المستقل منذ عام ١٩٩١ عندما حصل على اجازة اصدار مجلة اسبوعية عامة باسم «كوخا ديتورا» اي «العصر الراهن»، حولها منذ سنتين بالاسم ذاته إلى صحيفة يومية سياسية من ١٦ صفحة، سرعان ما حازت على احترام جميع الأطراف الألبانية بما فيها قيادة جيش تحرير كوسوفو التي اعتادت نشر بياناتها فيها، ما اعتبر الصحيفة قريبة من هذا التنظيم العسكري.

ونجح فيتون في وضع خطة توزيعية منظمة لصحيفته، على رغم الظروف المحلية الصعبة، ليس في داخل الاقليم فحسب، وانما أيضاً في الدول المجاورة ومنها جمهورية مقدونيا التي تتبوأ «كوخا ديتورا» مكاناً بارزاً في أكشاك بيع الصحف فيها كل صباح يوم صدورها أسوة بالصحف الصادرة في مقدونيا والصربية الآتية من بلغراد.

وعلى رغم علاقاته الخاصة بالمتشددين الألبان، فإنه يعتبر المقترحات الدولية التي تستبعد استقلال كوسوفو نابعة من حاجات واقعية وهو يسجل «وجود أطراف ثلاثة في نزاع كوسوفو هي الصرب والألبان والمجتمع الدولي»، ومن هذا المنطلق لا يستبعد ان يكون المجتمع الدولي مارس دوراً خاصاً به يسمح للصرب القيام بالهجوم الواسع الأخير في أنحاء كوسوفو.

ولا يتوقع سوروي، الذي كان عضواً في أول وفد تفاوضي شكله روغوفا في أيار (مايو) الماضي، أن تسفر أي مفاوضات مع الصرب عن تحقيق هدف الألبان في الاستقلال، ولذا فهو يرى ضرورة تجنب بحث المستقبل النهائي للاقليم الذي يمثل الحد الاقصى في أي مفاوضات، مباشرة أو من خلال وسطاء، وأن يقتصر التوجه الحالي على بناء الثقة المتبادلة «من خلال السعي إلى وقف القتال والتزام الاساليب الديموقراطية في التعامل، وهو اسلوب سياسي ليس عسيراً على ميلوشيفيتش الالتزام به».

ويجاهر فيتون سوروي بحقيقة أن جيش تحرير كوسوفو متكون من جماعات متباينة أفرزها التذمر من طول انتظار تحقيق وعود السياسيين بانجاز الاستقلال، واقتنعت بأن الحل مرهون بالكفاح المسلح، لكنها وقعت في خطأ عفوي جسيم، عندما اعتقدت أن اعلان تحريرها مناطق في الاقليم سيرغم الاخرين من زعماء ألبان وغيرهم على اعتبارها صاحبة القرار في أي حل «لكن ذلك لم يعكس الواقع، لأن سيطرة جيش التحرير نتجت عن ولاء كثافة سكانية البانية وليس عن طريق انتصار عسكري، ولذا فإن الحملة الصربية الأخيرة أعادت المقاتلين الألبان إلى واقعهم الحقيقي».

جميل روفائيل

المشادة الأفغانية - الإيرانية
إسلام سياسي وقومي واحد، إثنان، ثلاثة...

لم يفت بعض المراقبين الانتباه إلى الشبه القوي بين أفغانستان «الطالبان» اليوم وبين إيران الخمينية في مستهل ثورتها وأولها. وقد استدعى التشبيه، الساخر والمتشفي في بعض الأحيان، احتجاز الحركة الأفغانية الإسلامية، غداة استيلائها على مزار الشريف، في أوائل آب (اغسطس) الجاري، مواطنين إيرانيين كانوا في عاصمة الشمال الاوزبكي حين دخول قوات الطلبة إليها. ويتمتع الإيرانيون، على زعم طهران، بصفة التمثيل السياسي والديبلوماسي. وينكر عليهم أصحاب الملا محمد عمر، «الأمير» الإسلامي والأفغاني وحاكم ثلاثة ارباع أفغانستان، انتحال هذه الصفة حيث لا قنصلية إيرانية، ولم تبلغ وزارة الخارجية الإيرانية إلى نظيرها الأفغاني أسماء هؤلاء العاملين المزعومين، ولم ترد «الوزارة» الأفغانية على اقتراح نظيرها الإيراني بقبول اعتماد العاملين هؤلاء... أي ان ما تشهده العلاقات بين دولتين إسلاميتين جارتين يذكر بالأزمة السياسية والديبلوماسية بين إيران وبين الولايات المتحدة الاميركية، قبل نحو العقدين من الزمن، والمعروفة بأزمة الرهائن. وتشاء سخرية التاريخ، أو مراوغته، أن تقوم إيران الخمينية، وهي ما زالت إلى اليوم خمينية وإسلامية على نحو من الانحاء وصيغة من الصيغ، بدور الولايات المتحدة الأميركية. فتسمي «جواسيسها» مناطق وعملاءها ديبلوماسيين، وتزرعهم في مناطق الاضطرابات الداخلية، وتخولهم الحق في الاتصال بزعماء الحركات المعارضة والمناهضة للدولة الشرعية، إلخ. ثم تزعم لهم الحصانة، وتدعو الدول، ومجتمع الدول»، إلى معاملتهم بحسب اتفاقية جنيف.

لكن الملالي الأفغان لا يتمتعون بالصنعة المسرحية والإخراجية التي كان يتمتع بها، في أثناء شبابهم وفتوتهم، ملالي إيران الخمينيون إبان تسلطهم على مقادير البلد العريق والكبير. ففوتوا فرصة التشهير التلفزيوني والسينمائي والخطابي بجواسيس مزار الشريف» و«صحافيي» المدينة المزعوم. وضاع الشبه الإيراني – والشبيه اقوى من الأصيل الاميركي شبهاً بالدور المستنكر – في زحمة ضحايا السفارتين الاميركيتين في دار السلام التنزانية ونيروبي الكينية. على نحو ما ضاع الشبه القوي بين بياني «الجبهة الإسلامية العالمية» (لقتال اليهود والصليبيين) وإعلان الجبهة «الرسمي» عن نشاط «الجيش الإسلامي لتحرير المقدسات» («الحياة»، في ١٩ آب) وبين بيانات «الجهاد الإسلامي»، الإيراني، غداة أعمال التفجير التي استهدفت السفارة الأميركية في بيروت ومقري القوات الأميركية والفرنسية في ربيع ١٩٨٣ وخريفه.

ويتعدى الشبه السياسي والتاريخي، بين الإسلام السياسي الأفغاني والطالباني اليوم والإسلام السياسي الإيراني والخميني في الأمس، يتعدى الظاهر الديبلوماسي والمشادة الديبلوماسية إلى ما هو أعمق بتغير الحركات السياسية، الدينية والثورية، وبأطوارها المتعاقبة. والاقتصار في المقارنة على انتقال الحركات الثورية، دينية أو شيوعية أو قومية متعصبة («قومية – اجتماعية»)، من طور التطرف إلى طور الإعتدال، على ما يذهب إليه بعض المراقبين، لا يعدو الملاحظة الحكمية (نسبة إلى حكمة الأمم) والمتسرعة، ويفوت مسائل تتصل بقضايا هي في صلب الانتقال المفترض من التطرف إلى الإعتدال.

فعلى مثال «الطالبان» الأفغان اليوم، ولكن على نطاق إقليمي ودولي لم تتخلّ عنه إيران بعد، توسلت الخمينية، حين استولت على الدولة الإيرانية، بالإسلام السياسي والثوري إلى القيام بدور تحريضي وانقلابي نصبها، وأرادت له أن ينصبها، مرشداً للحركات الإسلامية المعارضة في انحاء الدائرة الإسلامية كافة، وقائداً لها، و«وطناً» للإسلام. وجمعت الخمينية، بعد أن غدت دولة إيرانية وحلت محل الدولة الشاهنشاهية «المقبورة»، بين الدولة القومية والوطنية، وشرعيتها الدولية، وبين الحركة الإسلامية العامة، المعترضة على الشرعية الدولية وعلى الكيانات القومية والوطنية المستقوية بهذه الشرعية، والراسية على مواثيقها ومترتباتها.

وولد الجمع بين الدولة القومية والوطنية وبين «عالمية» الإسلام السياسي المفترضة نزاعاً، تقليدياً في مثل هذه الحال، داخل الجهاز الحاكم الإيراني الخميني، بين دعاة «الإسلام في بلد واحد» ودعاة «الثورة الإسلامية» العالمية وتصديرها. وهو نزاع، عرفته الثورة الشيوعية الأولى في روسيا وتجدد في الصين في أواخر العقد السادس (الخمسينات) وفي كوبا في اوائل العقد السابع (الستينات) ولم يعف عن ألبانيا، بين الواقعيين القوميين وبين «الحالمين» المتطرفين والأمميين. وغالباً ما انتهى مثل هذا النزاع إلى غلبة الجناح الواقعي والقومي (على سبيل الاختصار): ستالين على تروتسكي، دينغ على «عصابة الأربعة»، كاسترو على غيفارا... ورفسنجاني على منتظري وصهره. لكن انتصار الجناح الواقعي والقومي على خصمه، وتوأمه الشقيق، وإحكامه سيطرته على الحكم والسلطة، كانا مستحيلين لولا استفادة الجناح الواقعي والقومي من عالمية الخصم ولولا وراثته ثمرة هذه العالمية. فقد أرسى الطاقم الخميني سيطرته على حكم إيران، وشعوبها وعصبياتها وقومياتها، باسم إسلام سياسي واحد، فوق القوميات والعصبيات، جعله الخمينيون والدولة الإيرانية المركزية واحداً.

وأوكل الخمينيون إلى الإسلام السياسي هذا إلحاق عرب إيران، وبلوش إيران، وأذريي إيران، وتركمان إيران، واكراد إيران، بـ«الجمهورية الإسلامية»، الإيرانية في نهاية المطاف. وجمعوا حول «الجمهورية» هذه، باسم إسلامها السياسي، إسلاميين عرباً قدموا «إسلامهم» على عروبتهم، وإسلاميين تركماناً صنعوا مثل إخوانهم (العرب) في الدين. واستعاد الخمينيون وصف العصبيات القومية، والمحلية الوطنية، بالجاهلية، على غرار سيد قطب وغلاة الإسلام السياسي. ونزعوا عن الحكم باسم الإسلام الصفة القومية، بل نزعوا عنه الصفة البشرية. ونسبوا الحكم هذا إلى «الحاكمية» الإلهية، إمعاناً في تجريده عن العصبيات القومية والعشائرية وإعلائه فوقها. غير ان التجريد والإعلاء عادا على السلطة الخمينية، ومن قبل على السلطة الستالينية، بولاء قومي وسياسي قوي ومتين. فكانت الثورة (الإسلامية) العالمية ذراع إيران الخمينية إلى الدول والمجتمعات المجاورة، المتحفظة والمعادية، وفي الدول والمجتمعات هذه. وأرست السياسة الإيرانية، القومية والعصبية، دورها الإقليمي الجديد على توجيه «حركات التحرر في العالم» (وهذا ان اسم المكتب الذي تولى صهر الشيخ منتظري رعايته قبل إعدامه) واستعمالها: في لبنان وأفغانستان والعراق وفلسطين وبعض بلدان جزيرة العرب على الضفة الغربية من الخليج.

فكانت أفغانستان، إلى بلدان أخرى، تعاني من حروب داخلية وإقليمية، مرعى سياسة التدخل الإيرانية ومسرحها. واستعملت الأجهزة الأمنية والعسكرية والتعليمية الأفغان الشيعة، من قوم الهزارة، وبلادهم، الهزاراجات في وسط أفغانستان الشمالي وهراة إلى الغرب منها، من غير رادع ولا كابح. فكان الأفغان الشيعة، شأن اللبنانيين والعراقيين، و«برامجهم» الوطنية وسياساتهم، مطية السياسة الإيرانية إلى إضعاف الدولة الضعيفة، وتمزيقها، ودوس سيادتها. فجندت المهاجرين الأفغان في «الحرس الثوري» مقاتلين على طريق كربلاء فالقدس. وفتحت الحدود «المصطنعة» بينها وبين أفغانستان، وجال الإيرانيون، مقاتلين وموظفين وعمالاً ومعممين، في البلاد الأفغانية «المحررة»، وصالوا، على ما يصنع الفاتحون في بلاد مفتوحة. وسوغوا تمزيق البلاد الأفغانية، والدولة الأفغانية وأقوامها، تارة بالنضال ضد الاستكبار السوفياتي، وتارة بالحرب الأهلية.

وإذ يستولي «طالبان» الأفغان اليوم على معظم أفغانستان، باسم إسلام سياسي افغاني يغلب عليه قوم الباشتون، وهم القوم الغالب على أقوام أفغانستان، فهم ينجزون بوسائل عسكرية وسياسية وعبادية» فظة، تقارن فظاظتها بفظاظة الوسائل الإيرانية والخمينية من قبل واليوم (في كردستان والعراق ولبنان وفلسطين)، مهمة قومية ووطنية هي توحيد أفغانستان الملكية والباشتونية، برعاية باكستانية أكيدة. وتنديد السيد علي خامنئي، المرشد الإيراني، بإسلام «طالبان»، يحمل من غير تعسف على خيبة سياسة قومية «كبرى»، على ما كان الشيوعيون يقولون، أو على سياسة «استكبارية» إقليمية هي من مألوف السياسة الإيرانية الخمينية حيث تقدر، وحيث يسعها الأمر. وليس تحميل السياسة الأميركية، و«صنيعتها» الباكستانية المزعومة – غداة ترحيب السيد خرازي، وزير الخارجية الإيراني، بالسلاح الذري «الإسلامي»، وتنويهه بسلاح «الإسلام» «الشهابي» الصاروخي – التبعة والمسؤولية عن توحيد «طالبان» بلاد أفغانستان بقوة عصبية غالبة، إلا من مترتبات عادة خمينية ودفاعية قديمة.

ويبقى من هذا كله، وأشباهه، إفضاء التباس الحركات الدينية (أو الاجتماعية) الغالية والمتطرفة بالعصبيات القومية والعشائرية، إلى إلحاق «الدين» بالعصبية، وتقسيم العالمية الدينية إلى أجزاء ومراكز بعدد الدول وعصبيتها الحاكمة والمستولية. فإذا استقرت عصبية في الحكم اتهمت العصبية الجديدة في دينها، أو في «ماركسيتها» على ما كان يحصل في المعسكر الإشتراكي. ونددت بـ«تحريفها» أو بـ«مقارنتها»، وغلط اعتقادها وإيمانها. وينسى منددو اليوم أنهم يتصفحون صور «اليوم» (صور) صفراء، وأنهم هم أشخاصها وأبطال ملاحمها.

وضاح شرارة

هل يقلب اليهود الروس ميزان اسرائيل؟

غريغوري ولودميلا هما من اولاد عمي، جاءا من روسيا الى اسرائيل في ١٩٩١. انهما من بين اليهود الروس المخالفين للنموذج المعروف عن يهود موسكو أو بطرسبرغ ذوي الثقافة العالمية. ولا غرابة في ذلك لأنهما قدما من بلدة ريفية (اسمها الآن سمارا، كويبيشيف سابقاً) ويعتبران انهما واسرتيهما «من الطبقة العاملة الأصلية» (غريغوري، أو «غريشا» كما نسميه، مصلح تلفزيونات وزوجته خياطة، فيما لودميلا معلمة أحياء وزوجها عامل تقني في مصنع). وهما بذلك يمثلان نحو ثلثي المهاجرين الروس الى اسرائيل، الذين تراقبهم بعناية الأحزاب السياسية وهيئات استطلاع الرأي. السبب في ذلك انهم جديدون على المجتمع الاسرائيلي، ولذا فإن آراءهم السياسية لم تتأصل بعد، وتبقى عرضة للتغير. وكانت الجالية عموماً أيدت اسحق رابين في انتخابات ١٩٩٢ ثم انتقلت الى تأييد بنيامين نتانياهو في ١٩٩٦. واذ يبدو التفكك على حكومة الاخير وتتزايد التكهنات عن انتخابات مبكرة يعود الاهتمام يتركزّ على موقف اليهود الروس. ويعرف ان القوة التصويتية للحزبين الرئيسيين، أي العمل وليكود، تكاد تكون متساوية، ما يعني ان اصوات الجالية قد تكون حاسمة في حال اجراء الانتخابات.

لكن استطلاعات الرأي عندما تبيّن تذبذب ولاءات الناخبين الروس لا تذكر شيئاً عن أوضاعهم ودوافعهم. من هنا قررت ان اتفحص وضع ابن عمي غريشا واخته لودميلا. وكان اول ما لاحظته ان اهتمامهما الأول يتجه الى الاقتصاد. انهما عاملان نشيطان، وتكيفا مع سوق العمل الاسرائيلية، ولو ببعض الصعوبة، لانهما اضطرا الى اعادة التدريب، وهو ليس بالأمر السهل لمن هم في منتصف الأربعينات. ويعمل غريشا حالياً كهربائياً في كراج سيارات، وزوجته صانعة في مدرسة، فيما تعمل لودميلا ممرضة في مركز للأطفال المعوقين وزوجها سائق شاحنة لدى شركة للألبان. الأربعة مرتاحون الى وضعهم، خصوصاً مع تمكن كل من الأسرتين من شراء شقة بدين حكومي ميسّر. مع ذلك فإن شبح البطالة وما تعنيه من فقدان السكن عاد ليهدد الأسرتين، بسبب عدم القدرة على إيفاء الدين. لكن القلق الأعمق هو على امكانات العمل للاولاد مستقبلاً، خصوصاً مع تراجع مستويات الضمان الاجتماعي. ويوشك واحد من الأولاد على انهاء الخدمة العسكرية، فيما ينهي الثاني دراسته الجامعية. كما ان واحدة من البنات على وشك الزواج، ويخشى والداها انها لن تتمكن من الحصول على شقة. وتلقي الاسرتان مسؤولية هذا الوضع على الحكومة.

القضية الثانية التي تشغل الاثنين، هي السؤال المطروح دوماً في اسرائيل: «من هو اليهودي؟». ذلك ان زوجة غريشا ليست يهودية، ويعني هذا بالنسبة للقانون الديني السائد في مجال الاحوال الشخصية ان اولادها ليسوا يهوداً. من هنا فإن ابنتها لا تستطيع الزواج في اسرائيل، إلاّ اذا اعتنقت اليهودية، وهو ما يتطلب دورة دراسية صعبة، فضلاً عن ان الابنة لا تريد اعتناق اليهودية أصلاً، خصوصاً أن ذلك يأتي عن طريق الحاخامات الأرثوذكس المتشددين. الحل المعتاد هو عقد زواج مدني في الخارج (قبرص مثلاً)، وهو ما يعترف به القانون الاسرائيلي. لكن هذا مؤلم للكل، كما عبر عن ذلك غريشا بالقول: «أصبحنا مواطنين من الدرجة الثانية».

فصل الدين عن الدولة كفيل بحل مشاكل من هذا النوع. لكن هذا مستحيل ما دامت الاحزاب الدينية تتحكم بميزان القوى في الكنيست. ومن الحلول الجزئية المقترحة كسر احتكار الحاخامات الارثوذكس لباب الاعتناق واعطاء هذه الصلاحية ايضاً الى الحاخامات المحافظين والاصلاحيين الأقل تشدداً والأقرب الى العقلية الحديثة. لكن حكومة نتانياهو التي كانت عيّنت لجنة لدراسة الاقتراح ما لبثت ان تراجعت خوفاً من رد فعل الارثوذكس.

أثار هذا الموقف انزعاج ابن عمي غريغوري. كما انه يثير قلق ابنة عمي لودميلا، وهي يهودية حسب تعريف الارثوذكس، اذ ماذا سيحصل اذا ارادت الزواج من شاب امه غير يهودية؟ لكن تضايق الاثنين من حكومة نتانياهو حول الوضع الاقتصادي والشؤون الشخصية لا يعني تلقائياً انهما حوّلا ولاءهما الى حزب العمل. ذلك ان الوضع الاقتصادي قد يتحسن، وهو ما يأمله نتانياهو ومن هنا رفضه اجراء الانتخابات قبل موعدها القانوني، اي تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٠. لكن تردد غريشا ولودميلا يبقى على حاله حتى لو تقرر اجراء الانتخابات غداً، لان هناك سبباً آخر له هو مجال الدفاع والأمن، أي العلاقة مع الفلسطينيين. فاولاد عمي (وأزواجهم وأطفالهم) ليسوا من المؤمنين باسرائيل الكبرى، ولا تؤثر فيهم براهين الكتاب المقدس. ومن نتائج نظام التعليم السوفياتي انهم لا يملكون ادنى معرفة دينية. وتمتاز هويتهم اليهودية بانها اثنية بالأساس وقد تأثرت إلى درجة كبيرة بالطريقة التي كان آخرون ينظرون بها اليهم، أي بالعداء للسامية. في الواقع، تقول لودميلا ان ما حدّد موقفها من الهجرة هو تصرف ولد احمق اثناء قيامها بالتدريس، عندما وجّه اليها السؤال التالي امام الجميع في الصف: «لماذا لا تذهبين الى اسرائيل مثل كل اليهود الآخرين؟». لكن إذا كان اولاد عمي يفتقرون الى اي تعلق ديني بـ «يهودا والسامرة»، فانهم يشعرون بالقلق في شأن التخلي عن الاراضي. اولاً، تبدو لهم اسرائيل، بالمقارنة مع البلد الكبير الذي أتوا منه، صغيرة جداً كما هي عليه في المناطق الواقعة غرب نهر الاردن، فلماذا يُخفض حجمها اكثر؟ والقيام بذلك طوعاً، حسب رأيهم، حماقة مطلقة: «شيء لم يفعله الاتحاد السوفياتي السابق اطلاقاً».

ثانياً، جعلهم العداء للسامية ينظرون بشكوكية الى نوايا «الغوييم» (غير اليهود). فما الذي يدفعهم الى الاعتقاد بان الفلسطينيين سيلتزمون وعدهم؟ ويصح هذا بقوة اكبر بما ان الفلسطينيين مسلمون «ويبدو انهم مخادعون بدرجة لا تقل عن المسلمين في الاتحاد السوفياتي». وهذا مثال جيد على الطريقة التي تتبادل بها مخاوف اليهود (التي تقرب من جنون الارتياب) وتحامل الروس المناهض للمسلمين، تغذية بعضها. ولإثبات هذه المخاوف لا يشيرون الى اعمال الارهاب بعد التوقيع على اتفاق اوسلو فحسب، بل كذلك مسألة عدم الإلغاء المزعوم لميثاق منظمة التحرير الفلسطينية باعتباره نوعاً من الاختبار. يقول غريشا، وهو الاكثر ثقافة بين اقربائي الروس، ان الغاء الميثاق مسألة معقدة وعويصة فنياً وانها لم تكن لتثير اهتمامه لو انه وجد ان عرفات يسعى الى تثقيف الشباب بمزايا التعايش مع اليهود. «لكن لا أرى أي أدلة على مثل هذه الجهود. على العكس، أرى على شاشة التلفزيون الاسرائيلي شباناً في غزة يحرقون علمنا».

خلاصة هذا كله انهم راضون تماماً عن اداء نتانياهو على صعيد الامن والدفاع. وهم يعزون تراجع الارهاب خلال السنتين الماضيتين الى الموقف المتشدد لرئيس الوزراء تجاه السلطة الفلسطينية. وأياً كانت طبيعة الاعمال الارهابية (كما حدث عندما فشلت محاولة تفجير سيارة مفخخة في القدس في ١٩ تموز/ يوليو الماضي)، فإن مسؤوليتها تُلقى على السلطة الفلسطينية. ويبقى عرفات بالذات مشتبهاً به، فهو مدان في كلا الحالتين.

لا تختلف المواقف التي عُرضت في الفقرة الاخيرة كثيراً عن تلك السائدة بشكل عام وسط السكان اليهود، حسب استطلاع للراي نشرته صحيفة «هآرتس» في ٣ آب (اغسطس) الجاري (انها في الواقع مطابقة للآراء التي جرى التعبير عنها هناك من قبل نسبة الـ ٢٠ في المئة من الراي العام الذين يعتبرون انهم «لم يحسموا موقفهم بعد»).

الاهم من ذلك – والمُفزع تماماً، حسب رأيي – ان اقربائي، مثل غالبية الذين شملهم الاستطلاع، لا يرون أي حاجة ملحة للقيام بمبادرة على صعيد القضية الفلسطينية. لا يعني هذا انهم راضون عن الوضع القائم، لكنه يبدو لهم امراً مسيطراً عليه تقريباً. هكذا، يمكن لهذه القضية ان تحتل مكانة أدنى اهمية بالمقارنة مع المشاكل الداخلية. وبما ان هذه المشاكل الداخلية ليست على قدر كبير من الخطورة فان مواقفهم ستبقى متذبذبة.

عمانوئيل سيفان



مهاجرون متعددو الأعمار والأجناس يصلون الى الدولة العبرية من الاتحاد السوفياتي السابق.

لوران كابيلا وقصة الصعود إلى أسفل في «الكونغو الديموقراطية»!

الذين رأوا لوران ديزيريه كابيلا في تنزانيا، عندما كان مقيماً فيها في الثمانينات، لم يتفاءلوا كثيراً بتوليه السلطة في جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقاً) في أيار (مايو) ١٩٩٧. فالرجل ليس بالثائر المثالي، أو حتى العادي. فقد كان يجوب شوارع العاصمة دار السّلام في عربة مرسيدس فارهة يصطاد بها الغواني، فالرجل زير نساء كبير... وهو بعد تاجر أكثر منه سياسي، أدار فندقاً متواضعاً في العاصمة التنزانية، ولما انتقل الى كمبالا عاصمة اوغندا في التسعينات، عُرف كسمسار يتاجر عبر الحدود في المجوهرات الثمينة... فكابيلا من مقاطعة شابا (كاتنغا سابقاً) في الكونغو، التي تشتهر بالماس وتجارة الماس!

ويبدو ان كابيلا بعد أكثر من عام بقليل، فشل في ادارة البلاد، وكان طبيعياً أن يواجه المعارضة التقليدية القوية، لكنه الآن يواجه المعارضة وأنصاره وحلفاءه القدامى من صفوف ثواره، فأي سيناريو ينتظر الكونغو الديموقراطي؟ كتب *إبراهيم الضاهر*:



يقول المثل السائد انك لا تحتاج لقراءة كل الرسالة لتعرف محتواها، فأحياناً العنوان يكفي ويفي... وهذا كان حال كابيلا عندما تسلم زمام السلطة في جمهورية الكونغو الديموقراطية عبر مسيرة مسلحة... وكيما يكسب أراضي سياسية في بلد لا يعرفه أهلُه، فقد أعلن برنامجه الذي وعد فيه بعودة الديموقراطية والتعددية وفقاً لجدول زمني، وبذل الوعود ببسط الحريات العامة وحرية الصحافة والتعبير، والمحافظة على كرامة الانسان وكل حقوقه المشروعة. ولأن «المانيفيستو» كما يبدو، كان معداً ومكتوباً، فإن كابيلا على الطبيعة فعل العكس تماماً. فتحرش بالمعارضة السياسية بقيادة ايتان تشيسيكيدي، وجعل من نظامه أداة لوأد الحريات واخماد كل صوت يرتفع بالنصح او بالحق. فكثرت الاعتقالات وزادت المواجهات. خصوصاً في صفوف المعارضة والصحافة. وظن كابيلا انه قادر على حكم البلاد من خلال القبضة الحديد. ألم يحكم سلفه موبوتو سيسي سيكو ثلاثين عاماً بحد السيف؟

ولأن أداء كابيلا في الحكم خلال عام واحد برهن على خذلان للذين تعاطفوا معه، وساندوه، فمن البديهي أن يتخلى عنه الأخيرون، من اريتريا الى اوغندا الى رواندا والى انغولا، وقد وصل الحال بكابيلا الى تفجر الثورة ضده، وهذه المرة بقيادة قبائل التوتسي من أصل زائيري في كيفو، وغوما، وكيسنغاني (ستانلي فيل سابقاً) وانتقلت الى بوكافو ومانياما وبيبوندو وبونجي ماي واوفيرا وكنناقا وكاساي. واضطر كابيلا الى اللجوء الى مسقط رأسه في لوبومباشي بحثاً عن مخرج، ولكن لنبدأ القصة من أولها:

بازيماكاراها هو احد ابرز وجوه «البانامولنغي» أي التوتسيين الذين نزحوا من رواندا وبوروندي في ١٩٥٩ هرباً من حكم قبيلة الهوتو وسطوتها، وانخرطوا في المجتمع الزائيري تماماً وأصبحوا مواطنين زائيريين واستوطنوا منطقة كيفو الشمالية. وبازيماكاراها ظهر كوزير للخارجية في حكومة كابيلا، وكان يعتبر بمثابة الابن لكابيلا قبل ان يعزله الأخير مؤخراً من منصبه. وقد نجح كاراها في تحريك توتسي الماسيسي الى صفه ضد ابيه الروحي السابق، بل وانتقده علناً: «ان كابيلا يتمتع بمقدرة فائقة في عدم الاستماع الى النصح، وليست له خطط قصيرة او طويلة المدى. انه يفتقر الى الرؤية بدليل تصرفاته المتارجحة حيال وزرائه، فهو يطردهم ويعيد تعيينهم ثم يعتقلهم، وهكذا دواليك»!

وما قاله كاراها هو نفسه ما اكتشفه غيره بان كابيلا منذ الوهلة الأولى وضحت عدم مقدرته على تولي امر ركبه مصادفة... الحكم، لكن ظن البعض أن الروانديين حول الرجل يمكن أن يخلصوا له النصح، ويجعلوا منه رئيساً افضل على الأقل مما هو عليه. لكن كابيلا كان يضرب بكل نصيحة يسمعها عرض الحائط، ويتبع ما تمليه عليه نزواته.

وقد بدأت المشاكل تطل برأسها عندما بدأ كابيلا في التنصل من تحالفاته مع الروانديين ومع التوتسي، وحين عمد الى استبدالهم باهل مسقط رأسه، الكاتنغيين، وظهر ذلك جلياً يوم ازاح الأمين العام لحركته الثورية ديوقراتياس بوقيرا وأحل مكانه الكاتنغي شبالو نتومبو! واعتبر ذلك بداية التحول في توجه كابيلا، خصوصاً انه بعد ذلك مباشرة طار الى كوبا فيما بعث بامينه العام الجديد نتومبو الى فرنسا برسالة محددة، هي حاجته العاجلة الى مساعدات حربية وعسكرية... وبينما كان كابيلا في كوبا، بعث الى سكرتيره في رئاسة الجمهورية ليخطر رئيس هيئة اركان الجيش جيمس كابريري بالاستغناء عن خدماته، ودبج السكرتير الرسالة التي رفض رئيس الأركان الاعتراف بها قائلاً بانه سيذهب في حال واحدة، وهي اذا سمع ذلك من الرئيس نفسه! ولما عاد الرئيس كابيلا من كوبا، واجهه رئيس الأركان فتنصل من القرار زاعماً ان ثمة سوء تفاهم يجب ازالته... وبدلاً من ذلك عقد كابيلا مؤتمراً صحافياً بعد نصف ساعة من مقابلته لرئيس الأركان، أعلن فيه اعفاء الرجل، وتعيين سيلستين كيفوار في مكانه! أما لماذا ذهب كابيلا الى كوبا وفجأة من دون سابق اعلان، فمعروف ان الرجل له ارتباطات بالثورة الكوبية، وقد قصد أصدقاءه القدامى ليس بحثاً عن مساعدة عسكرية عادية، كما قد يتبادر الى الذهن، وانما ليطلب امداده بقوات كوبية. وحسب مصادر ذات صلة، تذرع الكوبيون بان زمن الحرب الباردة ولى، وان لا مجال لارسال قوات كوبية الى افريقيا في هذا الوقت! ومع ذلك فإن كابيلا اطلق اعلانه الشهير في الاسبوع الأخير من تموز (يوليو) ١٩٩٨ بطرد القوات الرواندية من الكونغو الديموقراطية. ولم يضع الأخيرون وقتاً، فقد قاموا باحتلال كيتونا (على الساحل الغربي) وبوكوفو وقوما ومانياما وبيبندو وكيسنغاني وبونجي ماي واوفيرا وكانانغيا وكاساي. وكل هذه المدن فيها مطارات حربية. والمدهش ان الثوار الجدد لم يواجهوا اي مقاومة تذكر بل وفي كثير من الحالات لقوا تأييد الحاميات المحلية والسكان، مما يعني ان حكم كابيلا لم يكن مقبولاً، رغم ان منطقة كيسنغاني شهدت قتالاً عنيفاً بين الثوار والموالين لكابيلا.

وفيما قالت المعارضة التقليدية، على لسان ايتيني بيزماوا، من الحركة الكونغولية للديموقراطية، ان الامر ليس كابيلا او كينشاسا كما انه غير شخصي، فالمطلوب عودة الديموقراطية لكن من دون كابيلا كرئيس للبلاد، فإن الثوار، ومن خلفهم رواندا، لا يريدون قتالاً يفرز منتصراً او مهزوماً، بقدر ما يريدون برنامجاً سياسياً واضحاً يتم بموجبه تشكيل مجلس وزراء يضم كل الطيف القبلي في البلاد، بما فيهم كابيلا، ثم تحديد القيادات الصحيحة في المنفى واختيار احدهم رئيساً للبلاد.

والى ان يتم ذلك، فإن القائد المرتقب الذي يمثل كل مجموعات شرقي البلاد، يجب أن يكون كونغولياً صرفاً حتى لا يتكرر السيناريو بان التوتسي يحتلون الكونغو! ولا يعرف حتى الآن من هو القائد الجديد لكن أرثر زاهيدي نجوما يقوم مرحلياً بالمهمة وما تريده مجموعة بازيماكاراها هو التحاور مع كابيلا في شأن ترتيبات اقتسام السلطة، وعلى هذا الأساس فإن استراتيجية الثوار هو تحويل المدن والمواقع التي يحتلونها الى مراكز نفوذ سياسي.

وحتى الآن، فإن اوغندا وقفت على الحياد حيال الصراع الجاري، ونقل هذا الموقف الرئيس يوويري موسيفيني الى كابيلا واعداً بمناقشة الموضوع مع رجل رواندا القوي، والحاكم الفعلي، بول كاغامي، وقيل ان موسيفيني وكاغامي احتدا مع بعضهما في الحديث. وقيل ان موسيفيني حذر رواندا من مغبة احتلال الكونغو الديموقراطي ضارباً المثل باحتلال تنزانيا لاوغندا في ١٩٧٩ وتنصيبها ملتون ابوتي رئيساً، ونبه موسيفيني الى أن القائد الحقيقي للبلاد يمكن العثور عليه من داخل الكونغو الديموقراطي نفسه!

وماذا عن كابيلا؟ من الواضح ان الأوغنديين يريدون لكابيلا ان يحتفظ لنفسه بموقع تفاوضي قوي، لكنهم في الوقت نفسه لا يمانعون ان يتم تسجيل عدد من الانتصارات على قواته حتى يمكن اجباره على قبول مبدأ الجلوس الى مائدة المفاوضات. لكن ما تخشاه اوغندا - حسب مراقبين في المنطقة -- ان يسقط كابيلا فريسة لنصائح الذين حوله من أهل كاتنغا، فيرتكب اخطاء وحماقات تؤدي الى مواجهات دموية والى اراقة دماء.

ان جهود دول المجموعة الاقتصادية لدول الجنوب الافريقي (سادك) المتمثلة في ارسال بعثة رباعية من وزراء الخارجية لكل من اوغندا ورواندا تعتبر محاولة سياسية للتوسط مثلها مثل وفد منظمة الوحدة الافريقية الذي بعثت به الى الكونغو الديموقراطي. بيد ان ما يلزم التوسط هو قبول الطرفين المتنازعين به، فهل يقبلان؟

اما مجلس الامن فقد اصدر قراراً يدعو الى تحاشي العنف ويدين التدخلات الأجنبية، من دون تسميتها رغم انها معروفة كالشمس وهي اوغندا ورواندا وانغولا. ووسط اجواء ملتهبة وجدت الدول الغربية نفسها مضطرة الى اجلاء رعاياها من الكونغو الديموقراطي. والسيناريو غير واضح لغاية الآن، لكن مؤشراته تدعو للانزعاج والقلق.

فقد أقال كابيلا رئيس اركان الجيش الذي عينه قبل أيام لفشله - كما زعم - في صد التمرد والعصيان، وعين نجله جوزيف كابيلا قائداً للجيش، وعين الجنرال كالوم نومبي نائباً له، وهو من جنرالات الحرس القديم في عهد الرئيس السابق موبوتو سيسي سيكو، وجنرالات الجيش «الزائيري» القديم اتخذوا مواقف متباينة. فواحد وأربعون منهم قابلوا مدير ديوان كابيلا، يوربيان ومباسي عارضين خدماتهم لصد ما أسموه الغزو، وفي نفوسهم مرارة قديمة، فهم لا ينسون هزيمة كابيلا لهم في ١٩٩٧، وفي الوقت نفسه، وللسبب ذاته، فإن جنرالات من الحرس القديم يتعاونون مع الثوار في شرقي البلاد للانتقام من كابيلا. فبالنسبة الى الثوار فإن تحرك منظمة الوحدة الافريقية وتحرك دول الجنوب الافريقي اصبح غير ذي معنى، كما قال سلفين بوكي، أحد قادة الثوار: «الوقت اصبح متأخراً جداً للحديث او الحوار مع كابيلا»، وهو ما ردده قائد الثوار - بيير أوندكان - (٣٦ سنة) قائد الفرقة العاشرة (ستة عشر الف جندي) في حكومة كابيلا الذي قال بانه يجب انهاء الأمر بسرعة، ولا ضرورة لحرب استنزاف، فيما قال كابيلا ان الحرب ستكون طويلة، طويلة. وفي تقدير بعض المحللين العسكريين في منطقة البحيرات العظمى، فإن جيش كابيلا لا ينقصه العتاد لكن قوته الجوية ضعيفة، ان لم تكن معدومة، فليس في حوزته سوى طائرتي هيلوكبتر صناعة سوفياتية من طراز «م.ا.٢٤»، ويزعم الثوار ان كوبا زودت كابيلا بمن يديرونهما له. وتزعم كل من الحكومة والثوار بان مقاتلي الماي ماي التقليديين انحازوا لهم، لكن المؤكد ان جيش كابيلا مليء بما يعرفون باطفال الحرب (الكودوسو)، والذين ورد ذكرهم في قرار مجلس الأمن.

وفيما يعتقد الثوار بان كابيلا ارتدى ملابس سلفه موبوتو واعتمد المحسوبية وسوء الادارة والفساد برنامجاً سياسياً له، فإن فرنسا الملحت مجدداً بانها ستكون سعيدة برحيله وكذا الولايات المتحدة الأميركية لكن الغريب ان كلاً من زيمبابوي وزامبيا وتنزانيا وكينيا تقف الى جانب كابيلا وفي الجانب المناوئ تقف اوغندا ورواندا وانغولا. وعلى هذا الأساس فإن المعركة الدائرة تعتبر صراعاً بين الواقع السياسي والانتهازية السياسية.

فقد اختارت اوغندا ان تلعب من وراء الكواليس، بيد ان علاقاتها مع رواندا - وتعتبران في نفس الخندق - قد توترت، والرئيس الأوغندي موسيفيني لا يستبعد أن يستخدم كابيلا قوات مرتزقة لطرد التوتسي من شرقي البلاد، خصوصاً انه متهم بالتورط في تدريب قوات «الانترحاموي» الهوتية التي تحارب نظام كيغالي في رواندا. وفي هذا السياق، فإن المراقبين السياسيين يعتبرون كابيلا هو «فرانكشتاين» نائب الرئيس الرواندي بول كاغامي، الحاكم الفعلي لرواندا.

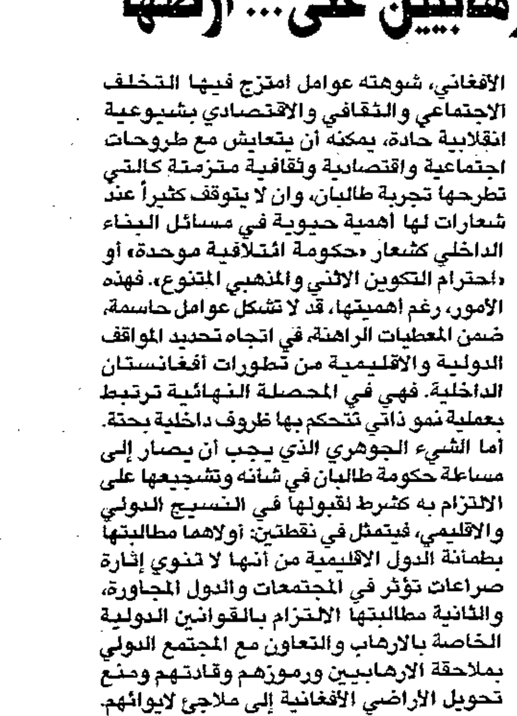
فهل ينجح فرانكشتاين في الاستمرار رئيساً بعد مصالحات ومفاوضات متوقعة. أم ان اطاحته لا بد منها؟ المنطق يقول ان كابيلا بدأ فعلاً في الصعود الى أسفل، وان البحث عن بديل له يجري من وراء الكواليس، وفي أحسن الظروف يمكن قبول كابيلا كلاعب سياسي في التركيبة الجديدة، لكن بعيداً عن مقعد الرئاسة.

ابراهيم الضاهر

كابول مطالبة بإيجاد حلول لأزمتها الاقليمية وحلول أخرى لوجود ارهابيين على... أرضها

نجحت حكومة طالبان الأفغانية في إلحاق هزيمة كبيرة بقوات المعارضة. لكن هل يعني كل ذلك ان طالبان تستطيع إبقاء الوضع الداخلي الأفغاني في مأمن من احتمالات الحرب من دون تطبيع وسلام مع جوارها والعالم؟ *سامي شورش* يجيب:

فرضت حكومة طالبان بزعامة محمد رباني، في الأسبوعين المنصرمين، سيطرتها شبه الكاملة على اراضي افغانستان بعد نجاحها في ملاحقة قوات المعارضة ودفعها نحو مناطق حدودية منعزلة. ورغم صعوبة التكهن بمستقبل أي انتصار ميداني، تحرزه أطراف الصراعات الأهلية التي تتقاطع في واقعها السياسي مصالح ونفوذ دول اقليمية مؤثرة، فالأرجح ان يتم الاحتفاظ بالانتصار الأخير، أو بالجزء الأكبر منه، نتيجة أسباب ليس أقلها استفادة طالبان من دروس واخفاقات سابقة، خصوصاً حين تحول انتصارها العسكري قبل حوالى عامين إلى انتكاسة كبيرة. واللافت ان حكومة طالبان لم تنتظر انقشاع غبار الحرب، بل سارعت، داخلياً، إلى بسط إرادتها على المقاطعات التي كانت مع المعارضة في السابق. واخذت تحث الأهالي على تسليم أسلحتهم والعودة إلى حياتهم الطبيعية في ظل قوانينها. وخارجياً، إلى دعوة الحكومات والدول إلى الاعتراف بها على اعتبار ان التطور النوعي الذي احدثته انتصاراتها العسكرية على الأرض أثبت بشكل قاطع شرعيتها واهليتها لحماية وحدة البلاد وسيادتها وأمنها الداخلي والخارجي، وان تلك الانتصارات ووصول الإدارة الحكومية إلى معظم ارجاء البلاد تقطع الطريق على عودة الحرب والفوضى وتعددية الحكومات الداخلية.



الملا محمد رباني

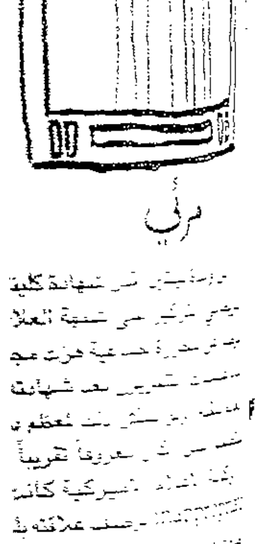
وما يلفت الانتباه ان أوساطاً دولية واقليمية كثيرة تتباطأ في ابداء اعترافها بحكومة كابول، فإضافة إلى هلامية الوضع العسكري الأفغاني، هناك التزمت الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي تتشبث به طالبان. وهناك أيضاً تعقيدات الوضع الاثني والمذهبي الداخلي وغياب الرغبة عند طالبان في إنشاء حكومة ائتلافية واسعة. وكل ذلك، في رأي تلك الأوساط، عناصر قد تساهم في عودة الاضطرابات في مستقبل غير بعيد، خصوصاً في ظل الأجواء الاقليمية الراهنة التي تحيط بوضع أفغانستان.

في الحقيقة يمكن التسليم بصحة تلك التقديرات، فما نشهده في أفغانستان يشير إلى انبعاث جديد للحركات الدينية بعد التراجع النسبي الذي أصاب الحركات الخمينية في العالم الإسلامي. لكن مع كل ذلك، يجب الأخذ في الاعتبار أن ترك طالبان في عزلتها السياسية قد يساهم في تعميق تزمتها وانعزاليتها وتشددها الديني، بل قد يدفع بها إلى الاقتصار في تنفسها على الرئة الباكستانية، ما يمكن أن يحولها اداة طيعة في الصراعات الاقليمية. لكل ذلك، يمكن الزعم بأن فهم خصوصيات المجتمع الأفغاني والتعامل العملي مع أحداثه وتطوراته، وبالتالي محاولة التقارب مع حكومة طالبان، قد تشكل رادعاً سريعاً لمنع تلك الاحتمالات.

ولا بد من معرفة ان مجتمعاً مثل المجتمع الأفغاني، شوهته عوامل امتزج فيها التخلف الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بشيوعية انقلابية حادة، يمكنه أن يتعايش مع طروحات اجتماعية واقتصادية وثقافية متزمتة كالتي تطرحها تجربة طالبان، وان لا يتوقف كثيراً عند شعارات لها أهمية حيوية في مسائل البناء الداخلي كشعار «حكومة ائتلافية موحدة» أو «احترام التكوين الاثني والمذهبي المتنوع». فهذه الأمور، رغم أهميتها، قد لا تشكل عوامل حاسمة، ضمن المعطيات الراهنة في اتجاه تحديد المواقف الدولية والاقليمية من تطورات أفغانستان الداخلية. فهي في المحصلة النهائية ترتبط بعملية نمو ذاتي تتحكم بها ظروف داخلية بحتة. أما الشيء الجوهري الذي يجب أن يصار إلى مساءلة حكومة طالبان في شأنه وتشجيعها على الالتزام به كشرط لقبولها في النسيج الدولي والاقليمي، فيتمثل في نقطتين: أولاهما مطالبتها بطمأنة الدول الاقليمية من أنها لا تنوي إثارة صراعات تؤثر في المجتمعات والدول المجاورة، والثانية مطالبتها الالتزام بالقوانين الدولية الخاصة بالارهاب والتعاون مع المجتمع الدولي بملاحقة الارهابيين ورموزهم وقادتهم ومنع تحويل الاراضي الأفغانية إلى ملاجئ لايوائهم.

فقادة طالبان أثبتوا طوال السنوات القليلة الماضية عجزاً مفرطاً عن تطمين الفضاء الاقليمي. وفشلوا في اقناع دوله بان امتداد حكومتهم إلى كل أرجاء البلاد لا يشكل خطراً على الأمن الحدودي والداخلي لتلك الدول. وكان كل ذلك بمثابة العامل الأول في تفاقم مخاوف الدول المحيطة (روسيا، إيران، طاجيكستان، واوزبكستان) حيال انتصارات حكومة طالبان، خصوصاً بعد إقدام أجهزتها على اعتقال مجموعة من الديبلوماسيين الإيرانيين، وتجنب مسؤوليها الاتصال بحكومات الجوار وطمأنتها إلى الطابع الداخلي البحت للعمليات العسكرية في مناطق الحدود. وما يمكن ان يساعد طالبان على أداء مهمة التطبيع مع الجوار الاقليمي ان طهران تعيش مرحلة تحول كبير، تتجسد بعض مظاهرها في حرص حكومة خاتمي على وقف تدخل بلاده في شؤون افغانستان وبقية الصراعات الأهلية في أطراف إيران. لكن اللافت أن اعتقال الديبلوماسيين الإيرانيين اضعف منطق خاتمي واضطره إلى التلميح بنيّة بلاده العودة إلى التورط في المشكلة الأفغانية في حال عدم اطلاق الديبلوماسيين. وكانت المناورة العسكرية الأخيرة في مناطق الحدود مع افغانستان رسالة في ذلك الاتجاه. أما بالنسبة إلى مسألة الارهاب، فما ينبغي أن يعرفه زعماء طالبان ان بلادهم، بما فيها الأراضي الخاضعة لنفوذهم، كانت تحولت في ظل الحرب الداخلية إلى حاضنة طبيعية لمجموعات الارهاب ورموزه وقادته. ولا أدل على ذلك من تردد الأنباء عن وجود بن لادن في تلك الأراضي وتوجه اثنين من المتورطين المرجحين في تفجير سفارتي أميركا في كينيا وتنزانيا إلى أفغانستان. وإذا كانت هناك اعذار محددة سمحت بغض النظر دولياً واقليمياً، فإن التطورات الأخيرة كفلت رفعها ووضعت حكومة طالبان أمام واجب محدد وواضح مفاده مساعدة المجتمع الدولي على ملاحقة الارهاب وحفظ القانون وغلق أبواب الايواء في وجه الارهابيين.

سامي شورش



أن تتصرف الزوجة كأنها أمة، وأن تتصرف الأمة كأنها زوجة

قضية هيلاري كلينتون: أي شخص، وأي دور؟

في المسلسل الاميركي الطويل تكثر الاسماء: مونيكا لوينسكي وكينيث ستار وبولا جونز وجنيفر فلاورز و... بيل كلينتون. هؤلاء جميعاً «قضاياهم» معلنة وصريحة. صاحبة القضية المخفية اسمها هيلاري كلينتون. ماذا تريد؟ ماذا تفعل؟ ماذا تخطط؟ ولماذا؟

ولأن العام في هيلاري يتداخل بالشخصي «الخفي»، فإن متابعتها تستجيب رغبةً في الثرثرة، وفي الاشاعة، وفي التلصص، وهي كلها وجدت في عصر الحداثة التقنية الرفيعة ما يغذيها.

لكن «قضية هيلاري» أبعد من هذا. انها تبدا بالسؤال: لماذا يكرهون هيلاري؟ فكراهيتها، بحسب البعض، غدت ظاهرة نفسية، او هذا ما يبدو عليه حال اليمين معها. ففي احد مؤتمرات الجمهوريين بيعت دميةٌ بعشرين دولاراً يمكن فصل يديها وقدميها ورأسها عن باقي الجسم ورميها بعيداً. يمكن فعل اي شيء بها قطعة قطعة. الدمية هي هيلاري. الرغبات حيالها واضحة.

برامج الدردشات التلفزيونية تعج بكلام بذيء ومبتذل عن «هيلاري السحاقية»، و«هيلاري التي تتعاطى المخدرات». التحليلات التآمرية في ما خص «علاقتها» بالمنتحر فنسنت فوستر لم تتوقف: العلاقة الموصوفة تتفاوت بين كونها «عشيقته» وكونها «قاتلته». بعض المسرحيات الشعبية يقدمها «ساحرة» والبعض يقدمها «عاهرة». ويسلي برودهان، وهو معلق سياسي يميني في «الواشنطن تايمز»، افتى بوجوب السماح لبيل كلينتون بأية علاقة نسائية يشاء لأن «الشيطان الذي في السيدة هيلاري جعله يفعل هذا».

فكرة السحر، خصوصاً، تتغذى من أن الزوجة تدفع زوجها الى تنفيذ اغراضها الراديكالية والمتطرفة: هو لا احد، لا شيء. هي القديرة، العارفة، المخططة. هو عكس المبادىء. هي المبدئية. هو أضعف رئيس منذ هاردنغ. إذن هي وجماعاتها الراديكالية يحكمون من وراء ظهره.

هيلاري، بحسب كاتب سيرتها اليميني ديفيد بروك، وعنوان كتابه ذو دلالة: «اغراء هيلاري رودام»، تزوجت «الرعاع، فعلياً وأغرت، الذي تزوجته: بيل. لكنها حين كانت «تعمل» في مكتب روز للمحاماة، كانت في الحقيقة تعمل في «المراكز والمؤسسات اليسارية والراديكالية». كانت تبث سمها بالمعنى الذي يصف فيه اللاساميون «مؤامرات اليهود». انها ليست فقط حليفة الشيوعيين والليبراليين ممن يعتبرونها «قطباً من اقطابهم» بل ايضاً نصيرة متحمسة لـ«الفهود السود». هكذا فان انحراف بيل، اللاأخلاقي والتافه والعديم المعنى، الى متعه هو نعمة مُقَنَّعة على الاميركان: انه يلهي هيلاري قليلاً عن توجيه شرورها كلها اليهم.

تمسكها، بعد زواجها، باسمها العائلي: رودام، كان سبباً لشتمها عند بعض الذين تناولوا تاريخها الشخصي. وحين تخلت عن اسمها انطلقت حملة تشنيع بها، إن لم يكن من الاشخاص انفسهم فمن بيئتهم اياها. مقالاتها عن حقوق الطفل استخدمها الكاهن بات روبرتسون وآخرون من اليمين المسيحي المتطرف ليظهروا أنها دافعت عن حق الأبناء في الاجهاض من دون مشورة اهلهم. ولهيلاري، بالطبع، رأيها في هذا الموضوع، وهو انها تعلمت من تجربتها في نيو هايفن أن «الأهل يريدون الاجهاض لبناتهم لكي يجنّبوا انفسهم العار او الذل او الحرج».

«ذي سبكتاتور» المحافظة جداً قدمتها بصفتها ليدي ماكبث. ريتشارد نيكسون قال عنها: «اذا ظهرت المرأة قوية جداً ونكية جداً، فانها تجعل الزوج يبدو مثل...». صحافيو مستنقعات الفضول الجنسي والحذلقة القانونية اهملوا القضايا العامة المهمة، ليوجهوا سهامهم الى هيلاري. والدة رئيس المجلس نيوت غينغريتش، الفخورة طبعاً بابنها الفذ، قالت عنها انها «عاهرة». وقد قالت ذلك للتلفزيون. مؤسسة جمهورية لاستقصاء الرأي العام اعتبرتها ذات فائدة للنساء اللائي تتراوح اعمارهن بين الـ١٨ والـ٣٤، الا انها عبء على كل من عداهن.

حملات قاسية وبنيئة هبّت على العهد من مؤيدي قتل السود بلا محاكمة، وانصار الاعدام، والمعادين للضمان الصحي، والمحيطين بلوبيات السجائر. الكثيرون يقولون ان هيلاري هي التي يستهدفها حلف السقاطات هذا، اما زوجها فتم استهدافه لمجرد انه النقطة الرخوة في جبهتها. فهي المرشحة الفعلية المقبلة لرئاسة الجمهورية:

حين ذهبت الشهر الماضي الى سينيكا فولز، لتتحدث عن قضايا النساء، استقبلتها شعارات مكتوبة تقول: «هيلاري للرئاسة». اذن المطلوب اعاقتها، هي وزوجها، كي لا ينجزا شيئاً خلال ما تبقى من الولاية الثانية. لكن المطلوب بالدرجة الاولى هو منع هيلاري من ان تصبح السيد الاول!

بيل اتفه، كما يقال، من ان تتشكل جبهة لمحاربته. هو ليس بالايديولوجي ولا حتى ذاك المتماسك في اي شيء. موقفه من المثليين في الجيش مجرد مَثَل. تنازله للجيش كان اشارة الى تحرك الكونغرس ضده. يريد ارضاء الجميع فلا يفعل شيئاً. يقارب البكاء في طلب الرضا. وكم هو صعب على شخص كهذا ان يجد نفسه مكروها الى هذا الحد، وكم هو غير مألوف في الآخرين ان يكرهوه بدل ان يحتقروه!

صحيح انه لم يقاتل في فيتنام، وانه «ستيني» بمعنى ما، وانه تعاطى الماريغوانا، الا انه حضر عملية اعدام عشية انتخابه للولاية الرئاسية الأولى، فشارك في كرنفال وحشي ليسترضي كرنفاليي الوحشية. انه، بذاته، لا يثير المخاوف. ثم ان عابية الظرف وازدهاره الاقتصادي يزيدان في استبعاد الصراع معه: فالحديث عن «ديكتاتورية روزفلت» كان يلزمه كساد «ونيو ديل»، ووصف جونسون، من الطرف الآخر، بانه «قاتل الاولاد» استدعته حرب فيتنام. فاي مصيبة، سوى هيلاري، تصحب كلينتون؟

النسوية والرئاسة

عنصران من دونهما ما كانت السيدة الاميركية الأولى لتثير كل تلك الكراهية. الأول، انها تعبير عن صعود النسوية في المجتمعات الحديثة: النساء بدأن ينافسن الرجال ويتفوقن عليهن في ميادين كثيرة من التعليم الى الاقتصاد والمهن، فلماذا لا يحصل الامر نفسه في السياسة، وفي ذروتها الأعلى: رئاسة الجمهورية؟ صحيح أن هيلاري صعدت، عبر زوجها، ومن خلاله، لكن الدعاية الشائعة تولّت ايضاح تعقيدات العلاقة. فهي كانت، بحسب الدعاية، كفيلة بجعل اي زوج تقترن به... رئيساً للجمهورية. البرهان انها اوصلت بيل!

امرأةٌ قوية زاد تسليط الأضواء على قوتها ضعفَ زوجها وتخلّفه. هذا ما رفد حس المؤامرة بمادة وفيرة: انها تختبىء وراءه، وتنفذ اجندتها الشريرة.

وما زاد في استغراب نفوذ السيدة الأولى انها لا تملك منصباً او لقباً ولا يُصرف لها معاش. وأن تكون امرأةٌ ما سيدةً اولى فهذا لا يعدو كونه شأناً احتفالياً بحتاً، فلتشكرْ صاحبته الرب لأن احد عباده الصالحين من الرجال اقترن بها وصار رئيساً للجمهورية. لتفرح كثيراً وتصمت، فلا تتوهم لنفسها الدور الذي هو حصة الآخرين: الذكور وحدهم.

والصعود، حيث لا يُتوقع الصعود، لا يفعل سوى احاطة صاحبه (صاحبته) بالألغاز والسحر. إذ، كما يقول الأشد تخلفاً في اليمين الاميركي من اصحاب «الأعناق الحمر»، ماذا تفعل رئيسة الجمهورية حين تلم بها العادة الشهرية؟

لكن العنصر الثاني يوضح باقي القصة، او يوضح درجة الحدة فيها: فالصعود هو في اتجاه... البيت الأبيض. وقد سبق لإليانور روزفلت ان صاغت بدقة وظيفة السيدة الأولى، او بالأحرى زوجة الرئيس، اذا ما آثرت لنفسها السلامة: «دائماً احضري في الوقت اللازم. لا تحاولي ابداً اقامة صلات شخصية خاصة بك. تحدثي اقل ما يمكن ان يتحدثه بشري. لا تدعي اي شيء يثير انزعاجك. دائماً افعلي ما يُطلب اليك ان تفعليه وبأسرع ما يمكن. تنكري ان تقفي في الاحتفالات في مكان غير متصدّر، بحيث يستطيع الناس ان يروا زوجك. لا تسمني كثيراً بحيث تجلسون ثلاثةً على مقعد واحد. ابتعدي عن الأنظار بالسرعة التي لا يعود أحد فيها بحاجة اليك».

زوجة الرئيس عليها، اذن، أن تجسد اكثر التصورات محافظةً بالنسبة الى المرأة. النسوية ليست سكيناً صالحاً لقطع زبدة البيت الأبيض. عملنا يتوقف هنا. فالرئيس، في اميركا، يمثل الشخصية الجماعية وثباتها واستقرارها، فلا ينبغي ان يدخل الاضطراب على صورته (صورتنا من خلاله) عبر زوجته. وهيلاري، بالعلاقات المهنية والسياسية الكثيرة التي بنتها في حياتها، حملت معها الى البيت الأبيض «جماعتها» التي كثيراً ما تصطدم بـ«جماعة» الرئيس. انها لم تعمل بالنصيحة الساخرة لاليانور، ولم تسلك مسلك بعض زوجات الرؤساء اللواتي يختبئن وراء الزوج ويمارسن تأثيرهن، كما كانت تفعل نانسي ريغان، مثلاً. كانت تقول ها أنذا. ميلها التوكيدي وطباعها الحادة زادا في رفضها. وهذا جميعاً بث في صورة ضعضعةً وقابلية للانقسام.

رئاسة الجمهورية، في اميركا، حالة ثبوتية ناجزة: الرئيس ذَكَر، ابيض، متزوج، بروتستانتي، ينتمي الى طبقة تقع بين وسط الهرم الاجتماعي واعلاه، لديه اولاد وكلاب. الاستثناءات تؤكد القاعدة: عازب واحد (بوكانان)، وكاثوليكي واحد (كينيدي)، ومطلق واحد لكنه عاد وتزوج (ريغان)، بل تزوج جداً وأراد تزويج الناس جميعاً. لا امرأة، لا يهودي، لا أسود، لا فقير في البيت الأبيض. لا ثاتشر او انديرا او غولدا او بانديرانيكه. ولا مكان لرئيس حكومة يكسر النمط او يخففه، لأن الرئيس الاميركي هو رئيس حكومته ايضاً.

البيت الابيض هو، بالتالي، احد المواقع القليلة في الحياة الحديثة حيث لا يزال يُعتبر خضوع المرأة لزوجها ولمتطلبات مهنته واجباً، لا بل ارفع الواجبات. ونساء الرؤساء معظمهن، إن لم يكن كلهن، وصلن اليه بموجب تصورات صنعها وحددها الزوج. كان عليهن ان يتبنين مشروع الزوج وحسب. اما هيلاري فلديها في ذاك البيت، وفي الحزب الديموقراطي، اصدقاؤها الخاصون بها ممن يعدون امتداداً لروبرت كينيدي ودائرته وخطه. ثم



متميزون حتى ايديولوجياً: اشد اهتماماً بمسائل الفقر والعرقية. كذلك لديها حليفاتها النسويات اللواتي لا يترك ظهورهن الى الواجهة على اليمينيين الا ما يتركه الصليب على دراكيولا حين يتراءى له في الليل.

شخص السيدة الأولى

لا تكفي السياسة والنسوية تفسيراً. ينبغي العودة الى شخص هيلاري الذي زاد في كرهها.

مظهرها يدل على اننا امام «سيدة جديدة» من نوع آخر. الوان ثيابها (الزرقاء خصوصاً) وقصّاتها التقليدية تذكّر بثياب مارغريت ثاتشر والوانها. احياناً تلبس بنطلوناً وفوقه سترة لصيقة بالجسم منتصبة الكتفين ولا تَـهدّل فيها كأنها بزة عسكرية. مقتصدة هي في تعبيراتها، وغالباً ما تساعدها النظارات على اخفاء التعبير كلياً. نظراتها كثيراً ما تبدو متعالية ومتشاوفة، صادرة عن امرأة انجازية، بل رواقية، لا الفرح يعنيها ولا الترح، سائقها الوحيد التأهب للمسؤولية.

هي احياناً مثل المعلمات، جامدة وخشبية، تذهب مباشرة الى الصائب والحكيم. مشيتها الواثقة لا تطرد عنها صورة الحسم والحزم، بل تقطع بهما. الجد الزائد هنا يخرجها عن «حكمة» نانسي، وعن «دفء» بربارا، وعن «ورع» روزالين، وطبعاً عن «جمال وسحر» جاكلين، ليضعها في المكان المتقدم والفعلي لمنافسة الرجال. وهذا له مقدماته.

ابوها هيو رودام. قاس وبخيل وكمالي ومتطلب وسريع الغضب. ارادت، طفلةً، الحصول على حبه وقبوله فتماهت، بحسب البعض، مع «القوي المعتدي» الذي فيه. حين عادت اليه ذات مرة بعلامات مدرسية كلها ممتازة، قال: «لا بد انها مدرسة سيئة جداً». عمله مدرباً لمتطوعي البحرية في الحرب الثانية، ضاعف عسكرة البيت الذي ولدت فيه هيلاري. بعد ذاك غدا رجل أعمال ناجحاً ما جعله ينقل عائلته، في شيكاغو، الى ضاحية بارك ريدج الغنية، وذلك بعد ثلاث سنوات على ولادتها. تغيرت أوضاعه ولم يتغير بخله: كان يعطّل جهاز التسخين في البيت وقت النوم، ما فسّره بعض المحللين بابقاء العائلة عند سوية الانشغال بالاساسيات. اذن: لا فرار من الواجب، ولا راحة من المسؤولية حتى في الليل، ومن ثم لا مكان للأحلام.

الوالد كان دائماً «على صواب»، وحياة العائلة غدت كلها جداً لا مزاح فيه ولا لعب. الأم دوروثي رودام كانت قاسية ايضاً، لكنها بلا وظيفة او دور. ربما احتقرتها ابنتها، وربما زادها تعلقاً بـ«ايديولوجية ابيها» أن أمها تريد افكاره ولا تكف هي نفسها عن استعارة ايديولوجيته تلك: حين عادت هيلاري ذات مرة الى البيت، هاربة من «فتاة بغيضة» ضربتها، قالت الأم: «لا مكان في هذا البيت للجبناء». رجعت هيلاري الى مواجهة خصمتها وتغلبت عليها، فاكتسبت... الاحترام.

هيلاري رودام المولودة في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٤٧ في شيكاغو، تربّت في اسرة جمهورية الهوى والميل. لكن تأثيراً مبكراً على حياتها حمله اليها راعي الكنيسة الذي نظّم ذات مرة لقاء بين بعض رعيته ومارتن لوثر كينغ. لقد حضّها على الاحتكاك بالناس جميعاً، خصوصاً اذا ما كانوا من أعراق اخرى، ونقل اليها حب الفقراء والاطفال، وكره العنصرية.

الهم العام انضاف الى الانجازية، ومذاك راح البعدان يندمجان: حين تخرجت هيلاري من الثانوية في ١٩٦٥، كانت بين افضل طلاب صفها. انتسبت الى كلية ولسلي في ماساشوستس. مادتها الاساسية كانت العلوم السياسية، كما نشطت بين الجمهوريين الشبان. ميولها السياسية تعرضت لانعطافة كبرى في اواخر الستينات مع اغتيال مالكولم اكس ولوثر كينغ والسناتور روبرت كينيدي. وهذا الى جانب العنف الذي عاينته خارج المؤتمر الوطني الديموقراطي عام ١٩٦٨، ذكّرها بتعاليم استاذها القديم وقذف بها نحو الديموقراطيين. صارت قيادية طلابية فضلاً عن تفوقها الدراسي. عملت على تسهيل دخول اعداد اكبر من السود الى ولسلي، وكتبت اطروحتها عن الفقر والتنمية المدينية، كما تسجلت في مدرسة القانون في يال حيث التقت اشخاصا افادوها في حياتها المهنية اللاحقة.

التأثير «اليساري» الذي حمله القس، غاير التأثير «اليميني» للأهل، الا انه التقى معه عند نقطة المسؤولية: هنا المسؤولية حيال الضعفاء.

مسؤوليتها حيال شخصها تمثلت في النجاحات المدرسية وفي ان مجلة National†Law†Journal سمّتها مرتين واحدةً بين ابرز مئة محام في البلاد.

مسؤوليتها في الحقل العام تجسدت في عشرات النشاطات والمشاريع المتعلقة بالأطفال والفقراء والمرضى.

دوربيل

زوجها الذي اقترنت به في ١٩٧٥، لم ينجح في مخاطبة أي من حسّي المسؤولية: انه الفجيعة بالأب. بعض صورها القليلة التي تبدو ناظرة اليه بحب، وهو في مكان أعلى منها، توحي بمحاولة استعادة (فاشلة طبعاً) لما ارادته أن يكون. هو، منذ البداية، اعلن انه لا يفهم بشؤون المال، وعليها هي ترتيب هذا الأمر، على ما دلت تحقيقات وايتووتر. بعد ذلك كرّت سبحة التنازلات عن السلطات: منه اليها، وكرت سبحة الفضائح التي يمكن الافتراض معها باستحالة أي تعامل معه كشخص على شيء من الصلابة والمعنى.

في المقابل فحبه ارضاء الجميع، وتوفيقه الكلي بينهم، يجعل من المستحيل التعويل على انحيازه للذين انحازت اليهم هيلاري. تراجعه عن بعض البرامج الأقل وسطية يؤكد ذلك. دعمه الاتفاقات التجارية الدولية، التي عارضتها النقابات، وجهوده للحد من نمو الانفاق الحكومي على البرامج الاجتماعية، مثلاً، حولا الحزب الديموقراطي الى «يمين» لا تستسيغه دائماً هيلاري، وإن تقبلت الكثير من طروحاته.

أغلب الظن أن الزوجة أحست بقدر بعيد من الاحتقار للزوج، وهو احتقار يغلّب فيها بعض استعداداتها الأصلية: المزيد مما هو «مسؤول» و«انجازي» على حساب ما هو «شخصي» و«جنسي». فاذا كانت العلاقة بين الجنسين على هذا النحو وفي هذا المستوى، على ما تدل مغامرات زوجها، فلتكن العلاقة مع الرجال لاجنسية، اي ليس بوصفهم رجالاً. وإذا كان بيل لا يأتيها الا بالمفاجأة بعد الأخرى، فإخفاء التعبير يصير امتيازاً، اذ باختفائه يختفي قدر كبير ومتواصل من الاندهاش والحرج.

ثم ان بيل عفوي وطائش وأحياناً أحمق، ما استدعى نشابها في الوجهة المقابلة، وجهة السيطرة وقمع العفوية. كلما أرخى كان عليها أن تشد، وهو يرخي دائماً فتشد دائماً. لقد بدأت آلة، والآلات لا تكابد. وبدورها فالمبالغة في اخفاء التعبير، وفي الآلية، كرّست، عند خصومها، صورتها كساحرة او كمسكونة بشيطان.

لحظات المقارنة المباشرة به لم تفعل الا تغذية المنحى هذا: حين توجهت الى اركنساس لتعمل الى جانب بيل، اعتبر كثيرون من أصدقائها انها تضحي بمواهبها. وحين حاول اهل احد الأحياء المحافظة في اركنساس اغلاق كومونة مجاورة انشأتها الشبيبة، دافعت هيلاري عن الكومونة، ولم يسمع صوت زوجها في قضية أهل ولايته. وحين ترشح بيل ليكون مدعيا عاما كان لا يزال يسدد قروض دراسته، اما هيلاري فكانت تربح اكثر بكثير من الـ٣٥ الف دولار سنويا التي تقاضاها في وظيفته الجديدة. كتابها «انها تستدعي قرية» سجل نجاحاً تجارياً منقطعاً، كتابه الذي هو تجميع مقالات، كان فشلاً مالياً بحتاً.

وبيل، بعد كل حساب، غير ناضج عاطفياً: مثله الأعلى في مخاطبة النساء ألفيس بريسلي. كلماته في الغزل مستقاة من أغانيه وأقواله. طفليته هذه كانت تنكشف تماماً حين تتواجه مع الرعائي المسؤول الذي في هيلاري: طفلٌ آخر في مواجهة خليط من ام بيولوجية وأب وظيفي.

الزوج غدا يتواطأ مع الآخرين لتأمين هربه من رقابتها. ومن اقواله المعبّرة: «انا ولدت في عمر الـ١٦ وسابقى دائماً في عمر الـ١٦. هيلاري ولدت في عمر الـ٤٠».

وتروي احدى القصص المنقولة عن رجال الامن في البيت الابيض، ان كلينتون خرج بسيارتهم في احدى الليالي، لكن السيدة كلينتون ما لبثت ان اتصلت تليفونيا بموقع الحرس سائلةً عنه. عندما قالوا لها انه خرج وحده في نزهة قصيرة، خبطت التليفون بقوة. احد الحرس اتصل بالرئيس عبر تليفونه النقال ليقول له انها وراءه. «يا الله!» قال مذعوراً. بعد دقائق، حضرت السيارة وتوقفت امام باب المطبخ. حين جاء صاحبها، الحارس، ليستردها، سمع مهاترات وصياحا في داخلها. وعندما رجع اليها بعد ساعتين وجد المطبخ منبوشاً ومنتهَكاً.

المهاترة الصاخبة في المطبخ، او ضرب الزوج بلمبة، كما اشاعت احدى الصحف، لا يعنيان اي حب بالمعنى الشخصي، العاطفي والجنسي. انهما يتصلان بالدور والحرج والكرامة، ويدخلان في «العام» أكثر بكثير مما في «الخاص». وتعاطي هيلاري مع المحنة الأخيرة كان مدهشاً، بمعنى تغليب العام على الخاص في قضية خاصة بقدر ما هي عامة، او على الاقل، يفترض بها أن تكون خاصة جداً للزوجة.

لقد تحدثت عن «مؤامرة اليمين» وعن «الصعوبات التي توضع في وجه القادم من اركنساس الجنوبية». وكانت، منذ بداية الأزمة، «المخطط الاستراتيجي» لسياسة الحد من الاضرار والانتقال الى الهجوم المضاد التي اتبعها البيت الأبيض. راحت، بسلوك معهود في المناضلين المتفانين، تمارس ادوارها وتلتقي الناس وترعى حملات انتخابية، محلية وفرعية، للديموقراطيين، مساهمةً بنشاط في جمع الاموال لهم. ومن برامجها التي اعلنتها آنذاك رحلاتٌ وشيكة الى روسيا وتشيلي واوروغواي وايرلندا دعماً لاتفاقية السلام فيها. وقبل ايام فقط قادت مجموعة من المؤرخين والصحافيين في رحلة بالباصات الى الشمال الشرقي للولايات المتحدة، بهدف تسليط الضوء على المواقع التاريخية والأثرية التي في حاجة الى ترميم. ومن المقرر ان تعلن هذا العام، اذا ما بقي زوجها في الولاية، مبادرة لدعم الثقافة والفن في المدارس الفنية، ولزيادة الموازنة المخصصة للأولاد ذوي الاوضاع الصحية الخطرة، كما لأبحاث السرطان. ومؤخراً، ولدى كتابة خطابه الذي ساهمت في صياغته، تحرك السياسي فيها فيما اللحظة شخصية جداً، فجعلها الاشد اصراراً على ادانة كينيث ستار والدفاع عن... الحياة الشخصية.

من دون شك، اذن، يحرجها سلوك بيل. لكن لها من القوة على مواجهة الحرج بقدر ما لها من القدرة على التعاطي مع احراجاته: انها انحرافات طفلية ومزعجة، ينبغي ضبطها والسيطرة عليها بعيداً عن اية عاطفة، ما خلا التي تستدعيها «الصورة».

في البيت الابيض ارتبط اسمها بالنظام والقانون. الآخرون نظروا اليها بوصفها «الشرطي السيء». كاتب سيرة كلينتون ديفيد مارانيس سماها «حارسة بوابة كلينتون».

الرواية التي تقول انهما اتفقا على ان يمارس كلٌّ منهما حياته الخاصة، على ان لا يعرف الآخر، تقطع بتراجع الشخصي، خصوصاً انهما قد تشاجرا بما يكفي في السنوات الاولى لزواجهما، بسبب نسائياته. ديدي مايرز، السكرتير الاعلامي السابق للرئيس قال مؤخراً: «انه ظرف في غاية الصعوبة، واعتقد ان الرئيس والسيدة كلينتون ربما كانا يتواصلان في امور عدة عبر محاميهما. هذه من القضايا التي اعتقد ان الازواج والزوجات لا يجلسون في الغالب ليحلّوها في مناقشات صريحة».

الرواية المنقولة عنها بانها لا تحتمل حياة زوجية مضجرة بلا خلافات ومشاجرات وبعض الطاقة، ربما كانت استباقاً للحرج المحتمل واشارة يأس اخيرة من امكان التغيير. الرواية القائلة ان خلافاتهما، منذ سنوات غير قليلة، صارت تطول السياسة اكثر مما تطول خياناته الزوجية، قاطعة في دلالتها. الروايات الأخرى من أن هيلاري مثلية، او انها لا جنسية، ربما كانت صحيحة، وربما كانت صدى استقرائياً لنشاطية زوجها الجنسية وليبيدوه غير المسيطر عليه، لكنها ربما كانت، في حال صحتها، تعبيراً عن احتقار له ينذهب بها مذهب المجافاة الكاملة له ولسلوكه. انه التماهي المضاد. ولوصولها الى خيار كهذا لا بد ان تكون عبّأت واستنفرت كل ما لديها من طاقة على التعالي المسؤول.

راديكاليتها

المرأة التي اسمها هيلاري كلينتون، حاملة مشروع يجعلها تصمت وتتحمل، ويجعلها احياناً تتنازل لمتطلبات «الصورة».

السلاح الأمضى في مكافحة مشروعها انها «راديكالية». والحال ان هذه الراديكالية مزحة سمجة. فكل ما اتصل بها، شخصية، محافظ: مكتب روز للمحاماة الذي عملت فيه، حتى اصبحت في ١٩٨٠ شريكة، كانت سمعته انه اكثر المكاتب محافظة واحتراما في اركنساس. قبل ذلك درست القانون في يال، ومدرسة يال للقانون مؤسسة عريقة في محافظتها. وهي حاولت دائماً الظهور بانها مؤمنة، فحين المّت المحنة بها وبزوجها، اختارا عقد جلسات لدا المساعدة الروحية، مع «الأب» جيسي جاكسون.

وحين نشرت مؤخراً «نيويورك تايمز» (١٢ آب/ اغسطس) نتيجة استطلاع للرأي اشار الى ان شعبية هيلاري لامست «الرقم السحري» اي ٥٠ في المئة، رد خبراء الاستطلاعات صعود شعبيتها لأسباب معظمها يندرج في خانة المحافظة - إما محافظتها حقيقية كانت أم مصنوعةً، او محافظة مجتمعها التي توسلتها: النساء الأميركيات معجبات بصمودها امام سيل الاشاعات والادعاءات المشينة ضد زوجها، ثم هناك العوامل الكثيرة، المتعارضة احياناً، التي لعبت دورها: احترامها لنفسها كسيدة أولى، قياسها بمونيكا لوينسكي، الشعور بالاسى عليها، احترام أدائها الزوجي ووقوفها بدعم الى جانب زوجها.

فعلياً، هي في كل ما يخصها من علاقات ومظاهر، محافظة. لكنها حاملة خير للفقراء والاطفال والضعفاء من هذا الموقع الذي هي فيه. ولأنها صادرة عن هذه المؤسسات الغنية والقوية، فهذا سبب إضافي لكرهها، كما لو انها تخون العالم الذي صدرت عنه، وتخونه من قلعته: البيت الأبيض.

النزعة الرعائية والاحتوائية التي فيها (كتبت هيلاري مقالاتها الاولى عن حقوق الأطفال) تعززت بمصادر كثيرة: التماهي مع الأب، والعطف على الضعفاء والأطفال، ثم احتقار الزوج والحلول محله. لكن الأفكار الراديكالية لم تقاربها بالتأكيد، او انها لامستها ولم تترك كبير أثر عليها.

برنامج الضمان الصحي الذي طرحته، ساعد في احباطه عدم رغبتها هي في البحث عن حل حكومي، او حل «الدافع الأوحد» بسبب تعبيرها. لقد رغبت في ربط تنفيذه بحوافز السوق، ما ادخله في متاهات استفاد منها الخصوم. أفكار كتابها لقيت من اليساريين انتقادات تعادل ما واجهته من انتقادات اليمينيين. لكن الذين يودون احراق هيلاري بنار الراديكالية شريرون جداً. وربما كان اليمين الأميركي اشرّ أنواع اليمين في العالم، هو الذي تمرس في ما لا يحصى من حروب، ولم يتعرض لأية مراجعة بعد المكارثية وعنها. فالستينات ركزت على الخروج من فييتنام وعلى الحقلين الثقافي والفني وعلى الحق في المثعوية، لكن المكارثية نفضت بريشها. وجاءت الريغانية لتقول ان الستينات كانت العيب الوحيد في التاريخ الأميركي الحديث، والريغانية كانت ثورة منتصرة. إنن فلينتش الذين تشربوا بالايديولوجيا الحيوية وعقوبة الاعدام واحط أشكال الذكورية البيضاء، من دون ان يتحملوا اي ارتداد عن الريغانية الظافرة.

فما تطرحه «قضية هيلاري» لا يقل عن ازمة تطور اميركا اليوم بما يجعل الأفكار والسياسات تواكب التقدم المادي والتقني. لهذا يستشرس المستشرسون فيخوضون المعركة كما لو انها مطاردة ساحرات.

وقد يرى البعض أن تصرف الزوجة كأنها «أمة» تصرف بشع. وهذا، حقاً، بشع حين يصدر عن زوجة، او عن زوج، او عن اي كان. بيد ان الأبشع منه والأخطر، هو ما يريده كينيث ستار وصحبه حين يطالبون «الأمة» بان تتصرف تصرف «الزوجة»، فلا تفعل غير البحث في اخلاق الزوج وعلاقاته وصدقه وكذبه.

حازم صاغيّة

سمعاً وبصراً

عنف ايرلندا أم تسلية مونيكا: صور تقل واخرى تزيد

لو كان في امكان مشاهد التلفزيون البريطاني شطر شاشته الصغيرة الى قسمين لما تأخر عن ذلك في الأيام الأخيرة: من جهة فاجعة مدينة اوما في ايرلندا الشمالية وسقوط عشرات من الضحايا معظمهم من النساء والاطفال واهتزاز جديد لاتفاقية سلام كانت قد بهتت في الشهرين الاخيرين، ومن جهة اخرى حدث القرية الكونية ساعة اعتراف قائدها بـ «خيانته» الزوجية.

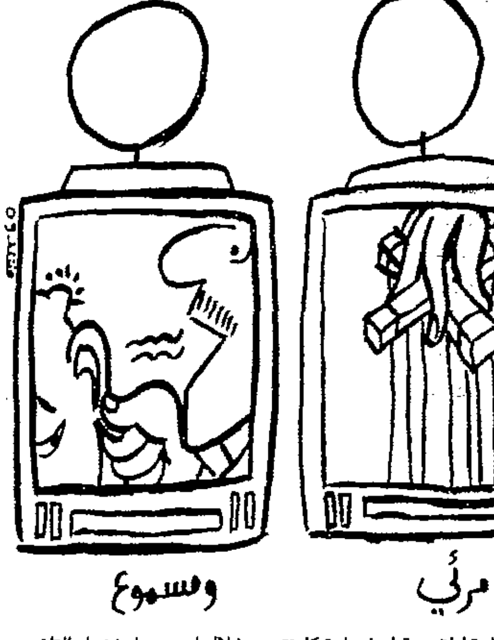
التلفزيون البريطاني كسائر وسائل اعلام المملكة المتحدة لم يعد يدري: اي من هذين الحدثين هو الاهم، والمذيعون كانوا يتلعثمون في بعض الاحيان وهم يتكلمون عن «الخبر الاساسي لهذه الساعة»...

واذا كانت حصيلة الارهاب في ايرلندا قد انتجت عدداً واسعاً من الصور: الضحايا، اهاليهم، مكان الانفجار، وردود الفعل السياسية المهمة (الادانة من قبل «شين فاين» لأول مرة، ودخول جمهورية ايرلندا الجنوبية كطرف اساسي في الصراع ضد الارهاب، والفشل النسبي للمتطرفين البروتستانت في استغلال الحدث)، فان فضيحة «مونيكاغيت» بخلت في انتاج صور تتعدى ما رأيناه للمرة الالف وكلها تطرقت وسائل الاعلام الى الحدث خلال السبعة اشهر الاخيرة.

لا صور للفضيحة الجنسية ولا حتى للفستان الازرق الذي غدا احد اعمدة الاثباتات فيما هيلاري توارت ولم تعد تظهر سوى بنظارات سوداء تحجب ما تريد اعين الناس رؤيته في عينيها. وما من صور ايضاً لعزلة الرئيس. للمدعي العام كينيث ستار حجب معظم اصدقاء كلينتون بدعوتهم الى الشهادة امام المحكمة. آل غور في هاواي، اولبرايت تلاحق الارهاب في نيروبي ومحامو البيت الابيض في المستشفى.

عزلة الرئيس اظهرتها للمرة الالف هذه الصورة ZOOM على البيت الابيض وكأنه البيت الوحيد في غابة عدسات التصوير والصحون اللاقطة.

الصورة الاخرى التي سئمنا رؤيتها: كلينتون في احدى حملاته الانتخابية يعانق فتاة تتباهى بابتسامة سميرة توفيق. والحدث لمدة ايام انما كان العثور على صورة عناق اخرى للرئيس والشابة لوينسكي في حشد انتخابي آخر - حشد لم تعد اعيننا تراه نظراً لتركيز الكاميرا والتعليق على الشخصين الاساسيين.



انن ولمدة ليلتين: قبل شهادة كلينتون، خلالها وبعدها، فضل التلفزيون البريطاني التركيز على شبهة العلاقة بين رجل وامرأة في قارة اخرى، عوضاً عن مجزرة جماعية هزت مجتمعه، خاصة وان ما تفوه به كلينتون امام عدسات التلفزيون بعد شهادته امام المحكمة، والذي قامت محطات العالم بنقله (ولو شكل ذلك لمعظم دول العالم انتظاراً دام ساعات بعد منتصف الليل) كان معروفاً تقريباً بحذافيره منذ يومين على الاقل.

وكالة الاعلام الاميركية كانت قد رجحت استخدام مصطلح inappropriate لوصف علاقته بلوينسكي. وصحيفة «واشنطن بوست» وضعت هذا المصطلح في عناوينها صباح يوم الاثنين. اما الصورة الجديدة الوحيدة التي سبقت ساعة اعتراف الرئيس «بخيانته» الزوجية، فكانت بيل وهيلاري يداً بيد على طريق تؤدي الى... الكنيسة. فاذا كان اعداء الرئيس قد استخدموا الدين للانقضاض عليه، فانه ايضاً قرر اللجوء اليه للتاكيد على مبدأ التسامح والغفران اللذين هو بحاجة ماسة اليهما.

هذا التسامح ناله الرئيس كلينتون من الجمهور الاميركي حسب الاستقصاءات الاولى، بيد انه من المرجح ان يكون قصير الامد وان يزيد من وهن كلينتون كلما بات عليه ان يتخذ قراراً صارماً ينفّر الشعب الاميركي.

خطاب الاعتراف القصير (حوالي اربع دقائق) وشحوب كلينتون امام العدسات اعادا الى الاذهان سلسلة الاعترافات التي اضطر كل من نيكسون وريغان الى تقديمها على الشاشة الصغيرة، الا ان الاعترافات السابقة لم تتطرق الى الحياة الخاصة (قبول هدايا او صفقة اسلحة)، اما هذا الاخير فهو بمثابة كاريكاتور لما آل القضاء اليه في الولايات المتحدة: البديل المستبد والدائم للسياسة...

صحف اوروبا لم تتأخر في التهكم على قيم «الاخ الاكبر» وعبثية مآسيه. هل يجب ان نضحك او ان نبكي؟ تساءل صحافي يوناني.

جرائد اليسار الاوروبي ركزت على الكلفة المالية للتحقيقات التي دارت حول حياة كلينتون الخاصة: مئة وثلاثون مليون دولار لو استخدمت في المجالات الانسانية لحفظت حياة الملايين من اطفال العالم الثالث.

اما الصحف الفرنسية فركزت في معالجتها للموضوع على العدالة الاميركية التي كانت في الاسابيع الماضية قد حكمت على متهم قاطع القاضي خلال المحاكمة، بتعذيبه عبر استخدام الحزام الكهربائي! ومن ثم حكمت على شخص آخر بالسجن مدى الحياة لسرقته للمرة الثالثة حاجيات لا تتعدى قيمتها ثلاثين دولاراً! ومؤخراً فتحت النقاش، بدعم من عدد من شيوخ الحزب الجمهوري، حول امكانية اعدام اطفال لم يناهزوا سن التاسعة لقتلهم طفلاً آخر!

واما الصحافة الاسرائيلية فلم تر من هذه القضية سوى الفوائد التي سيحصدها بيبي نتانياهو. فضعف كلينتون المتوقع سيمنعه من الضغط على السياسة الاسرائيلية او حتى القيام بأية مبادرة دولية.

ففي اسرائيل، مونيكا لوينسكي ليست فقط حليفة رئيس الوزراء بل هي ايضاً مساحيق غسيل. احدى وكالات الاعلان وجدت حلاً للخروج من رتابة افلام مساحيق الغسيل الدعائية: عوضاً عن ربة المنزل التي تجرب مسحوقين ثم تختار احدهما، قدم الفيلم الاسرائيلي رجال المخابرات الاميركية وهم يقتحمون ليلاً منزل مونيكا للعثور على الفستان «المبقّع». المسحوق يبيض مجمل حاجيات مونيكا لكن المخابرات، كما هو حال مشاهد التلفزيون، لا تعثر على الفستان الازرق...

مارك صايغ



العولمة توحّد وتقسم، وتُعلي وتخفض، لكنها تمضي قدماً

Jean Pierre Paulet.
La Mondialisation.
(العولمة).
Armand Colin, Paris.
1998.
96 Pages.

إذا كانت الالفاظ تدل على معانيها فليس للعولمة، مهما اختلفت التأويلات، سوى مدلول واحد: صيرورة العالم واحداً.

وحدة العالم هذه هي التي مثّل عليها عالم الاجتماع الكندي مارشال ماك لوهان، قبل زهاء ثلاثين سنة، بصورة «القرية الكونية».

وإذا شئنا صورة أقرب عهداً، فإن مباريات كاس العالم لكرة القدم تقدم لنا صورة «طازجة» تماماً: فقد شاهد مباراة البطولة الأخيرة ثلاثة مليارات متفرج، اي، عملياً، نصف البشرية قاطبة.

وإذا كان نصف البشرية الباقي لم يتسن له أن يتابعها، فذلك بكل بساطة - إذا استثنينا صغار الاطفال والطاعنين في السن - لأنه لا يتوفر على أجهزة تلفزيون.

وهنا تحديداً يكمن عيب العولمة الأساسي: فهي لا توحد العالم إلا بقدر ما تقسمه قسمة ثنائية عضالاً إلى أغنياء وفقراء، إلى من يملكون ومن لا يملكون.

فعلى حين ان الدخل السنوي للفرد في العالم الغني، وتحديداً في أميركا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان، يتراوح ما بين اربعين الف دولار (اللوكسمبورغ) وعشرين الف دولار (ايطاليا)، فإنه ينخفض في ٣٢ دولة من دول العالم الأخرى إلى ما بين ٥٠٠٠ و٣٠٠٠ دولار، وفي ٥٣ دولة أخرى إلى ما بين ٣٠٠٠ و١٠٠٠، وفي آخر ٢٤ دولة في العالم إلى ما بين ١٠٠٠ و٣٠٠ دولار.

وطبقاً لتقرير برنامج الامم المتحدة للتنمية لعام ١٩٩٧، فإن واحداً من كل سبعة أفراد من البشر في العالم الغني يعيش على ٧٠ دولاراً في اليوم، ولكن واحداً من كل اربعة افراد من البشر في العالم الفقير يعيش على دولار واحد في اليوم. وطبقاً للتقرير نفسه، فإن ملياراً ومئتي مليون من البشر يعيشون في حالة «فقر مطلق».

وإذا عدنا إلى مؤشر ما هو متاح من اجهزة التلفزيون للبشر في العالم طالعتنا المفارقة نفسها. ففي العالم الغني والمتقدم في أميركا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان يملك كل اثنين من البشر جهازاً تلفزيونياً واحداً على الأقل، بينما لا يملك كل ألف من البشر في دولة مثل الهند تشكل بمفردها سُدس البشرية سوى ٤٠ جهازاً تلفزيونياً، كما لا يملك كل الف من البشر في دولة مثل الصين تؤلف بمفردها خُمس البشرية سوى ٣٨ جهازاً تلفزيونياً.

وإذا كان هذا المؤشر يرتفع في مصر إلى ١١٣ جهازاً لكل الف من البشر، وفي المغرب إلى ٧٩ جهازاً وفي اندونيسيا إلى ٦٢ جهازاً، فإنه ينخفض في اليمن إلى ٢٨، وفي باكستان إلى ١٨، وفي افغانستان إلى ١٠ فقط.

ولكن إذا كان العالم ينقسم على نفسه هذا الانقسام الحاد في ظل العولمة، فإن هذا العالم نفسه يحقق في ظلها ايضاً تقدماً منقطع النظير في تاريخه.

وحسبنا هنا الاستعانة ببعض المؤشرات الرقمية.

فبين ١٩٦٠ و١٩٩٣ تضاعف الدخل الوسطي للفرد في الكرة الارضية قاطبة نحواً من مرتين ونصف المرة. وإذا جعلنا المقايسة على حقبة زمنية اطول، فسنلاحظ أن التقدم الاقتصادي الذي حققته البشرية بمجملها خلال قرنين من الزمن قد تضاعف نحواً من ثماني مرات. ففي مطلع القرن التاسع عشر كان مجمل تعداد البشرية لا يزيد على مليار نسمة، وكان هؤلاء ينتجون ما يعادل ٧٠٠ مليار دولار أميركي من الثروات. وفي نهاية القرن العشرين غدا مجمل تعداد البشرية يقارب الستة مليارات نسمة، وهم ينتجون ما يعادل ٣٢٠٠٠ مليار دولار من الثروات. وعلى هذا النحو يكون سكان الارض قد تضاعفوا خلال قرنين من الزمن ست مرات، ولكن انتاجهم من الخيرات يكون قد تضاعف في الفترة نفسها اكثر من ٤٥ مرة. ويكون انتاج المليار الواحد من البشر قد ارتفع من ٧٠٠ مليار دولار إلى ٦٠٠٠ مليار دولار.

وتقدم التجارة العالمية شاهداً آخر على هذا التقدم في عصر العولمة. فبين ١٩٧٠ و١٩٩٥ تضاعف حجم التجارة العالمية اكثر من ١٨ مرة. وقد تخطى حجم المبادلات العالمية من السلع والخدمات عتبة الستة آلاف مليار دولار في ١٩٩٦. وإذا اخذنا في الاعتبار ان الحجم الاجمالي للبضائع والخدمات المتبادلة على الصعيد العالمي ما كان في ١٩٧٠ يتعدى ٢٩٢ مليار دولار، فهذا معناه أن قيمة الصادرات العالمية قد ازدادت في ربع قرن بمعدل ٢٠٥٠ في المئة! بل ان نمو التجارة العالمية قد فاق نمو الانتاج، رغم ان ربع القرن الأخير كان عصر ثورة انتاجية. فمعدل النمو في الانتاج العالمي قد راوح في الفترة بين ١٩٧٠ و١٩٩٥ حول ٥ في المئة سنوياً، ولكن معدل نمو التجارة العالمية قد زاد في الفترة نفسها على ٧ في المئة سنوياً. وبينما كانت قيمة الصادرات العالمية لا تتجاوز ١٠ في المئة من الناتج العالمي الخام في ١٩٧٠، فقد ارتفعت إلى ١٩ في المئة من الناتج العالمي الخام في ١٩٩٦. وهذا ما يحدد الطابع الأساسي لإقتصاد العالم في ظل العولمة: المزيد من الانفتاح على الخارج والمزيد من التبعية المتبادلة بين ما كان يسمى حتى الأمس القريب بالاقتصادات القومية.

ولكن الغنى الذي أصابه العالم في عصر العولمة، والذي جعل دخل الفرد يتضاعف مرتين عما كان عليه قبل ربع قرن، لم يتوزع على العالم توزيعاً متساوياً. فحصة العالم المتقدم من الدخل العالمي قد ارتفعت من ٧٠ في المئة عام ١٩٦٠ إلى ٨٥ في المئة عام ١٩٩٣، بينما انخفضت في الفترة نفسها حصة باقي العالم من ٣٠ في المئة إلى ١٥ في المئة.

وإذا قصرنا المقارنة على شريحة الـ ٢٠ في المئة الأغنى والأفقر معاً من سكان هذا العالم، فإن اللامساواة في توزيع تقدم الغنى تأخذ شكل مفارقة صارخة. فمليار من البشر المتقدمين، وبالتالي الأغنياء، استأثروا في ١٩٩٥ بنحو ٢٧٠٠٠ مليار دولار من الدخل العالمي، بينما لم يصب المليار الأفقر من البشر سوى ٣٢٣ مليار دولار، أي ما يعادل ١.١ في المئة فقط من الدخل العالمي. وعلى حين يرتفع دخل الفرد في اغنى دولة في العالم، اي الولايات المتحدة الاميركية، إلى ٢٦٥٢٥ دولاراً، فإنه ينخفض في أفقر دولة في العالم، وهي زائير، إلى ١٠٠ دولار، وفي ثاني افقر دولة في العالم، وهي الحبشة، إلى ١٣٠ دولاراً في السنة.

لقد تحدث بعضهم بهذا الصدد عن فضيحة عصر العولمة. ولا شك ان معاناة مليار من البشر من الفقر، وبالتالي من الجوع، في العصر الذي تقطع فيه الأرقام والاحصائيات المقارنة بانه أغنى عصور العالم هي فضيحة.

ولكن المرجعية السببية لهذه الفضيحة لا تكمن في عصر العولمة بما هو كذلك. وكل ما هنالك انها غدت فيه منظورة وغدت فيه قابلة للقياس الكمي. فالعولمة، التي تعني في ما تعنيه حضور العالم كله في العالم كله بالزمن الفعلي، هي التي احضرت إلى ساحة الوعي البشري الكوني واقعة الفقر وواقعة الجوع في جزء أو في اجزاء بعينها من العالم. ولولا الغنى الذي أصابه العالم المتقدم لما ظهر للعيان بؤس العالم المتخلف.

والواقع ان المجاعات كانت رفيق درب دائماً في المسيرة التاريخية للبشرية. وكانت تستاصل من الوجود الملايين وعشرات الملايين من البشر، كما في مجاعات الصين الدورية، ولكن في صمت وغياب عن وعي سائر البشرية. والعولمة، التي تتحكم بها آليات واقعية تماماً، لا تحمل بحد ذاتها وعداً بوضع نهاية لآلام جديدة. ولكن «فضيلتها»، إذا جاز اقتباس هذا التعبير من معجم الاخلاقيات، انها إذ تجعل تلك الآلام منظورة اكثر من أي سبق تطرح على جدول أعمال البشرية الكونية مسألة التفكير بحل لها.

وليست هذه هي الفضيلة اليتيمة لعصر العولمة. ففي هذا العصر أمكن ايضاً، ولأول مرة منذ «المعجزة اليابانية»، اختراق حاجز التخلف. فبعد ان كانت مراكز التقدم مقصورة على اميركا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان، رأى النور في سنوات العولمة قطب جديد: آسيا الشرقية الجنوبية.

ففي مدى ربع قرن امكن لدولة مثل كوريا الجنوبية، التي يزيد تعداد سكانها اليوم على ٤٥ مليون نسمة، ان تضاعف ناتجها القومي خمسين مرة، فترفعه من ٨.٦ مليار دولار عام ١٩٧٠ إلى ٤٣٢ مليار دولار عام ١٩٩٥، مما استتبع ارتفاع الدخل السنوي للفرد فيها في الفترة نفسها من ٢٧٠ دولاراً إلى ١٠٥٤٠ دولاراً. ولئن اقتصرت ظاهرة هذا التقدم الخارق للمالوف حتى الآن على التنانين الآسيوية الصغيرة مثل تايوان وهونغ كونغ، فإن المؤشرات المتاحة تدل على أن عنوانها هي اليوم قيد انتقال إلى العملاق البشري الأكبر: الصين.

ففي ظل العولمة، وتحت شعار لا يخلو من هجانة: «اشتراكية السوق» تتهيأ أمة المليار والثلاثمئة مليون نسمة للقفز بدورها فوق حاجز التخلف. وإذا كسبت الصين رهانها، فإن مشهد البشرية سيتغير لا محالة في القرن الحادي والعشرين. ففي عام ٢٠٢٥ سيكون تعداد الصينيين قد تخطى المليار والنصف مليار، وهذا في عالم سيكون فيه كل واحد من خمسة من سكانه صينياً.

جورج طرابيشي

انتهاكات حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة

التقرير السنوي الثالث ١٩٩٧ للهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله.
١٩٩٨.
٢٤٩ صفحة.

لعل تجربة الهيئة الفلسطينية لحقوق المواطن، ورغم انها تجربة جديدة بدأت عام ١٩٩٣ مع صدور مرسوم رئاسي بتأسيسها من السيد ياسر عرفات، من اهم التجارب العربية على صعيد مراقبة انتهاكات حقوق الانسان في هذا القطر العربي أو ذاك. ففي تقريرها السنوي الثالث (١ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٧ - ٣١ كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩٧) لم تكتف برصد انتهاكات حقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة من جانب سلطات الاحتلال الاسرائيلي ومن جانب السلطة الفلسطينية في المناطق الخاضعة لها، بل ذهبت الى ابعد من ذلك حين تناولت بالتوصيف والتحليل والنقد واقع السلطات الفلسطينية الثلاث: التشريعية والقضائية والتنفيذية، عارضة بعدها مجموعة كبيرة من التوصيات من اجل تطوير وتحسين عمل واداء كل منها وتناغمها مع بعضها بما ينعكس ايجاباً على المواطنين الفلسطينيين، وبما يحد من وقوع المزيد من الانتهاكات لحقوقهم.

ويظهر التقرير ان الهيئة الفلسطينية ورغم الشوط المهم الذي قطعته في غضون سنوات قلائل على انشائها، فإنها تحتاج لكل اشكال الدعم من الهيئات العربية والدولية لحقوق الانسان كي تقوم بمهامها على اكمل وجه، وكي تكون قوة فاعلة في السهر على حماية حقوق الانسان الفلسطيني وقوة مهمة من اجل ارساء أسس متينة لدولة ديموقراطية فلسطينية.

في مقدمته للتقرير يقول علي الجرباوي المدير العام للهيئة ان الديموقراطية تتجلى في ركائز رئيسية يعبّر عنها نظام سياسي يقوم على تثبيت وتحقيق مبادئ اساسية: اولها سيادة القانون وشمولية وثبات تطبيقه على الجميع من دون استثناء، حاكمين ومحكومين على السواء. وثانيها الفصل التكاملي المتوازن بين السلطات الثلاث، وثالثها المحافظة على الحقوق والحريات العامة والفردية وضمان المساحة المكفولة قانوناً للحياة الخاصة للمواطن. ورابعها وجود آليات وادوات مشرّعة قانوناً، وعلى مستويات عديدة للمساءلة والمحاسبة والرقابة وضمان شفافية المجال والعمل العام. واخيراً توفّر قضاء نزيه وفاعل ومستقل يعمل ويشكّل الضمانة الاكيدة للتحقق من النفاذ التطبيقي الفعلي للمبادئ السابقة.

ويوضح الجرباوي ان الهيئة بوصفها ديوان مظالم تقوم بدور رقابة ومساءلة ومحاسبة من خلال المتابعة المستمرة لقضايا وشكاوى المواطنين، وتسهم بعملية مراجعة مشاريع القوانين اثناء اعدادها واقرارها من قبل السلطات التشريعية والتنفيذية. وهي تهدف من نشر تقريرها السنوي الى التأثير ايجابياً في مجرى ومنحى تطور الحياة الفلسطينية خصوصاً في مجال تعزيز مبادئ الديموقراطية وحقوق المواطن والانسان.

ويشتمل تقرير الهيئة لهذا العام على ثلاثة ابواب وثلاثة ملاحق.

وخصّص الباب الاول للانتهاكات الاسرائيلية لحقوق المواطن الفلسطيني. واكدت في مقدمته ان الانتهاك الاساسي لحقوق المواطن الفلسطيني يتمثّل في استمرار الاحتلال الاسرائيلي وممارساته الهادفة الى سلب الانسان الفلسطيني حقوقه السياسية والمدنية كافة. كما اكدت ان الوضع القانوني للاراضي الفلسطينية ورغم اتفاقات اوسلو هو انها لا تزال اراضي محتلة. وبالتالي فان بنود القانون الدولي الانساني وقوانين الاحتلال الحربي لا تزال تنطبق على الاراضي الفلسطينية. ثم يعرض التقرير الانتهاكات الاسرائيلية تحت عناوين عدة هي: الاعتداء على الحق في الحياة وحجز الحريات وهدم البيوت ومصادرة الاراضي والاستيطان والانتهاكات في مدينتي القدس والخليل وفي مجالات الزراعة والعمل والتعليم. ويخلص التقرير الى ان خطورة الانتهاكات الاسرائيلية تكمن في انها انتهاكات منظّمة ومنهجية يخطط لها من قبل اعلى مستويات القرار السياسي الاسرائيلي وتشارك جميع مؤسسات الدولة في تنفيذها. وتدعو الهيئة الى اهمية الوعي بخطورة السياسات الاسرائيلية وان يترجم هذا الوعي باعمال وخطوات منظّمة لمواجهتها.

وضم الباب الثاني الذي جاء تحت عنوان «حقوق المواطن في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية» ثلاثة فصول حول حال السلطة التشريعية والسلطة القضائية والسلطة التنفيذية، من منطلق انه لا يمكن فهم او تحديد حال حقوق المواطن في اي بلد بمعزل عن فهم الاطار العام الذي يحكم عمل السلطات القائمة فيه وعلاقة هذه السلطات بعضها ببعض.

وجاء في مقدمة الفصل الاول «السلطة القضائية» ان وجود سلطة تشريعية مستقلة ومتكاملة مع باقي السلطات هي البيئة التي يمكن ان تُصان فيها الحقوق والحريات العامة في اي بلد، واي خلل فيها يؤدي الى المساس بهذه الحقوق والحريات. ويعرض التقرير بعدها للمجلس التشريعي من ناحية بنيته ومقره وجلساته وموازنته وعلاقاته، ومن ثم الطبيعة الخاصة للمجلس ودوره وسلطاته وممارساتها ولجانه وعلاقته بالسلطة التنفيذية، وينتهي الى جملة توصيات من الهيئة اهمها:

١ - ضرورة المصادقة على القانون الاساسي لما لهذا القانون من اهمية بالغة في تنظيم الحياة الدستورية في البلاد ابتداء من تحديد صلاحيات كل سلطة وتنظيم العلاقات بينها الى كفالة الحقوق والحريات العامة.

٢ - ان يبادر المجلس الى التوقف عن اصدار قرارات تنفيذية، اذ ان هذه القرارات تجسّد الطبيعة المختلطة للمجلس التشريعي كمجلس ذي صلاحيات تشريعية وتنفيذية.

٣ - توصي الهيئة المجلس التشريعي بتفعيل ادوات الضغط والرقابة التي يمتلكها والا يغرق نفسه في متابعة موضوعات ثانوية على حساب هذه الاولوية التي تقف على رأسها صلاحية المجلس في طرح الثقة بالحكومة.

٤ - ان يضاعف المجلس اهتمامه بتطوير علاقته مع المواطنين وتطوير اتصاله الاعلامي بمختلف الوسائل الممكنة، ومن ذلك عقد مؤتمرات صحافية دورية لتوعية الجمهور بنشاطات المجلس.

٥ - توصي المجلس بان يتيح وبسهولة لكل شخص، خاصة لأغراض البحث، الاطلاع على نشاطات المجلس المختلفة.

وخصص الفصل الثاني للحديث عن السلطة القضائية. فالقضاء المستقل يعتبر اهم الضمانات الاساسية التي ان غابت او تزعزعت في بلد ما فانها تؤدي الى تدهور حال حقوق المواطنين فيه. ويؤكد التقرير ان العام ١٩٩٧ شهد ممارسات واجراءات من قبل العديد من الجهات بما فيها السلطة التنفيذية تشكل في مجملها انتقاصاً من اختصاصات السلطة القضائية واستقلاليتها وفاعليتها. ويعرض التقرير بعدها لهيكلية الجهاز القضائي الفلسطيني واختصاص القضاء النظامي والقوانين السارية المفعول لدى المحاكم الفلسطينية، ثم يعرض للمحاكم العليا ومحكمة امن الدولة العليا والمحاكم العسكرية واخيراً الاشكاليات التي يعاني منها القضاء.

اما التوصيات التي تعرضها الهيئة في نهاية الفصل الثاني فاهمها:

١ - ضرورة ايجاد قضاء موحّد يطبّق قوانين موحدة توفر حقوقاً متساوية للجميع، ومن الضروري اصدار قانون ينظّم عمل السلطة القضائية بأسرع وقت ممكن.

٢ - ان يتم التشديد على ايجاد جميع الضمانات الضرورية لوقف كافة التدخلات في عمل الجهاز القضائي واحترام استقلاليته الكاملة.

٣ - ضرورة العمل من اجل وقف حال التدهور التي يعاني منها الجهاز القضائي.

٤ - ان يتم الشروع بانشاء معهد قضائي فلسطيني.

٥ - تشكيل محاكم متخصصة مثل محاكم السير والجمارك والضرائب.

أما الفصل الثالث فقد خصص لاحوال وممارسات السلطة التنفيذية والاشكاليات الكبيرة التي تعاني منها. ففي البداية يعرض التقرير لماهية السلطة التنفيذية ثم للعلاقة بين السلطة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية، ثم للرقابة على السلطة التنفيذية بوصفها من اهم ركائز الديموقراطية في المجتمع. وتخلص الهيئة في تقريرها الى ان اداء السلطة التنفيذية يراوح مكانه ولم يتعد المراحل الاولى من بداية استلام السلطة لمهامها. وجميع الاشكاليات التي تعتري عمل السلطة التنفيذية هي اشكاليات مترابطة ومن الضروري ان تأتي المعالجة والخطط التنموية والتطويرية في اطار وخطط شاملة وكلية ومتوازنة.

واذا كان عام ١٩٩٧ هو عام الحديث عن الفساد بشكل رسمي ومُعلن وعام انتظار الاصلاح الاداري، فإن الهيئة تأمل وتتوقع ان يكون عام ١٩٩٨ عام الاصلاح الاداري المُنتظر.

عمر كيلاني

بانوراما تحليلية للحياة العامة في مصر، من زاوية الحركات والمؤسسات الدينية

مجموعة من الباحثين المختصين.
تقرير الحالة الدينية في مصر - العدد الثاني.
مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.
١٩٩٨.
٤١٣ صفحة.

ترافق «تقرير الحالة الدينية في مصر» عند صدور عدده الاول في ١٩٩٦، مع تصاعد ظواهر واشكاليات على صعيد تفاعلات الحقل الديني في مصر، وتشابكاته مع حقول اخرى اجتماعية وثقافية وسياسية، الامر الذي يصبح معه مشروع كهذا ضرورة مهمة في سياق تراكم المعلومات والرؤى المعينة على مراجعة وفهم هذه التفاعلات واستقصاء ابعادها.

ويأتي العدد الثاني من هذا التقرير استئنافاً لمهام عدده السابق في دراسة المؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية، والعمل الطوعي والاهلي في الحقل الديني الاجتماعي. ويتخطى الرصد الى تحليل الظواهر والوقائع والتفاعلات الاجتماعية والثقافية، بما يمثل بانوراما حية لسيرة الواقع الديني السياسي والاجتماعي المصري في عمق حركته وآليات انتاج افكاره، الامر الذي نتج عنه تجديد في المعلومات واشتقاق لجوانب تحليلية مطورة تتلاءم ومفهوم «التقرير» علمياً.

وفي افتتاحيته، يؤكد الدكتور عبد المنعم سعيد - رئيس مركز «الاهرام» للدراسات السياسية والاستراتيجية - على انطلاق العدد الثاني من فكرة ترسيخ «ذلك التقليد المهم الذي جعل من دراسة العلاقة بين الدين والحياة العامة بتعقيداتها وتركيبها امراً على رأس قائمة الاعمال البحثية»، ناعتاً بالقصور ذلك النوع من الدراسات الضيقة الافق «التي جعلتها دوماً فريسة النظر من زاوية دراسة الظاهرة الأصولية وتفريعاتها في التطرف والارهاب».

وتُحسب للتقرير تلك الموضوعية المنهجية المتوخاة، التي اتسم بها فريق العمل الذي يزيد على ثلاثين باحثاً مختصاً، وتجلت هذه الموضوعية لا في التناول والتحليل فحسب، بل في المواضيع ايضا، حيث رسّخت «المماثلة» عند النظر الى الدلالات السياسية والاجتماعية للاديان في مصر في حركيتها وتفاعلاتها، ومن ثم سقط من افق الدراسات عامل كثرة أو قلة عدد المنتمين الى دين أو مذهب، كمعيار للاهتمام من عدمه.

وفي هذا الاطار أفرد التقرير دراسة للطائفة اليهودية في مصر، مضافاً اليها حوارات مع بعض افرادها رغم قلة وجودهم العددي الآن في الواقع المصري.

حوى التقرير في متنه أربعة أقسام، كان الطابع المعلوماتي الرصدي والتوثيقي هو القاسم المشترك بينها.

القسم الاول: جاء في عشرة فصول، خُصصت للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر، كالأزهر ووزارة الأوقاف ودار الافتاء والكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية والانجيلية، اضافة الى مذاهب وطوائف اخرى يهودية.

وتناول ايضا حركة وتكوين واهداف المؤسسات الدينية العلمية، مثل كليتي الشريعة والقانون واصول الدين، والكلية الاكليريكية الارثوذكسية، وكلية اللاهوت والعلوم الانسانية الكاثوليكية وكلية اللاهوت الانجيلية البروتستانتية في القاهرة. ولم يغفل في هذا الاطار ايضا تناول اللجنة الدينية في مجلس الشعب (البرلمان) ودورها الذي تنهض به، والفتوى وعملية الافتاء وآلياتها ودلالاتها المختلفة، بما تمثله من أهمية في حياة المسلمين المصريين تاريخياً، والعوامل في عملية الافتاء وادائها لوظائفها ودورها، باعتبارها عملية ذات آثار اجتماعية وسياسية وثقافية مهمة.

ويهدف القسم الاول الى متابعة اداء وتطورات ووظائف وتفاعلات المؤسسات الدينية الرسمية الاسلامية والمسيحية عبر المعلومات والوقائع المتغيرة، بما يكشف عن حال هذه المؤسسات في حركتها وتفاعلاتها مع فواعل اخرى رسمية ومجتمعية.

ومن هنا، فإن دراسة الكنائس الصغيرة على اختلاف انتماءاتها المذهبية والكنسية تُعد من مستجدات التقرير في اطار الرؤية التكاملية لصور الحضور المسيحي المذهبي والمؤسسي والعبادي كافة.

القسم الثاني خُصص لدراسة الحركات الدينية غير الرسمية في مصر وخارجها، باعتبارها قوى محجوبة الشرعية.

وجاءت على راس هذا الاهتمام البحثي جماعة «الاخوان المسلمين» في اطار نظرة تاريخية لآليات التكوين والتوجهات، والمراحل والرؤى، وعلاقتها بالدولة والاستراتيجيات المتبادلة بينهما: استراتيجية المناورة والوجود، من قبل «الجماعة»، في مواجهة استراتيجية الإقصاء من قبل الدولة. كذلك فإن الدراسة ترصد مواقف «الجماعة»، ورؤاها في قضايا فكرية ذات ابعاد اجتماعية وسياسية مهمة مثل «حرية الاعتقاد والفكر» و«الصراع العربي الاسرائيلي»، انتهاء برصد وتحليل التناقضات والاختلاف الداخلي فكرياً وهيكلياً.

ايضاً، يتناول القسم الثاني احد اهم القضايا السياسية في هذا الاطار، وهي تجربة حزب «الوسط» الذي لعب دوراً في العمل النقابي المصري في الثمانينات والتسعينات، وأثر التقدم بطلب لإنشائه على القيادات الاخوانية عموماً، وكان ان ظهر خلاف حاد داخلياً بين كبار قادة الجماعة، وبين جيل الشباب، وما استدعاه ذلك من إعادة طرح الرؤى حول أهمية وشكل وتوقيت المشاركة السياسية من عدمها، وشرائط التمثيل السياسي العلني وغاياته.

ولم يكن هذا الخلاف بعيداً عن ردود فعل من اسلاميي الخارج ايضا، الذين ينطلقون من رؤية وفهم آخرين لطبيعة الدولة، ومن ثم فكرة «المشاركة» السياسية.

ولم يغفل القسم الثاني تلك التطورات التي لحقت بالاسلاميين الراديكاليين في الخارج، من حيث: الافكار والشخوص والنزاعات والعمليات وعلاقتهم بالدول التي يقيمون فيها، وعلاقتهم ايضا باسلاميي الداخل، وتعليق بعضهم على تفاعلات وحركة الداخل، مع تحليل تفصيلي لعمليات العنف ذي الطابع الديني والسياسي الطائفي كافة التي قامت بها تلك الحركة، والرصد الدقيق احصائياً لنتائج هذه العمليات وما اسفرت عنه، في ما يشبه رسم خريطة تصنيفية لهؤلاء في مختلف الاقطار خارج مصر.

كذلك فإن القسم الثاني يتناول في جانبه المسيحي الحركات المسيحية غير الرسمية، بحيث أمتد التحليل والعرض الى اقباط وحركيي المهجر. وفي هذا السياق تم درس حالتي «الهيئة القبطية» في جيرسي سيتي في ولاية نيوجيرسي، والتي تأسست العام ١٩٧٤، و«المنظمة الكندية - المصرية لحقوق الانسان» التي تأسست في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥. ويتضمن التحليل الأبعاد المختلفة الخاصة بكل من الهيئتين السابقتين وما يربطهما من علاقات بالكنيسة الارثوذكسية والدولة داخل مصر.

واضافة الى جمعيات اقباط المهجر، فإن القسم الثاني أفرد جزءاً منه لرصد التطورات التي لحقت بأوضاع بعض تجمعات المصريين الاقباط في المهجر، خصوصاً ما يتعلق بالرعاية والخدمة واوضاع الكنائس المصرية هناك والتي تنهض باعبائها الكنيسة الارثوذكسية المصرية وقادتها الدينيون من الاكليروس.

القسم الثالث: اهتم بدراسة العمل الأهلي والطوعي والمتغيرات التي حدثت في آليات هذا العمل، كذلك المستجدات والتطورات الاخيرة عبر ثلاثة فصول، اختص الاول منها برصد ودراسة الحركة الصوفية المصرية خلال ١٩٩٦ متعرضاً لها من محاور ثلاثة، الاول: يعالج الشؤون الداخلية للطرق الصوفية، مثل نشاط مجلسها الأعلى والمشاكل التي تواجه تلك الطرق، بما في ذلك ما تعرض له المتصوفة انفسهم من نقد، وردودهم في الدفاع عن انفسهم، وذكر المحاولات التي بذلت من اجل إصلاح شؤون هذه الطرق، ودراسة سبل ضمان استمرارها. في حين ركّز المحور الثاني على: موقف المتصوفة من القضايا العامة المطروحة في الواقع الاجتماعي السياسي الداخلي وما يتضمنه من موقفها ازاء الدولة والمجتمع والمؤسسات والجماعات الدينية الاخرى.

اما المحور الثالث فاهتم بعرض وتحليل موقف المتصوفة من القضايا المطروحة على الساحة الخارجية. واختتم الفصل الاول من القسم الثالث بدراسة «حالة» لاحدى الطرق الصوفية التي اثارت جدلاً واسعاً في الفترة الاخيرة، وهي جماعة «البرهان».

ويتناول الفصل الثاني من القسم الثالث حالة الجمعيات الاهلية الدينية في مصر متعرضاً للجديد في خريطتها، والمكون الديني لها والدور الذي تلعبه مقارناً بالمكون السياسي في مثل هذه النوعية من الجمعيات الاهلية، وهي الحالة التي تمثلها تطبيقياً في «التقرير» دراسة جمعية «الشبان المسلمين» وجمعية «الشباب المسيحية»، للوقوف على العناصر المتشابهة والمختلفة منذ نشأة كل من الجمعيتين، ورصد نشاطهما الحالي، ودراسة طبيعة تنظيمهما الداخلي.

وتعرض الفصل الاخير من القسم الثالث لواحدة من أهم الظواهر الاجتماعية - الدينية، وهي ظاهرة «الموالد» الدينية، على نحو من الدرس الانثروبولوجي. وفي هذا السياق تمت دراسة مولدين مهمين في مصر، احدهما اسلامي، هو مولد سيدي احمد البدوي في مدينة طنطا، والآخر مسيحي هو مولد مار جرجس في قرية ميت دمسيس. واتاحت ادوات الدرس الانثروبولوجي للدارسين إمكان التعرف الى جوانب التجربة الدينية في اطارها الشعبي، كاحد تمثلات الدين الشعبي في مصر وتجليات هذه الظاهرة اجتماعياً وثقافياً وسياسياً.

القسم الرابع: يدرس قضايا عدة مهمة، منها تفاعلات الحالة الدينية في بعدها الإعلامي عن طريق تناول مضمون الصحافة الدينية الإسلامية والمسيحية تطبيقاً على إحدى عشرة مطبوعة تصدرها الهيئات الدينية المصرية المختلفة: ثلاث منها تصدر عن الكنيسة الانجيلية، وثلاث عن الكنيسة الكاثوليكية، وثلاث عن الكنيسة الارثوذكسية، واثنتان عن الهيئات الدينية الإسلامية. واتبعت الدراسة طريقة تحليل المضمون، مستخدمة في احدى زواياها استطلاعاً للراي الرصدي قسمت استمارته الى اربعة اقسام (المواضيع - كاتب الموضوع - الجمهور المستهدف - المعالجة)، ما امكن معه استنتاج طبيعة الاهتمامات النوعية لهذه المطبوعات وتحليل توجهاتها.

وأرفقت الدراسة بثلاثة جداول احصائية تعيينية اظهرت جميعها ان الاهتمامات السياسية - لدى هذه المطبوعات - تأتي في مرتبة اخيرة بعد الاهتمام الديني ثم الثقافي، وان طريقة «التلقين» هي الغالبة على المعالجة الثقافية والفكرية، فيما جاءت طريقة «الحوار» في مرتبة متدنية.

والقسم الرابع يتناول بالتحليل خطاب الإسلاميين المستقلين وبعض القادة الدينيين المسيحيين من ذوي الاتجاهات التجديدية. وقد اخذت الدراسة منظوراً نقدياً للخطاب الديني المستقل لدى هؤلاء «لا يقف عند مجرد التحليل للنصوص المقدمة من قبل أصحاب هذا الخطاب، بل يتعداه الى التعرف على خاصياته المميزة وفرز عطائه وتفكيك مستنداته وتعيين ممارسات صياغته للمعنى»، كما يؤكد ضياء رشوان، في اطار من المساءلة التي تمارس فعلها عبر مقاربة مواقف هذا الخطاب من التراث والتاريخ والآخر والجماهير.

اما الفصل الثالث من القسم الرابع فقد تناول احد تجليات الظاهرة الإسلامية الحديثة على المستوى الاقتصادي، وهي ظاهرة «البنوك الإسلامية»، التي هيمنت على افق الفكر الإسلامي منذ عقد السبعينات. وقد خاضت دراسة هذه الظاهرة في محاور تاريخية ونظرية وعملية شكلت معاً هيكل الظاهرة، في محاولة للإجابة عن التساؤلات العديدة التي تحيط بها.

ويتناول الفصل الاخير من القسم الرابع، ايجابية التحاور والتعاون الفكري في إطار التواصل بين المؤسسات الدينية المختلفة، والذي يتجلى في ظاهرة لها جذورها البعيدة في تاريخ الحركة الوطنية والفكرية المصرية، والتي تتمثل آنياً في دعوة كنائس او مؤسسات دينية مسيحية لمسلمين كي يحاضروا فيها، وهو ما يلقي ضوءاً على أحد التفاعلات الصحية دينياً وفكرياً بين المصريين على اختلاف انتماءاتهم الدينية.

حسن خضر

بين كتابين أو ثلاثة

نسيان فرنسا أو الوعي الجزائري الشقي

في البدء كان الجرح، جرح ذاكرة أو أصل يجرك دوماً الى الانتماء لمنطقة من أكثر المناطق التي كانت في الماضي، وما تزال، مختبراً لكل أشكال المعاناة الانسانية، حيث يكشف الانسان لذاته أنه عدو نفسه. هكذا يستهل عاشور اوعمارة كتابه «نسيان فرنسا، اعترافات جزائري»، مصمماً على تصفية الحساب العنيفة مع المصادر التي مثلت في التاريخ الجزائري القديم والحديث والمعاصر، عوامل اختراق لهذا الذي ما زال لم يحسم فيه بعد بشكل جمعي متوافق عليه، والمتمثل في «الشخصية الجزائرية». فهو يرى ان الماضي الاستعماري، وهو ماضٍ طويل امتد على قرن وأكثر من ثلاثين سنة - فضلاً عن خمسة قرون من الحكم العثماني - ورط الجزائري في عملية تكرار مضجرة لاستعادة عناصر ذاكرته من دون مواجهة ذاته بالحقيقة، وأصبح - الماضي - ذريعة مريحة لتبرير كل الاكاذيب التي تعرفها الجزائر اليوم.

تتمثل المفارقة الكبيرة في كون الجزائري يتعامل مع فرنسا وكأنه خارج من تجربة طلاق، كلما اضافه المستقبل طالب بالعودة الى الماضي، وكلما صادف، في هذه العودة والتقى بفرنسا، ركن الى النظر الى ذاته من خلالها وضدها. وبمقدار ما حقق انتصاراً عليها، باخراج قواتها من على ارضه، تؤكد كل المظاهر انها هي التي اصابته بالهزيمة. هكذا تنتصب فرنسا أمام سؤال الجزائري عن ذاته، كيفما كانت مرجعيته: اسلامي مسلح، اسلامي معتدل، عروبي، وطني، فرانكوفوني، ليبيرالي أو امازيغي... الخ. لقد ترعرع الجزائري مع فرنسا وضدها في نفس الآن. والسؤال الذي يؤرق كل الجزائريين، سيما في المرحلة الدرامية الحالية، يتمثل في الكيفية التي يتعين اتباعها للخروج من جدل المستعمر والمستعمر، والتخلص من هذه الحالة الفصامية؟

يرى عاشور اوعمارة ان الكتابة عن هذا الموضوع، ان لم تكن فرصة «للتطهير» مما علق بسؤال الجزائري من عناصر موجعة، فلا طائل من ورائها، وكل ما يحول دون اكتساب فكر مستقل يسعف في الاعلان عن مغايرة واقعية يتعين ادانته. لا داعي لتكسير المرآة، لان ما هو مطلوب، في نظره، هو تغييرها للنظر في أشكال البشاعة الشخصية وفي المظاهر الجميلة التي لا تعود الا الى ماضي أو حاضر فرنسا. يجب نسيان فرنسا من خلال تذكر يقظ سيما وأن هذا البلد مزدوج، في نظره، كلما استحضر ابداعاته العظيمة ينزرع فيه شعور بأنه خان ذاكرته، وكل مداعبة لفرنسا في اغرائها ولطفها توقظ فيه عذاباً داخلياً، لأن كل موعد تاريخي تعتز به فرنسا يشكل، بالنسبة للجزائري، حدثاً موجعاً، على الأقل منذ ١٨٣٠، اذ أن احتفال فرنسا بكومونة باريس يصادف نفي الأمير عبدالقادر، وضياع الالزاس واللورين يتساوق مع الاستيلاء على منطقة القبائل.

لا شيء يهمني كما يقول اوعمارة من القلم الناري لفولتير، أو مواقف جان جوريس أو العواطف النبيلة للأب بيار او درس حقوق الانسان، اذا ووجهت في كل مرة بالفكر التمييزي لديروليد، ودريمون وغوبينو وخيانة توفيي، أو بالخطاب النتن لجان ماري لوبن. ان الجزائري قادر، في رأي اوعمارة على تبيان تناقض فرنسا، فكل مديح لهذا البلد يؤجج مشاعر الغضب بسبب الجرائم الفظيعة التي ارتكبت في حق الجزائر. لذلك يقترب الجزائري من ذاته دوما اعتماداً على نظرة تناقضية، لأنه يتعرف بالنفي، ويجعل من الخارج عنصراً محركاً للداخل، واحياناً بطريقة فجائعية. وتتمثل المعضلة في كون فرنسا لا تكف عن التبجح بأنها مثال ونموذج بالنسبة لباقي الدول، وهي مقتنعة بأنها لا يمكن ان تنفصل عن حركة الانوار، بل انها خلطت بين قوة اقتصادها وجيشها وبين الحقيقة التي تدعوها تارة بالحضارة واخرى بالتقدم. كما تختزل مصالحها في نزعة دفاعية عن مبادئ الانسانية، في حين انه كلما ووجهت بمسألة الوطن، تحيل على ما هو كوني، وكلما رجعت لما هو كوني تعود بك الى ما هو وطني، وتحت غطاء «بيداغوجيا عسكرية» للحضارة عملت فرنسا على تعميم الظلام علينا في الوقت الذي لا تتوقف فيه عن ادعاء نشر الأنوار. لقد تعب الجزائريون من «نصائح فرنسا» لأنها تقول شيئاً وتأتي بضده مباشرة، خصوصاً وانها اغمضت أعينها عما فعلته الطبقة العسكرية الحاكمة، وعلى ما ارتكبته من تجاوزات في الماضي والحاضر، وذلك باسم تراث وطني وظفته النخبة العسكرية، كما تريد. وفي كل مرة ترتفع أصوات الاحتجاج في فرنسا الا يستنفر العسكر غضبهم ضد «توابع الاستعمار» و«التدخل في الشؤون الجزائرية»، بدون أن يمنعهم ذلك من الحصول على مئات الملايين من المساعدات وأشكال الدعم المختلفة.

علاقة الجزائر بفرنسا تتخذ أبعاداً أقرب الى مبدأ التحليل نفسي عن الأب الذي يتعين قتله رمزياً بقصد العيش في انسجام مع الذات والآخرين، وهذا ما لم يتمكن الجزائريون، في نظر أوعمارة، من القيام به.

ليست الدعوة الى «نسيان فرنسا» من طرف الكاتب سوى مناسبة للتفكير في الجزائر راهنا. لقد ألح، منذ العنوان الفرعي للكتاب، على التعامل مع مواقفه وأحكامه باعتبارها «اعترافات» يغلب عليها، في غالب الأحيان، الجانب الشخصي الحميمي، غير أن الكتاب يتضمن معلومات تظهر أن صاحبه يجتر أحكاماً مسبقة وصوراً نمطية عن العروبة والاسلام بطريقة تفصح عن نقص كبير في المعرفة بهذه الموضوعات. فهو لا يميز بين المستويات في أحكامه: بين ما هو سياسي وتاريخي وما يرجع الى الفكر والمعرفة.

لا جدال ان ضجيج السلاح في الجزائر لا يساعد، كثيراً، على التفكير بهدوء في قضايا العربية والامازيغية والاسلام وفرنسا... الخ، لأن الجروح أصبحت غائرة والتراجيديا بلغت درجات قصوى من العبثية، ولأن مشاعر الخوف تؤدي الى الانكماش والتقوقع واشهار الدعوات للرجوع الى الأصل. والكاتب، وان انتهى الى المطالبة بنحت «تشكيلة خطابية» مغايرة وبالتحرر من الأساطير الجاثمة على الجزائر الآن، فإنه، في كثير من فقرات كتابه، لا يعبر عن جذرية القطع مع التشكيلات القديمة، أو التخلص من أسطورة الأصل المطلق.

محمد نور الدين أفاية

* الكتاب صادر بالفرنسية في ١٩٩٧ عن Editions de L'Aube في ١٠٤ صفحات.

الإرهاب والمسؤولية الأخلاقية

■ قبل يوم على الضربات الأميركية في أفغانستان والسودان، اعتمدت حكومة ايرلندا اجراءات مشددة في مكافحة الارهاب، فيما كانت الحكومة البريطانية تناقش اصدار قوانين متشددة أخرى يفترض ان تظهر في اي وقت.

ويبدو فعلاً أن الذين سمّوا الحرب على الارهاب «حرباً عالمية ثالثة» لم يخطئوا كثيراً. فالعالم، بدوله وأجهزتها، معبّأ للمواجهة معه بقدر ما أن إعلامه وسياسته ناقلان لجرياته، متكيّفان مع نتائجها. وحين يحتل الأمر هذه الدرجة من الأهمية والخطورة، يصير التفكير الهادئ بشأنه، أي التفكير الأقل اعلامية وصخباً، ضرورة أشد الحاحاً.

والحال أن النظريتين الأشد تداولاً في هذا المجال، ليستا قاصرتين فحسب، بل انهما اثبتتا، غير مرة، عجزهما عن محاصرة الظاهرة والحد من شيوعها وأضرارها.

فإحدى النظريتين تضع الارهاب بين مزدوجين، فلا ترى الى هذا العمل العنفي، المجنون والمتعصّب، الا بوصفه نتاج لاحباط سياسي أو اجحاف اقتصادي. ومن هنا، فهي تتحفظ دوماً عن أي اجراء أمني فعال في مكافحته، بما لا يؤدي عملياً الا الى تبريره وإجازته.

اما النظرية الأخرى فتضع كل ما هو غير ارهاب، أي السياسة والاقتصاد و... بين هلالين، منكبّة في رؤية العالم على تأويل عنفي سريعاً ما ينحط الى مصاف الثأر الأعمى.

والحق أن العالم لا يتغلب على الارهاب بمجرد اتباع سياسات أكثر عدلاً، وتوزيع اقتصادي اكثر اكتراثاً بالمجموع البشري، غير ان هذه السياسات وذاك التوزيع تتكفل، بين امور اخرى، بتضييق رقعة الارهاب وتبهيت نموذجه. والشيء نفسه يمكن أن يقال في ما خص الحياة السياسية في البلدان المتقدمة، اذ كلما ارتفعت صدقيتها الأخلاقية، ارتفع جانبها الأمني كأداة ردع على نطاق عالمي.

وكما ان السياسة والاقتصاد لا يجيزان الارهاب في «العالم الثالث»، فإن مكافحة الارهاب لا تجيز السياسة والاقتصاد في «العالم الأول». فالخلفية الأخلاقية التي يمكن ان تستند اليها اجراءات قمع الارهاب، وتكون كونية البعد ومنزّهة عن الغرض، جزء لا يتجزأ من محاكمة أي جهد عسكري يتم بذله لمكافحة الارهاب.

وفي هذا المعنى، فإن الحصيلة لا تبشّر كثيراً بالخير: فمنذ الاعلان عن جوائز لمن يدلي بمعلومات في ما خص تفجيري السفارتين، بدا ان طريقة التعامل مع الارهاب ستكون، مرة أخرى، سخيفة، تشيع في الناس أحط الرغبات وتتلاعب عليها. بعد ذلك، التبس العمل العسكري الأخير (وفي معزل عن النقاش حول درجة الالتباس) مع وحول السياسة الأميركية ورئاستها في الأيام الأخيرة، ليحصل ما حصل قبل تقديم ما يكفي من الادلّة عن افغانستان والسودان، وحتى عن بن لادن نفسه. وكائناً ما كان الأمر، صعدت نبرة ظافرية وبلهاء في استنهاض الوطنية الأميركية التي «لا يقف في وجهها أحد».

كل هذا الضجيج يمكن الوقوع على مراجعه التبسيطية في مواقف وكتابات أشخاص كريغان او نتانياهو الذي يفتي، بدوره، في مكافحة الارهاب. الا أن ما يفعله الضجيج هذا هو حجب القضايا الأخرى الأكثر جدية التي يفترض أن تكون سلاح العقلاء ضد المجانين في «الحرب العالمية الثالثة». فهذه هي المرة الأولى التي تخاض فيها «حرب عالمية»، وهي أكثر عالميةً من السابقتين، بوعي يتفاوت بين الاثارة وضيق الأفق القروي، فيما تتقلص المهمة الأخلاقية الى مناشدات صليب أحمر!

حازم صاغيّة

عسكر تركيا والعرب

■ غطت طبول الحملة الانتخابية المبكرة في تركيا على حدث مهم هو التغيير الذي طاول رأس المؤسسة العسكرية بعد احالة الجنرال اسماعيل حقي قره دايي المعروف بكونه مهندس التحالف الاستراتيجي مع اسرائيل وبطل «الانقلاب الابيض» على حكومة «الرفاه» على التقاعد وصعود الفريق اول حسين جيفريك اوغلو الى سدة قيادة الأركان مكانه.

والتغيير على رأس الجيش في تركيا اهم من تغيير رئيس الجمهورية لأن قادة المؤسسة العسكرية هم سدنة الإرث الأتاتوركي وصانعو الثوابت الكبرى للأمة التركية المعاصرة. واللافت في التغيير الاخير هو ان اوغلو، الذي اختاره «مجلس الشورى العسكري» بعد ثلاثة أيام من الاجتماعات، معروف باختلافه عن سلفه فهو في الأقل اكثر منه مرونة واعتدالاً في كثير من القضايا من دون الابتعاد عن ركائز العلمانية الأتاتوركية.

وعلى عكس من ينتظر ان يأتي التغيير من صناديق الاقتراع، التي ستبوح بأسرارها في الربيع المقبل، فإن التغيير الحقيقي في تركيا يأتي من الجيش أو لا يأتي أبداً. والثابت ان الجنرال قره دايي عمق ازمة الثقة بين تركيا وجيرانها والمخاوف لدى العرب. صحيح ان المواقف العربية المعادية لتركيا طوال النصف الأول من القرن العشرين (والتي كانت لها ملابسات ودوافع) ولّدت تياراً قومياً تركياً متشدداً ضد العرب كرسته وسائل الاعلام والجامعات والسياسيون وصولاً الى الكتاب المدرسي! الا ان سوء التفاهم التاريخي ينبغي ان لا يحجب عن الطرفين كونهما الأمتين الأقرب الى بعضهما البعض والأقدر على فتح صفحة جديدة في علاقاتهما مع حلول قرن جديد.

وهذا يتطلب أولاً اجراءات متبادلة لبناء الثقة لعل في مقدمها طمأنة العرب في شأن انهاء الحلف الاقليمي مع اسرائيل - وإن تدريجاً - وثانياً فتح حوار عربي - تركي لاقامة تعاون سيكون حجر الزاوية في نهضة الامتين وتأسيسا لعلاقات مستقبلية تقفل نافذة الازمات الماضية وتنظر الى الغد. الا ان الاجراءات التي اتخذتها حكومة مسعود يلماظ في الأيام الاخيرة ضد الاسلام والاسلاميين، بإيعاز من قادة الجيش، لا تدل على ان تركيا مقبلة على تغيير من هذا النوع. فالمصالحة مع الجغرافيا جزء من المصالحة مع التاريخ وما لم تقتنع المؤسسة العسكرية بتليين علمانيتها المتطرفة في الداخل يصعب ان تفكر في بناء جسور مع المحيط العربي والاسلامي. وربما العرب في السنوات الأربع التي امسك فيها بزمام القيادة العسكرية كونه أضاف عناوين جديدة للاحتقان السابق، اذ انتقلت تركيا من مرحلة حجب المياه عن جيرانها السوريين والعراقيين والتحرش بسورية واختراق شمال العراق الى مرحلة ابرام اتفاقات للتعاون العسكري مع اسرائيل، فاستعدت العرب جميعاً بل والمسلمين كذلك عليها.

لم يجن الأتراك من خيار القطيعة مع العرب والصراع مع محيطهم الاسلامي سوى العزلة، خصوصاً بعد انهيار دورهم السابق كـ «عين» للحلف الاطلسي على المعسكر الشيوعي السابق، بالاضافة الى ان قطع الجسور مع العرب منذ عشرينات هذا القرن أدى الى تجفيف منابع الحضارة التركية وفصلها عن مداها التاريخي الذي استُبدل بحداثة تتعمد تقليد الغرب وخلع هويتها. وجربت تركيا دفع هذا الخيار الى حده الاقصى فطرقت ابواب الاتحاد الأوروبي لتطلب منحها مقعد العضو السادس عشر الا ان الأسوار اقفلت في وجهها فنعتت الاتحاد بكونه «ناد للمسيحيين».

وكان يُفترض ان تشكل تلك الصدمة منطلقاً لمراجعة علاقاتها مع جوارها الجغرافي وردم الهوة التي باتت تفصلها عن منابعها الحضارية، الا انها اختارت التحالف مع الدولة العبرية زارعة بذوراً جديدة للريبة اذا ما عاود الناخبون الأتراك الاقتراع لحزب «الرفاه» مجدداً في نيسان (ابريل) المقبل وحرموا العسكر من فرصة تشكيل «حكومة قوية ونظيفة» مثلما يؤملون ستشكل الصدمة الجديدة حافزاً على مراجعة شاملة في الداخل والخارج.

رشيد خشانة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٢٢٠ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧. الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦. الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والخترش - الميزانين، مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٣٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٣٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع امريكا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧ - الادارة: ص.ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٩٧٣ - ٧٢٨٥٩٤
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٦٦٢ - ص ب ١٩٦٦
[illegible]

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com



تحديد معنى الارهاب شرط للنجاح في محاربته

رغيد الصلح *

■ رداً على تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام، اكد الزعماء الاميركيون عزمهم على «اتخاذ التدابير اللازمة» للرد على الحادثين وعلى الاستمرار في مكافحة الارهاب حتى القضاء عليه. وتمثل الغارتان على السودان وافغانستان شكلاً من اشكال هذا الرد، أو هذا ما يقلنه المخططون الاميركيون. قبل ذلك، ورداً على اعمال مشابهة، اعلن زعماء اميركيون سابقون انهم مصممون على القضاء على الارهاب. هذه التأكيدات ادت الى ادخال بعض التحسينات النسبية على أداء الاجهزة الاميركية المكلفة بمحاربة الارهاب، والى إلقاء القبض على بعض الاشخاص بتهمة القيام باعمال ارهابية، الا انها لم تفض الى القضاء على اعمال الارهاب الموجهة ضد اهداف اميركية ولا على الارهاب الدولي. ان هذه الاعمال لم تستمر فحسب، بل يمكن القول، بعد حادثي نيروبي ودار السلام، انها تصاعدت واتخذت طابعاً اكثر دموية وعنفاً. لماذا؟

صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية (١٢/٨/١٩٩٨) ألقت بمسؤولية هذا الفشل في الماضي، واستطراداً، احتمالات الفشل في المستقبل على الدول الاخرى التي حصلت الاعمال الارهابية فوق اراضيها. ففي الماضي عندما وقعت بعض هذه الانفجارات، على سبيل المثال، في اراضي دول عربية، فان هذه الدول لم تشأ، ولاعتبارات سياسية خاصة بها، التعاون الكامل مع المحققين الاميركيين الامر الذي عطّل، في نظر الصحيفة الاميركية، امكانية الوصول الى الحقائق كاملة. الآن تتكرر هذه الظاهرة في نيروبي، كما تقول البوست، بسبب التوتر بين فرق التحقيق الاميركية من جهة وبين السلطات الكينية، من جهة اخرى، مما قد يؤثر كل منها على نتائج التحقيق ويمنح الارهابيين فرصة للافلات من يد العدالة. الا ان هذه الصورة تقفز فوق جملة حقائق تؤثر كل منها تأثيراً مباشراً على واقع الارهاب الدولي وعلى الجهود التي يبذلها افرقاء كثيرون من اجل القضاء عليه. كما ان هذه الصورة تتجاهل اسباباً يقدمها محللون اميركيون لفشل واشنطن، حتى الآن، في حماية مصالحها ومؤسساتها في الخارج من العمليات الارهابية.

يقيم نويل كوتش، الذي شغل منصب مدير التخطيط الخاص في البنتاغون الاميركي في الثمانينات، ثلاثة اسباب مهمة لقصور واشنطن عن محاربة الارهاب. انه يعتقد ان من الشروط الرئيسية للنجاح في هذا المجال هو الدقة في استهداف الجماعات الارهابية، فتوسيع دائرة الضربات الانتقامية بحيث تصيب الابرياء يؤدي الى نتائج معاكسة اذ يزيد النقمة ضد الولايات المتحدة ومن ثم الى التعاطف مع الارهابيين. ويلاحظ كوتش ان الدقة تتطلب المعلومات وان المعلومات التي تملكها الدوائر الاميركية المختصة حول الجماعات الارهابية في العالم، وخاصة في الشرق الاوسط هي معلومات ضئيلة. ودعماً لهذه الملاحظة يرى كينيث دوغرافينريد، الذي عمل كمدير لبرامج التجسس في مجلس الامن القومي الاميركي بين عامي ١٩٨١ و١٩٨٧، انه لا يمكن الوصول الى هذا النوع من المعلومات الا عن طريق العنصر البشري. غير ان زرع الجواسيس والعملاء داخل الجماعات الارهابية في الشرق الاوسط هو امر بالغ الصعوبة، في تقديره، نظراً للعلاقات العائلية وللعصبيات المحلية التي تربط بين افرادها. فضلاً عن ذلك فإن زرع العملاء على هذا النحو يقتضي الشخصية، احياناً، في العمليات الارهابية حتى يكسبوا ثقة مسؤوليهم ورفاقهم، وهو ما لا تسمح به السلطات الاميركية. وهكذا، وبسبب العقبات التي تحول دون دسّ العملاء داخل المنظمات الارهابية، فانه يصعب الحصول على معلومات دقيقة حولها وحول المشاريع التي تنوي القيام بها، ومن العمل على احباطها.

من الشروط الاخرى لنجاح مكافحة الارهاب في نظر كوتش هي ان يكون الرد على العمليات الارهابية موازياً في حجمه واتساعه مع العمل الارهابي، اذ انه لو فاقه بكثير من حيث القسوة والعنف لأثار ردود فعل سلبية بين المواطنين في مسرح الصراع بين الولايات المتحدة والجماعات المناهضة لها. الولايات المتحدة، في نظر كوتش، لا تملك القدرة على مثل هذا الرد، اي على الردود الموضوعية لحجم الضرر الذي تتعرض له، لذلك لجأت الى اعمال القصف الجوي والبحري للانتقام ولتأديب الذين يقومون بأعمال ارهابية ضدها. وهذا القصف لا يضرّ بالارهابيين مثلما يعتقد المسؤولون الاميركيون، بالعكس انه يهيّج الراي العام ضد الولايات المتحدة، ويحيط الارهابيين ببعض التعاطف.

الشرط الثالث للنجاح في مكافحة العمليات الارهابية، في نظر كوتش، هو الردّ السريع على العمليات قبل ان ينساها الرأي العام المحلي والدولي وقبل ان تبرد الجروح التي تسبّبت بها، اذ انه بعد مدة معينة لا يعود من السهل استثارة حماس الاميركيين، او غير الاميركيين، وتأييدهم للقيام بالاعمال العقابية. وخلافاً لهذا الشرط يلاحظ كوتش ان الضوابط والعقبات القانونية والدستورية تلزم السلطات الاميركية بالتأني في الرد. والتباطؤ في الردّ، جنباً الى جنب مع الافتقار الى المعلومات الكافية وللادوات المناسبة للرد، يحدّ من قدرة واشنطن على تسجيل انتصار حاسم في الحرب ضد الارهاب.

ان هذه التفسيرات لا تضع مسؤولية الفشل على عاتق الآخرين، ولكنها هي الاخرى تنطلق من تصور مجتزأ للارهاب ولأسلوب مكافحته. اذ انه من الصعب البحث في وسائل مكافحة الارهاب بدون التعرض الى جذوره واسبابه التاريخية والراهنة. واذا عدنا الى هذه الجذور، يمكننا ان نقدم تفسيراً اكثر دقة لبعض الظواهر التي تعرض لها كوتش ودوغرافينريد. فالصعوبة التي تجدها الاجهزة الاميركية في جمع المعلومات عن الارهابيين في الشرق الاوسط ترجع الى اسباب سياسية وليست فنية. *ذلك ان مجمل السياسات الاميركية في الشرق* الاوسط والمنطقة العربية جعل التعاون الامني مع واشنطن، سواء من قبل الحكومات او الافراد، امراً محفوفاً بالكلفة السياسية العالية. ففي أماكن او ازمنة اخرى ربما وجدت الولايات المتحدة من يقدم لها المعلومات طوعاً ضد عدو مشترك. اما في المنطقة العربية، حيث يسود الرأي العام العربي الاعتقاد ان واشنطن تسلك سياسة معادية للعرب، وحيث يتأكد هذه الانطباع عبر الدعم غير المحدود الذي تقدمه واشنطن لاسرائيل، وحيث تحمل مسؤولية كبرى عن معاناة المواطنين في العراق وليبيا وعن تدهور المداخيل في المنطقة العربية، وعن المتاعب الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها، إذ ليس سهلاً ان تجد الاجهزة الاميركية متعاونين يمدونها بالمعلومات عن جماعات معادية لها، كما وجدت متعاونين في ايطاليا وفرنسا، مثلاً، خلال الحرب العالمية الثانية.

ومن الاسباب التي تضعف الحملة ضد الارهاب في منطقة الشرق الاوسط هو محاولة ربطها بمصالح وخيارات التحالف الاستراتيجي الاميركي - الاسرائيلي، بدلاً من ان تكون نتاج اجماع عالمي ضد ظاهرة تلحق الأذى بالمجتمع الدولي كله. ان الحملة في واقعها الراهن، تتجاهل حقائق التاريخ عندما تظهر الولايات المتحدة واسرائيل وكأنهما البلدان الاكثر التزاماً بمكافحة الارهاب، ومن ثم الاكثر جدارة بقيادة الحملة ضده. فاذا كان استخدام العنف ضد المدنيين واحداً من اساليب الارهابيين فان الولايات المتحدة ساهمت مساهمة رئيسية ومنذ القرن التاسع عشر في تطوير معنى الحرب، من صراع عسكري ضد القوات المحاربة، الى صراع شامل يستهدف المدنيين، كما جاء في كتاب «القومية في التاريخ والسياسة» لفردريك هيرتز. وعلى هذا الصعيد يذكر موريتس بوش في كتاب «بسمارك: بعض صفحات التاريخ» ان الجنرال الاميركي شريدان لعب دوراً مهماً في اقناع الزعيم البروسي، خلافاً لنصائح قادة جيشه، بضرورة معاملة المدنيين في بلد العدو بأقصى درجات الشدة. وان من الاهداف الاستراتيجية هو تعريض المدنيين الى درجة عالية من المعاناة بحيث يطلبون السلام ويفرضون على الحكومة قبوله. كما ان وكالة الاستخبارات الاميركية استخدمت مراراً اعمالاً يمكن وصفها بالاعمال الارهابية، فهي فجّرت، كما كتب جيمس رستون في «نيويورك تايمز» (٢٢/٢/١٩٨٧) طائرة هندية مدنية ظنت انها سوف تحمل شوان لاي، رئيس حكومة الصين الشعبية، الى مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥. كما انها تسببت في اغتيال باتريس لومومبا وحاولت اغتيال فيدل كاسترو. اما اسرائيل فإنها وليدة الحركة الصهيونية التي قامت هي بادخال الاعمال الارهابية الى منطقة شرق المتوسط واضفت على بعض هذه الاعمال، مثل اختطاف واحتجاز الرهائن طابع المشروعية كما جاء في قرار اعلى السلطات القضائية الاسرائيلية.

علاوة على ما تقدم، فإن الولايات المتحدة واسرائيل تضعفان الحملة ضد الارهاب الدولي عبر احباط المحاولات المتعددة من اجل التوصل الى تعريف عام ومقبول عالمياً للارهاب وللمنظمات الدولية. ذلك انه من الصعب استنفار الجهود العالمية ضد الارهاب دون التوصل الى مفهوم يقبله المجتمع الدولي لذلك العدو الذي يجب القضاء عليه.

بالمقابل يلاحظ اليكس شميد في كتابه «الارهاب السياسي» انه يوجد حالياً ما يفوق المئة تعريف مستخدم في الاوساط الدولية لكلمة الارهاب. وحتى داخل الادارة الاميركية التي تتصدى لقيادة الحملة ضد الارهاب، فانه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه بين السلطات والاجهزة المختلفة المعنية بهذه المسألة. ان غياب مثل هذا التعريف لظاهرة سياسية هو امر ليس بالمستغرب، ولكن ما يثير تساؤلات كثيرة هو تجاهل الادارة الاميركية للعديد من الدعوات التي ترددت في المجتمع الدولي من اجل الاتفاق على معنى الارهاب وعلى تحديد طبيعة المنظمات الارهابية. والاصل في هذا الموقف هو الرغبة في استخدام توصيف العمليات الجماعية الارهابية استخداماً انتقائياً وللحيلولة دون التمييز بين الكفاح الموجّه الى قوات الاحتلال من جهة وبين الاعمال الارهابية الموجهة ضد الارهابيين. وبحسب هذا الاستخدام بات من المعتاد ان يوجه الاميركيون والاسرائيليون، بصورة اعتباطية، تهمة القيام باعمال الارهاب الى جماعات تقاوم قوات الاحتلال الاسرائيلي دون المدنيين الاسرائيليين، وبحسب هذا التصنيف، بات من المعتاد ايضاً التستر على المنظمات الاسرائيلية التي تمارس اعمالاً ارهابية ضد عرب الاراضي المحتلة او حتى ضد الاسرائيليين انفسهم احياناً.

ان معالجة هذا الواقع تقتضي عقد مؤتمر دولي لمعالجة الارهاب بصورة تستجيب لمصالح شعوب المجتمع الدولي ولضرورات الامن والاستقرار في العالم بصورة عامة. لقد ذكر كوفي أنان الامين العام لهيئة الامم المتحدة، بعد عمليتي نيروبي ودار السلام، انه لربما كان الوقت مناسباً الآن للنظر في عقد مثل هذا المؤتمر، ووعد ببحث هذا الامر مع الاعضاء الدائمين في مجلس الامن. ولسوف يقدم انان للمجتمع الدولي، ولهيئة الامم المتحدة لو انه لم يكتف بمثل هذا الوعد او بمجرد بحث هذه الفكرة مع الدول الكبرى، بل لو انه بذل جهداً جدياً من اجل ازالة العقبات من طريقها. فالمؤتمر الدولي لبحث قضية الارهاب هو الاطار الافضل لوضع الأسس والقواعد السليمة من اجل مكافحة هذه الظاهرة التي تهدد آمن الانسانية واستقرارها.

* كاتب وباحث لبناني.

بعيداً من "نوستالجيا" الماضي المنظماتي وتجاوزاً لإرثه الثقيل

أحزاب جديدة... و"انقلاب ثان" لتغيير وجه المنظمة

ربعي المدهون *

■ مع ان احداً من المعنيين لن يستمع الى ما يقوله فاروق القدومي (ابو اللطف)، رئيس الدائرة السياسية المعطلة في منظمة التحرير الفلسطينية، الا ان انضمام «وزير الخارجية» السابق، الذي ضاعت حقيبته الديبلوماسية بين بيروت وغزة، الى القائلين بضرورة رحيل جيل القيادة الحالية للمنظمة، يعطي لطلب كهذا صدقية عميقة. فالداعي هو ابن الجيل القيادي نفسه الذي تكاثرت اخطاؤه، وقدم من البراهين ما يكفي للتأكيد على استنفاذه ممكنات ادارة الصراع.

ما قاله ابو اللطف لمراسل «الحياة» في تونس [illegible]

١٩٨٨؟ وحتى ذلك الحين ستواصل السلطة الفلسطينية طحن التمنيات والاوهام في الطواحين الاسرائيلية والاميركية فيما المواطنون لا يحصدون سوى ريح فاسدة. السلطة تريد من «تجديد» اعلان الاستقلال، المعلن، ادخال المناطق التي استعادتها في سراويله الواسعة، لكي يعطي هذه المناطق صفة الدولة من دون ان تعطيه هي المضمون الذي يبحث عنه. وبهذا المعنى تسلك الدعوات الرسمية لاعلان *الاستقلال منحى الاستخدام التكتيكي* الذي يعكس محاولة يائسة للهرب الى امام لتغطية المأزق السياسي للقيادة التي تعتقد ان خطوة كهذه توفر لها تغطية مناسبة لتحدي غلق حكومة نتانياهو مسالك اوسلو وطرقاتها الرئيسية والفرعية. وتمدّها - على ما تتوهم السلطة - بوسيلة ضغط لتخيير اسرائيل بين التراجع عن موقفها الحالي وقبول [illegible]

التقاليد المنظماتية التي لم تزل خاضعة لاكثر سلبيات «الحقبة اللبنانية» سوءاً فسيكون قادراً بدوره على التعرف على الطريق الآخر الخالي من المناشدة الاخلاقية التي لا تغير نظماً ولا تبدل قيادات. تلك مهمة جيل يتجاوز *اطار فتح الى الاطار الوطني* الشامل للجيل كله بشبانه وشيوخه وكهلته، ايضاً، ممن شاركوا في كل ما مضى ولا يقبلون بما هو آت على النسق الجارية.

المشكلة تكمن الآن، في ادبيات وخطاب دعوات التصحيح نفسها، والتي تحاول استعارة الماضي بمؤسساته واساليب عمله، طارحة مثالاً «انموذجياً» لـ «وحدة وطنية» تجلّت في سابق الزمان. بل ان دعوات الاصلاح والتصحيح والحوار والوحدة غالباً ما تناشد القوى نفسها التي تسببت في «اللااصلاح» وفي تعطيل كل المطالب الوطنية. ولا يمل [illegible]

لأن ما تعانيه حتى الآن هو وحدة عدد من المنظمات التي سادت ثم بادت، والاجدر النظر الى الخارطة السياسية من منظار غير فصائلي. حينذاك نبصر الشتات الذي لم تعد تجمعه منظمة التحرير الفلسطينية، وتغطيه *برانئها التمثيلي (الفعلي المعبر* عن المصالح السياسية والحياتية والمدافع عن حقوق الاقليات اينما وجدت وخصوصاً اللاجئين في البلدان العربية) وحيث لا تجمع منه منظمات الخارج سوى افراد يعملون في مكاتبها وسط جاليات تعد بمئات الآلاف. وهناك الداخل الذي تحكمه سلطة هي اقرب الى سلطة الماضي المنظماتي منها الى مشروع الدولة الحديثة. وما هو قائم حالياً لا يتجاوز بقايا اجسام منظماتية التعامل معها بحاجة الى علماء آثار وليس سياسيين. باستثناء «حماس» وهذه قصتها تزيد من دعوات الوحدة تعقيداً فهي تريد ان تكون كياناً مستقلاً يطمح لنيل صفة تمثيلية عامة او يضم الآخرين الى دائرته ويخضعهم الى شريعته السياسية.

بات الوضع الفلسطيني بحاجة الى اعادة ماسسة وفق خارطة سياسية جديدة على مستويين: الاتحادات والنقابات واللجان في الخارج، والمؤسسات المدنية والاجتماعية والجمعيات الخيرية والطبية والحقوقية في فلسطين والتي يجب تشكيل المزيد منها. وربطها بالمنظمات العربية والدولية وحمايتها من إرث منظماتي تعفّن تماماً وفسدت اساليبه الكفاحية. الامر الذي يتطلب ضغوطاً شعبية لاطلاق الحريات السياسية فعلاً وحرية تشكيل منظمات وجمعيات واحزاب سياسية. ومن المفيد هنا ان تبادر النخب السياسية من المستقلين، نوي [illegible]

«جيل الهزيمة من الذاكرة» لبشير العظمة

سيرة ذاتية تختصر مرحلة من الأحداث والوقائع

الكتاب: جيل الهزيمة من الذاكرة
المؤلف: بشير العظمة
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٨؛ ٢٨٦ ص

راجعه: ميخائيل الخوري

■ «المذكرات إما أن تكون صريحة وإمّا لا تكون». هكذا يؤكد الكاتب بشير العظمة في «المدخل» ثم يجعل من كتابه قسمين أولهما «توقف عند المنعطفات الرئيسية لحياتي العادية» معتبراً ان سيرته الذاتية غير ذات أهمية، لينتقل في القسم الثاني من المذكرات الى الأحداث السياسية الهامة التي شارك فيها حتى عام ١٩٦٣، ولو أنه منذ البداية يفضل ان يبقى المواطن الذي يمارس الطب ويخدم المرضى، غير منخرط في الشؤون السياسية، لأنه يكره الألاعيب والمراوغات، ولأن له رأياً معيناً في المبادىء السياسية وفي تنفيذها، مبنياً على الصدق والحقيقة، على التزام العدل والعدالة، لا على المظاهر والشعارات.

ولكن الواقع، هو أن سيرة بشير العظمة الذاتية ذات أهمية كبيرة، لا من حيث أنها تتعلق بحياة رجل من عائلة من الطبقة الوسطى تجمع افرادها «خيالات أمجاد الجد البعيد» وحسب، ولكن من حيث ان سيرة هذا الفتى كانت منذ البداية صورة لمجتمع دمشقي في النصف الأول من القرن العشرين، وعرضاً لأحداث ولمرحلة من حياة الناس في معاملة ابنائهم ونسائهم، وتعاملهم فيما بينهم وفي علاقاتهم العامة والخاصة.

يتكلم بشير العظمة عن والده ووالدته، وعن مكانة جدّه، وعن الحياة البيتية، ذاكراً «قسوة الظروف المادية والنفسانية» منبهاً الى ما هنالك من «تناقض فاضح بين الظاهر والباطن، بين صورتنا الخارجية وبخيلتنا في بيوتنا خلف الأبواب في حياتنا الواقعية اليومية».

وللطفولة أهمية كبيرة في حكاية بشير العظمة فهو لا ينكر انه لها «لاعباً مع أبناء أو بنات عمومتي في الدار». ثم أن معاملة الطفل في المدرسة كمعاملة حيوان صغير، إلا إذا كان ابن احد «أصحاب النفوذ أو أبناء العائلات» إذ يعامل بالنصح والملاطفة.

وليس ذلك كل ما في الأمر. علاقات التلامذة بمدرسيهم مثيرة للخوف والريبة، كريهة الأجواء من الناحية الجنسية إلا إذا عرف الولد كيف ينجو من مغبة الانحراف الجنسي.

وبرحيل الأتراك من البلاد العربية، يختلف الناس في نظرتهم للفرنسيين كاوغاد، فيما الانكليز «محترمون شبعانون اكابر» برغم أن بريطانيا كانت صاحبة وعد بلفور وراس الأفعى الاستعمارية. وفي هذا الجو كان الفتيان – يستجيبون لموجة الأناشيد، فيما هم يتابعون الدراسة؛ وهم يجهلون لغة الأدب الذي يدرسون، فيما المدرس يجهل اللغة العربية.

ويقارن بين التلامذة ابناء «الأكابر» والتلامذة المتوسطي الأحوال أو الفقراء، من حيث مستوى حياتهم، لكنه كان في هذه الأجواء مندفعاً في المطالعة، ليعود فيروي لرفاقه ما قرأه من روايات جرجي زيدان أو سواه.

واهم ما خبره في هذه الفترة أحداث الثورة السورية سنة ١٩٢٥، والتظاهر والإضرابات، حتى أن الفرنسيين لم يعرفوا الاستقرار برغم بقائهم منتدبين على سورية نحو ربع قرن من الزمن.

وبالانتهاء من الابتدائي، حيث كان التعلم بالعصا والقمع والشتيمة كالقرود والبهائم الأخرى، انتقل الى أجواء الحفظ عن ظهر قلب من دون فهم الى مرحلة المعلم الذي لا يعلم والإدارة الضائعة العاجزة عن ضبط الأمور، ليتهيأ الى دراسة الطب رافضاً مقولة تصرف الآباء بمستقبل الشباب من الجنسين، وغايته من ذلك «أمل وامكانية للعيش الأفضل والطعام الأنفس» وبرغم المصاعب من حيث عدم توفر الكتب والمراجع وأجواء الخوف والإرهاب في المعهد الطبي، نجح بالاحتفاظ بالمركز الأول بالدراسة، ثم ذهب الى فرنسا لمتابعة الدراسة والتخصص، ليعود الى دمشق للعمل في مختبر الشعبة الداخلية.

وإذا كان قد عاش في فرنسا مأخوذاً بالأجواء العلمية، ولم يعرف فرنسا الا الفرنسيين فإنه واجه بعد العودة محاولات من رفاقه لقضاء حياة اللهو في الملاهي، لكنه أصر على الرفض لأن ذلك ليس من طبيعته. وأثناء ممارسة الطبابة تعرف الى «ممرضة معشوقة القد»، ظن أنه أحبها، لكن الأهم من ذلك تعرفه الى مريضة هي «فنانة» في دمشق وزواجه منها زواجاً دام شهراً فقط إذ انتهى تيهه بذلك وتزوج من رفيقة عمره ابنة خاله.

ووقعت الحرب العالمية الثانية، وأدى الاستياء من سياسات بريطانيا وفرنسا نحو العرب الى التعاطف الشعبي مع المحور (هتلر وموسليني)؛ وكأنه آمن بذلك، فبدأ يدرس اللغة الألمانية باعتبار هتلر سيكون المنتصر، ولكن انتصار الحلفاء غيّر الأوضاع.

وبدأ الصراع بين فرنسا وبريطانيا على التفرد بالهيمنة على المنطقة. وهنا وجد بشير العظمة نفسه مدعواً للانتساب للحزب الوطني، ثم لحركة التحرير، لكنه رفض، إذ كان يرى القيادات العربية التقليدية غائبة عن عصرها لا تدرك ان الحرب القائمة ما هي غير حرب بين الدول للهيمنة على العالم ولاعتقاده «أن الديموقراطية تربية وكفاح وممارسة... وليدة كفاح جماهيري تاريخي مديد انتزعت فيه الشعوب حقوقها في المشاركة والرقابة والنقد».

وواصل عمله الطبي في اختصاصه في السل الرئوي حتى سنة ١٩٥٨ يرفض أن يتعاطى السياسة. وهنا يشرح لنا أسباب انتشار هذا الداء، واهتمامه بالمصابين به، خلافاً لعادات سابقة كانت تعزله عن المجتمع؛ وعرض لنا صورة استنزاف المريض وضرورة الاهتمام الطبي بالمصابين فيما كان يشهد حدوث الانقلابات العسكرية وتدخلات بريطانيا للحلول محل فرنسا، وأحداث الحرب العربية الإسرائيلية وقيام الدولة الصهيونية بحيث «سادت الأجواء العربية حالة رهيبة من الإحباط والقسوة»... «واستسلم الراي العام يائساً من الخيانات والعمالة». وتحولت سورية الى محور تدور حولها المؤامرات من اجل احتواء المنطقة.

وأدى ذلك الى اتفاق عام في سورية «على المطالبة بالوحدة مع مصر للخلاص من المؤامرات والانقلابات والتهديد بالاكتساح». وكانت بالتالي «وحدة اندماجية وفورية».

وتحمس بشير العظمة للاندماج حتى لقد شارك في تزوير الاستفتاء على الدستور وانتخاب جمال عبد الناصر رئيساً، لكنه لحظ أموراً غريبة منها وقوف اسرائيل وسواها متفرجين هادئين، لم يعتبروا وحدة مصر وسورية خطراً، كما لحظ نشاط الحزب الشيوعي وهو غير المرخص له قانونياً قبل الوحدة.

لقد تحمس للوحدة مع مصر، واشترك في الوزارة كوزير صحة، لكنه سرعان ما لاحظ اشياء غير مرضية في زياراته المفاجئة لدوائر الوزارة، كما لحظ فروقاً بين المواطن المصري والمواطن السوري – انسجام العادات والملابس عند المصريين مثلاً، دون ذلك عند السوريين. وكان كما يقول عاطلاً عن العمل، فشعر بالضيق. وكان في اتصالاته بجمال عبد الناصر الذي يحترمه ويقدره يجد ازدواجية، وآثر ان يصدقه القول، رافضاً عروض الإغراء، الى أن كانت محاولات رشوته من قبل شركات الأدوية، فتقدم بالاستقالة وعاد الى عمله الطبي في سورية. وقد لحظ أن العداء المصري ليس للغرب، لكن الغرب هو الذي دفع بمصر الى السوفيات.

ثم كانت فترة الانفصال ومحاولات العودة عنها، لكن هذه المحاولة فشلت برغم محاولات عبد الناصر. وفي هذه الفترة طلب من بشير العظمة تشكيل وزارة سورية، ففعل بعد رفض ومحاولة تنصل، ولكنه وجد انه لا بد له ان يكون شاهد زور إذ وجد ان العسكريين يلازمون رئيس الجمهورية السوري ويناقشونه ويطالبون، فيما رئيس الوزارة يقف من ذلك موقفاً حذراً. وفشلت محاولة الاتصال بالقاهرة لاعادة الوحدة لأن مصر رفضت التفاوض إلا مع حكومة «تعلن التوبة وتطلب المغفرة». تلك الحكومة لم تكن آنذاك بنظر مصر معبّرة عن إرادة السوريين غير صالحة للمحادثات، وجاءت محاولة رشوته لضمان مستقبله فرفض، ثم استقال في ١٩٦٢/٩/١٣. لكنه إذ قبل برحلة الى الأمم المتحدة حضر جلسات لمجلس الوزراء فاذهلته باجوائها السائدة في صراعات مكشوفة لا سيما وان الرئيس الجديد لمجلس الوزراء خالد العظم أسقط من حسابه تحولات كبيرة في طموحه الى الرئاسة الأولى.

وفي هيئة الامم المتحدة وجد انه لا يزال يعتبر ناصرياً وان الخطر الاول الذي يقاومه العرب ليس اسرائيل بل الشيوعية العالمية والناصرية. وبذلك أثر انهاء حياته السياسية، ولم يشترك بعد ذلك الا في مؤتمر طبي عربي في العراق عاد منه براي بان عبد الكريم قاسم غير متزن.

* * *

لم يقصد بشير العظمة المتعة النفسية من سرد ذكرياته، بل أراد أن يصوّر «عينة عشوائية لشريحة واسعة من أبناء النصف الأول من القرن الحالي» في مواجهة التحديات المصيرية. كان يكتب بشفافية مقرونة ببساطة تنمان عن حب الوطن والشعب والبشرية، ليعود فيسأل: لماذا اتسمت مواقف هذا الجيل بالانهزامية؟ أراد الإجابة عن خلفيات النكبات والمطبات ومشاعر اليأس التي يعاني منها الجميع منذ نصف قرن تقريباً بقصد «المشاركة في بحث نزيه للإنسان العربي المحكوم بالبقاء والضياع في نفق مظلم مسدود»، ليبين ما يراه اسباباً للهزيمة فيما هو يعلن إيمانه بقدرة العربي على الإبداع والتفوق.

ويحاول في النهاية أن يرد على السؤال: كيف امكن اختراق هذا العالم العربي بيسر وسهولة في مسلسل الهزائم؟ ولعل بعض الجواب على ذلك «انكفاء شعوب المنطقة العربية على ذاتها كرفض الاتصال والتعامل مع الغرب الكافر»، لكنه يعترف بانه غير مؤهل للرد على ذلك لأن القضية تاريخية معقدة.

ومن أسباب النجاح المنتظر بيد العقلانية التي لا تبالغ بالتمسك بالقديم لأنها بذلك تجعل الإنسان يعيش حاضره بعقلية الماضي. ثم يرفض السلطة التي تعطل الموقف العقلاني، ويدعو الى الإيمان فالحرية والديموقراطية، سبيلاً للتطور والتقدم.

وخلاصة القول أن هذا الكتاب يظل ملازماً «للذاكرة» يجعلنا «نرى الأشياء بطريقة جديدة أو مختلفة»، كما يحرضنا «على مداومة التفكير وإعادة النظر» بالأمور، ويزعزع «قناعات كانت ثابتة»، ويدفعنا الى «التساؤل والشك».

لقد عرض كاتب المذكرات حياة ومرحلة بصوت وصراحة وشجاعة، وابدع في الوصف ولم يأنف من نبش جذور عيوبه، مفسحاً في المجال للإضافة والتعديل. وتميز «جيل الهزيمة» بجدة الأسلوب الذي يتوخى كشف القناع عن الذات وعن الآخرين، ليصل من الذات الى ما هو موضوعي. هو لا يطلب منا أن نوافقه على آرائه، سياسية أو غير سياسية، ولكنه يريدنا ان نرى الواقع وأن نكون ناقدين له بشجاعة لاكتشاف نقاط الضعف، وتبني الصيغة العقلانية في الفكر والسلوك داعياً الأجيال القادمة: «العقل طريقنا الى المستقبل، فانتبهوا».

«الأرض القديمة» قصص لناظم مهنا:

المشاعر والأخطاء مادة قصصية

☐ لندن – كريم عبد

■ قد تبدو المجموعة القصصية الثانية للسوري ناظم مهنا (الأرض القديمة – سلسلة كراس، بيروت ١٩٩٨) وكأنها مختلفة من نواح عديدة عن مجموعته الأولى (حراس العالم – وزارة الثقافة السورية ١٩٩٦). فالمجموعة الجديدة تنطوي على مفاجاة في اختلافها على صعيدي الاسلوب وزاوية النظر وكذلك المواضيع القصصية.

كان ايقاع القصص في «حراس العالم» مفعماً بالأحداث وصخبها ومفاجاتها، الى جانب النزعة التجريبية الواضحة وتلك السوريالية غير المتوقعة للموضوع القصصي احياناً، الأمر الذي جعل لغة القص ذاتها وكأنها مبتكرة من لحظة وقوع الاحداث وانفعالات شخوصها، ولكن كل ذلك جاء على خلفية عشرين سنة من التنقل بين الكتابة الشعرية والقصصية، هي عمر تجربة ناظم مهنا، لذلك نلاحظ بان الأحداث لا تاتي اعتباطاً، بينما نرى بان للإنفعالات تاريخها الشعوري هي ايضاً، تاريخها الذي يمكن تسميته بانه خبرة الشخصية القصصية ودرايتها بمازق وجودها، درايتها بما تستطيع قوله وبما لا تستطيع، ومحاولتها التخلص من الضغوط التعسفية المحيطة بها، ومن جنونية ظروف وشروط وجودها وخرافية كل ذلك!! حيث تكمن المفارقة القصصية والإنسانية في عدم قدرة الشخصيات على الإدمان على ما هو مفروض عليها، او تقبله كامر واقع، وهي تتساءل ببراءة مجروحة: لماذا يحدث ما يحدث حقاً؟! وهذا ما يفسر شعور تلك الشخصيات بالقدم او الرغبة بالعواء ..الخ.

إنطوت المجموعة الاولى على ١٥ قصة تتفاوت بين سبع صفحات وعشرين بينما احتوت (الأرض القديمة) على ٥١ قصة لا يزيد حجم اطولها على المئتي كلمة، لذلك ولكي تضيء القصة حدثاً ما او تحقق مقولة ما كان لا بد لخبرة المؤلف من ان تلعب دورها في التصرف بهذا العدد القليل من الكلمات. لكن طريقة ناظم مهنا ستحيلنا الى مسألة اخرى، ستجعلنا نرى بأن قلة عدد الكلمات هو في الواقع نتيجة لموقف الكاتب ورؤيته للأزمات الانسانية المثارة عبر قصصه، وهي كافة الازمات الانسانية تقريباً، جاء في احدى قصص كتابه الأول: «اشعل الغليون للمرة الثالثة، انتابته وخزة في اسفل القدم، تناساها وقال: اجمل شيء فيك انك ابنة اللحظة، ليس لديك شعور كائن قديم، انا لدي هذا الشعور».

عشت في كل العصور، عمري آلاف السنين، اتخيّل نفسي دائماً بعكاز اتعثر بحجارة الطريق. واستناداً لهذا الشعور تحديداً سيكتب المؤلف القصص الـ٥١ التي احتواها كتابه الثاني. فاحداثها واسماء شخوصها والأماكن التي وقعت فيها تعود الى ما قبل آلاف السنين، انها مدن وبلدات وضيع بملوكها وفرسانها ونسائها وغزاتها وحرفييها تعود لممالك غابرة في بلاد الشام او في العراق القديم، وهي قصص سهلة مروية ببساطة ولكن بإيحاءات عميقة ومؤثرة عن حياة هذا الكائن العجيب: الانسان.

ان قصص «الارض القديمة» تذكرنا بكتابة بورخيس القصصية التي تتناول وقائع وشخصيات تاريخية، لكن بورخيس لم يكن الوحيد او الاول في جلب الموضوع القصصي من وقائع وأماكن تاريخية، او تحويل الشخصية التاريخية الى قناع للخوض في تجربة معاصرة، حيث ما يهم في هذه الكتابة ليس التاريخ ذاته بل تاريخ المشاعر الانسانية، تاريخ الغرائز، تاريخ الخوف والرعب والأخطاء، تاريخ البلادة و«الرعاعية»، تاريخ السمو او الرغبة فيه، تاريخ البحث عن معنى، تاريخ سوء التصرف عند الولاة السيئين، تاريخ الابتذال المقترن بسلوك الغزاة، وتاريخ سوء التقدير عند النساء او سوء الطوية عند الرجال او بالعكس، وتكرار كل ذلك باستمرار!! وكان المؤلف يريد ان يقول لنا بان شيئاً لم يتغير في هذا العالم رغم مرور آلاف السنين بما انطوت عليه من كوارث وحروب وإنجازات ومعارف وطوفانات، وربما كان هذا هو مرد تسمية المجموعة بـ«الارض القديمة»، اي التجربة او الورطة القديمة!! وهو عبر ذلك ومن اجله يحيل الكتابة الى نوع من فضيحة لرطانات البشر.

ليس ثمة تعاطف مع الضحايا هنا بل نجد تحريضاً لهم لكي يكونوا ضد هشاشتهم، وإذا كان الوقت قد فات فان الأسى وحده سيبقى ليؤرّخ للخطأ ... ليؤرّخ لأخطاء الإنسان التي ملأت الزمن وظلت تتجدد معه ويا للغرابة!!

ان كل قصة في «الأرض القديمة»، تضيء بقية القصص، اي تضيء جانباً من الموضوع الذي تريد قوله المجموعة ككل، والكتاب مؤلف ضمن هذا الهاجس، ولو جمعنا شخصيات القصص في بلدة واحدة لكانت متحفاً لأخطاء الانسان وأساه ورطانته و«رعاعيته»، احياناً، حيث لم تنفع حكمة ولا موعظة!!

المشهد الثقافي

صيف تشكيلي في عمان

● النشاط التشكيلي الذي دأبت على اقامته سنوياً دارة الفنون (مؤسسة عبد الحميد شومان) يتميز هذا الصيف بحضور للفن التشكيلي اللبناني.

ومن المقرر ان تضم قاعات دارة الفنون معرضاً لفن الغرافيك اللبناني ومعرضاً آخر للفنان يوسف عون الذي يلتقيه الجمهور في حوار يتناول تجربته الفنية. ويحاضر الفنان اللبناني محمد الروّاس عن «فن الغرافيك وخصوصيته». والى ذلك، تقام معارض للفنانين سامر أسامة (العراق) وسعيد حدادين وسهل الحياري وسامية الزرو وحسين دعسة من الاردن. د. مازن عصفور والفنان محمد العامري يقدمان دراستين تحليليتين عن جيلي السبعينات والتسعينات في التشكيل الاردني، فيما يقدم فزعل الماجدي (العراق) ندوة في عنوان «مدخل الى النحت والميثولوجيا النبطية – البتراء».

وفضلاً عن أمسيات موسيقية وعروض افلام (فيديو) خاصة بالفن التشكيلي في أميركا يقدم الروائي الليبي ابراهيم الكوني قراءات ابداعية يليها حوار يتناول تجربته الروائية.

اخيراً، فان صيف ١٩٩٨ يحمل طابع مهرجان بات يشكل ظاهرة تشكيلية بارزة في عمان منذ بدايته في صيف ١٩٩٥ وافتتحه في هذا العام حفل موسيقي بعنوان «يا روح» للموسيقي طارق الناصر وفرقته (رم).

قصائد من كازاخستان: نشيد الفجر الساطع

التقديم والترجمة: ميشال سليمان

■ تمتدُّ جذور الشعر الكازاخي عميقاً في تربة القرون الغابرة. فعبر السهوب الشاسعة، والقمم المعممة بالثلوج الأبدية، وعلى هدير مياه الينابيع المتفجرة انهاراً وشلالات تغتسل فيها الأيائل والفهود، والأغنام والماعز البري، وتحلّق فوقها النسور والعقبان مكملة على خفق الاجنحة والصياح الحاد أصوات المزامير والشبّابات المشبوبة، تُصعّدها لواعج الرعاة حاملة الشجو والشجن... كان الشعر يتوالد شفاهياً، ويتوارث بالإسناد، منشغلاً من جيل الى جيل، وقد ظل مزدهراً في الذاكرة الشعبية، حتى إذا جاء عصر التدوين، تفتّحت القصائد عن التاليف تفتحاً كبيراً، اتاح للتراث الشعبي ان يختصر ويحمل العلاقات الداخلية للأشياء وللظاهرات، وأن ينقل الحياة في كل تداخلاتها وتناقضاتها. وكان الشاعر الكازاخي في كل اطوار الحياة، يغنيّ شظف العيش، واصرار الإنسان على اعتلائه، ورغبته بالتالي في ترويض الأنهار الهادرة في السهوب، توقظها وتُفتّح في أرحامها الخصب الهاجع.

ولم يكن هذا الشعر يقتصر على وصف الطبيعة، بما هي مصدر بقاء الإنسان في حالتي: الشقاء والهناء، بل كان يضع النقاط على الحروف في عالم الإنسان الروحي والأخلاقي، ويعي العلاقة التي تنفضح عُراها فتوحّد مصير الأفراد بمصائر المجتمع بحيث يصبح الشعر متوجهاً مباشرة الى الإنسان بإجلال، وواقفاً امام الفكر معبّراً عن مآثيه.

ولقد تطور الشعر الشعبي، وواكب الشعر المكتوب، يكفي ان نذكر في هذا الصدد الشاعر الشهير جمبول دجابايف ١٨٤٦-١٩٤٥ الذي استطاع ان يجدد اللغة الشعرية باستخدامه ادوات تعبير تقليدية، لكي يُغنيّ الحياة المعاصرة. وقد تتبّعه شعراء آخرون أمثال: قاسم امانجولوف، وعبد الله جوماغليف، وحميد ايرغاليف، فغنّوا جميعاً الإنسان والعشب والبراعم والجبال التي تتوالى مثل قطعان الأيائل وقوافل الجمال.

وثمة ملاحظة في الشعر الكازاخي جديرة بالانتباه، الا وهي المرأة الشاعرة، فقد طلعت في النصف الثاني من هذا القرن شاعرات مرموقات أمثال: مريم حكيمنجانوفا، وأمية شالا بايبغا، وفريدة اونغرسينوفا اللّواتي قدّمن شعراً يتسلسل من القلب عامراً بالحب للوطن وللإنسان.

وقد انطبع الشعر الكازاخي بالغنائية الملحمية التي جعلته مرهفاً لاهتزازات العصر، فينبجس من الألم لكي يتداخل بالأمل والحب، ويساعد على الازدهار والانتصار.

اشراق

أُحبُّ السماء الزرقاء التي بلا حدود
والسهوبَ التي صَهّبَها الربيع
أحبُّ الغصنَ
يحرِّك في البراعم الانخطافَ الأبيض
أحبُّ نشيد الفجر الساطع
أحبُّ سقسقة الساقية الخالدة
أحبُّ صياح النسر الأجَش
وأحبُّ الإصغاءَ الى ندائك المذهل الرنّان
يا ساحرَ ليالينا... أيها البلبل!
الجهد المتجدّد تذهلني
مظاهرهُ البهيّة.
وأحبُّ أن يكون لكل انسان في الوجود
شمساً تملأُ عينيه
وأن يُسهم كل فرد في دائرته حراً ممراحاً
وتبزغ أصباحٌ قرمزيّة
من المغيب على وطني.
تورسين خان عبد الرحمنوفا – ١٩٢١

*

اللحظة المذهلة

الأمر حقاً بالغ السذاجة... أيها السهب!
أن أُبارحك في أشهر الإزهار
دون أن آخذَ بالاعتبار
الهضابَ والأعراف... القمَم...
السماءُ تُجلّل بالفرح خطَّ الأفق
ونحن كالأطفال نؤمن بالحكايا
ونفضّلُ اللحظة على الدهور
هكذا الإنسان يمحق الأفق
فيما يعبرُ المدارات، ولا يألو جهداً
قدير مورزالييف – ١٩٣٥

*

أعرف..!

أعرفُ لماذا فتنة النجوم
ولماذا الصقرُ بطل أناشيدنا
أعرفُ لماذا هذه الأشياء الجميلة
المتفتحة في يد الإنسان
ويُسَمّيها: قصيةٌ، عاليه
هي ذي أحواض الماء تُرَوّي التُرب
هي ذي المدنُ الطالعة بجوارها
في عظمة الفجر
هوذا القلبُ... هيَ ذي الأرض
وشبكةُ عروقها: الأنهار.
من الذي زعمَ أنه كان مرتاحاً
لشقِّ الطريق الى سُموم الأمس؟
ومَن الذي زعمَ أنه أقلّ ارتياحاً
من أن يجدَ على المجرّة
الطريقَ الذي يمرُّ بقلبه
وينساحَ نهراً في السهول.
من الذي عقد الحواضر للقرون العتيده
وجعلَ الظلام حزمةً ساطعة
لإنارة حياته،
...
مُتعبٌ أنت أيها الإنسان، ولكن
عليك أن تكدَّ لتكتشفَ الدربَ
الذي يخطّ قلبك المائل
قادكَ حتى السماء
أولجاس سوليمانوف – ١٩٣٦

*

سيرينا

أيها الكوكب الترابي... يا سيرينا الذهبي
أيها المَوْئل المليء بالفتون
أيها النجم العجوز، الباهظ الجبين، الرصين
العصافير حين تطير نحو الجنوب
تنسكبُ عليك كالدموع
وهي تطلق صياحها المتحسّر
الإنسان المأخوذ بك منذ ولادته
لا يستطيع وهو المولّهُ بك
أن يراك في حوزة سواه
وأنت الذي يقيتُ الجنس البشري بأسره.

* * *

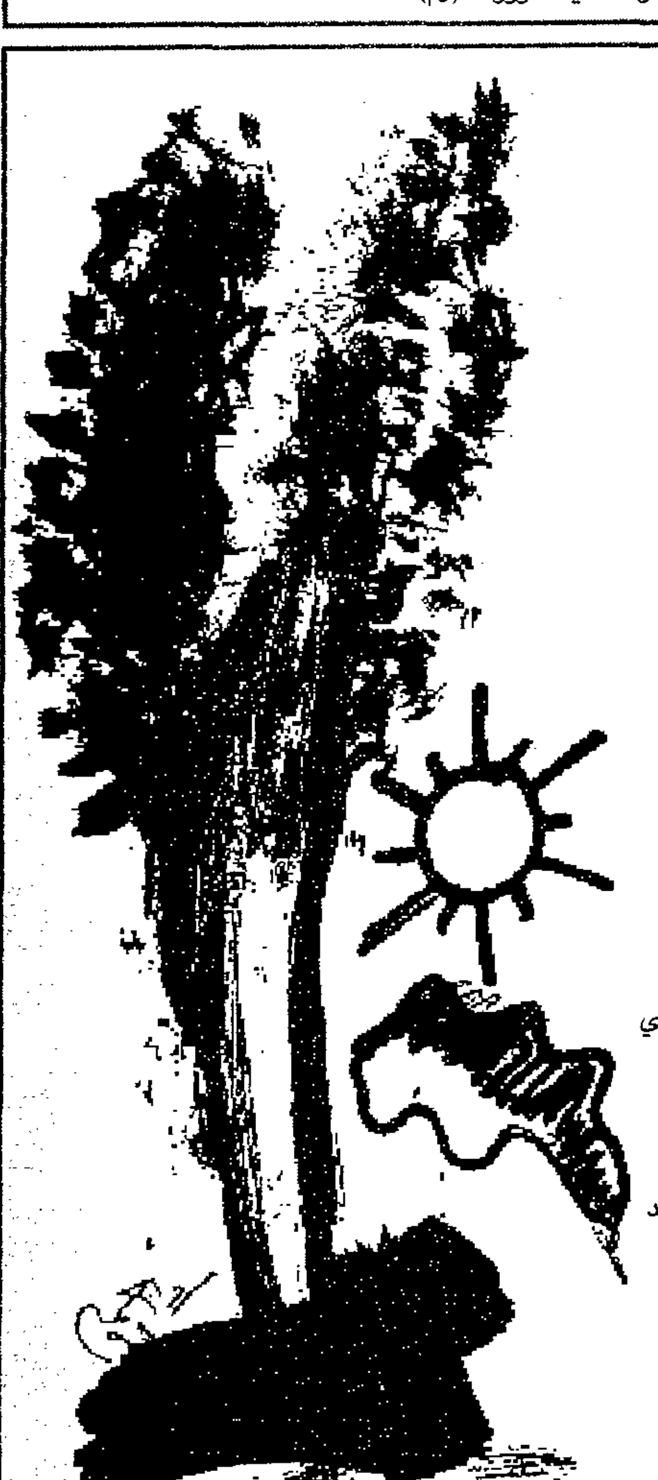
الحياة تُزهر وتزدهر
برغم الرياح التي تكْنسك
أيها الكوكب الأرضي حيث العرَق
يسيلُ بلا انقطاع
حتى الموت القدير القديم
أن يقتلع الإنسان من أحشائك
خيرت جوماغالييف – ١٩٣٧

*

صيد شق الفجر

الريحُ تُعْوِلُ
والبحر يشِبُّ ويُزبد
وعاصفة الأمواج البيضاء
تُهرْوِل نحوك أيها الصياد
في هذا الاعصار الأعمى
ينبجسُ البرق والنورس
الواحد تلوَ الآخر...
انها المعركة بين البحر والسماء
تمزِّق شباك الصيّاد
ويبدو كلُّ ذلك مألوفاً
عند الذين يعيشون في البحر
انهم فتيان وفتيات
ذوو قلوب تعشق الجهدَ الصابر
وفجأة تخفت الأمواج
يلتفت أحدهم نحو الأفق اللأزوردي
ويقول: أعاصير أخرى
عبرت مثل شجن الأرملة!
وللأقوياء الحق بالتندّر
فالبحر بذاته ليس شريراً
ويطيبُ له أن يمتحن الصيّاد الشاب
وهذا كل شيء...
والصياد منذ مطلع النهار
كمثل إله يظهرُ في الشاطىء
فيأتيه البحرُ زاحفاً
وينامُ طائعاً عند قدميه
فريدة أونغارسينوفا – ١٩٣٩

*



زياد دويري مخرج فيلم «يا ولاد»:

«الحرب ليست إلا إطاراً ولن أعود إليها مرّة أخرى»

□ باريس - غادة مقبل الهاشم

■ «يا ولاد» هو باكورة اعمال المخرج زياد دويري. اختير في شعبة «اسبوعي المخرجين» في مهرجان كان السينمائي الاخير حيث حصد جائزة الناقد السينمائي الراحل فرانسوا شاليه وجائزة النقاد العرب. اما في مهرجان السينما العربية في باريس، فقد نال جائزة معهد العالم العربي الكبرى. خلال تواجد زياد دويري في باريس، كان الحوار التالي معه:

● حاز فيلمك «يا ولاد» على اعجاب النقاد وتقديرهم ونال جوائز عدة. قبل تحقيق هذا النجاح، لا بد ان تكون واجهت المصاعب التي يواجهها اي مخرج بعد إنجاز فيلمه الاول؟

- اعترضتني الصعوبة الاولى خلال كتابة السيناريو. كنت اريد ان اسرد قصة تدور احداثها في زمن الحرب اللبنانية من دون التطرق الى تفاصيل تلك الحرب، كي لا يطول الشرح فنبتعد عن جوهر القصة. ايجاد التمويل شكل صعوبة اخرى، فقد تعذر ذلك في لبنان حيث لا وجود للصناعة السينمائية ولا استعداد لمساندة الانتاج السينمائي. فكان ان سعيت لايجاد هذا التمويل في الخارج وتحديداً في فرنسا. هناك اصطدمت بمشكلة من نوع آخر، اذ ان السيناريو صنّف في خانة افلام الحرب، وبما ان لبنان لم يعد في واجهة الاحداث واستبدل بمواضيع وهموم اخرى مثل البوسنة، فقد بحثت طويلاً قبل ان اوفق بإيجاد الانتاج. في المرحلة التالية، كانت العراقيل مادية ولوجستية: التصوير في مدينة بيروت، وهي حالياً في طور اعادة الاعمار، من باب المستحيلات. طول السيناريو حتّم ان يمتد التصوير عشرة اسابيع. توجّب عليّ ان اخذ هذه المعطيات بعين الاعتبار مع العلم ان المبلغ المرصود للانتاج زهيد. نظراً لتعدد الصعاب، كان لكل يوم نصيبه من العراقيل التي كان عليّ ان اواجهها لأتمكن من انهاء ما بدأته.

● ستبث قناة الافق «يا ولاد» في الثاني من سبتمبر المقبل، وهي مناسبة ليشاهد الفيلم جمهور عريض ومتفاوت كيف تنظر الى هذا الامر؟

- رسم الفيلم، حتى الآن، طريقه بنفسه. قُبل في «اسبوع المخرجين» في مهرجان كان وهو غير مكتمل التوليف. وقد كوفيء وكانت الآراء ايجابية كلما عرض. آمل ان يستمر ذلك، علماً بأني لا أخشى النقد السلبي، بل على العكس، فانا اعتقد ان تضارب الآراء دليل صحة وحيوية.

● ما هو، برأيك، العنصر الشمولي الذي قد يسمح للفيلم ان يحاكي الجماهير المختلفة الجنسيات؟

- الصداقة التي تجمع المراهقين الثلاثة، حيويتهم وطريقة تفاعلهم مع مستجدات الحياة وليس فقط مع الحرب المحيطة بهم والرابضة حولهم. فهم يتصرفون بشفافية وبساطة ظاهرية لا تتنافى مع العمق، كما هو حال المراهقين عامة.

● عند عودتك الى لبنان من اجل تصوير الفيلم، قلبت الانطباعات التي كنت تحملها في ذاكرتك بأحوال البلد. ما هي الاستنتاجات التي خلصت بها من جراء ذلك؟

- عدت الى لبنان بعد غياب دام اربعة عشر عاماً. انقطعت عن اللبنانيين تماماً طوال فترة تواجدي في الولايات المتحدة، علاقتي الوحيدة بقيت مع صديق طفولتي الذي استوحيت منه شخصية عمر في الفيلم. كوني من بيروت الغربية خلّف عندي شعوراً بالريبة ازاء اهالي بيروت الشرقية. لضرورات التصوير، تألف فريق التقنيين والعاملين في الفيلم من اشخاص ينتمون الى جميع المناطق والفئات. سادت الاجواء الطيبة والصداقة خلال العمل ولجتمع الكل حول افكار تقدمية مسالمة، فأزال هذا الواقع الجديد الرواسب القديمة.

● الى اي حد تعتبر الفيلم في لبنان ضرورة بالنسبة اليك؟

- الى اقصى حدّ. في الفيلم كثير من التفاصيل والطرف الكلامية التي تمس خصوصاً المشاهد اللبناني، لا يمكن ان يكون لها نفس الوقع عند اي مشاهد آخر، يفرحني جداً ان يعرض الفيلم في الصالات اللبنانية ومن المقرر ان يتم ذلك ابتداء من الثاني عشر من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

● حوارات الفيلم تتضمن بعض الشتائم. الا تخشى من خدش سمع المشاهد؟

- الفيلم ليس تهجمياً. حاولت ان اضع حواراً يترجم اسلوب التعبير لدى اللبنانيين ويقترب، قدر الامكان، من طريقة كلام المراهقين. انا اعتقد ان المشاهد ملّ الافلام ذات الاسلوب اللبق التي تبتعد عن واقعه.

● موضوع الطائفية مطروح بشكل جديد، صريح ودون ابتذال. سعة الصدر والقدرة على احتمال الآخرين واضحة لدى عائلة طارق؟

- الفيلم يتبنّى وجهة نظر المراهقين الثلاثة. همّهم الاوحد هو تحميض الفيلم الذي صوّروه. اما الطائفية فهم لا يعيرونها اهتماماً، أو على الأقل ليس لديهم حكم مسبق او تحامل عليها... هؤلاء المراهقون يتفاعلون مع الازمة الناشئة على طريقتهم. لا اشك في ان الحرب جعلتهم ناضجين قبل الأوان وساهمت بشكل غير مباشر في نموّ فضولهم ورغباتهم.

● يشكّل ما عرفته من الحرب اللبنانية، اي الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٥ و١٩٨٢ اطاراً للفيلم. هل تعتقد انك عالجت كفاية تلك الحرب ام انك ستعود فتعالجها في افلامك اللاحقة؟

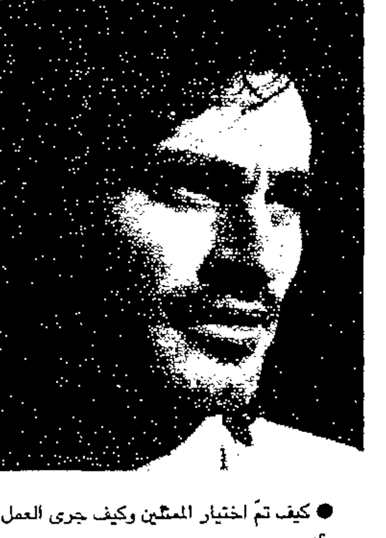
- لن أعود الى موضوع الحرب مجدداً. حتى في هذا الفيلم، هي لا تمثّل سوى الاطار الذي تدور فيه احداث القصة وتجول فيه الشخصيات. نيّتي كانت ان اصور فيلماً روائياً وليس ان اعالج نفسي مما عانيته في زمن الحرب.

● مجزرة حافلة الركاب الفلسطينيين أرخت رسمياً بداية الحرب في لبنان. والجميع يعرف انها حصلت يوم الاحد ١٣ نيسان (ابريل) ١٩٧٥. وهو يوم عطلة مدرسية. طارق يشهد هذه الواقعة وهو في المدرسة، لا شك ان في الامر مغالطة تاريخية، كيف تبرر ذلك؟

- لا يخلو الفيلم من المغالطات التاريخية. وقد سمحت لنفسي بذلك لان الفيلم روائي اساساً. فهو يتبع تسلسلاً خاصاً به قد يختلف عن التسلسل الزمني الفعلي للاحداث. المواقف هي التي تبني هيكلية القصة فتحتّم تواجد الشخصيات وتفاعلها. اما الوقائع التاريخية كالمجزرة المذكورة، فهي موجودة لتحدد زمن الفيلم فقط. من هنا لم اشأ التوقف عندها طويلاً والمبالغة في اظهار مأسويتها. المسألة الاكثر اهمية بالنسبة لي كانت ان اظهر كيف ان الاحداث والسنوات الثماني تمرّ من دون ان تغيّر هؤلاء الاطفال الذين يضعون مسافة معينة بينهم وبين ما يحيط بهم.

● أسلوب الفيلم أميركي الطابع. فهل يمكننا ان نعزو ذلك الى سني دراستك في الولايات المتحدة؟

- انا اعتقد ان الاميركيين يفهمون تماماً اللغة السينمائية. من المؤكد ان دراستي وعملي في الولايات المتحدة طبعاني وجعلاني افضّل المشاهد القصيرة والتوليف السريع. فالايقاع سريع في ثلثي الفيلم وبطيء في الثلث الاخير حين يصبح كابوس الحرب مرهقاً.



● كيف تمّ اختيار الممثلين وكيف جرى العمل معهم؟

- اختيار الممثلين كان من الامور الصعبة بما ان لا وجود لوكالات خاصة بذلك في لبنان. كان واضحاً لديّ بان اخي رامي (طارق) سيشارك في الفيلم. كذلك كان الحال بالنسبة لليلى كرم (أم وليد) ومحمود مبسوط (الفران)، فهما ممثلان طبعا طفولتي. اما الممثلون الآخرون، فقد شاء الحظ ان التقيهم عبر الاصدقاء. العمل مع الاطفال كان شيقاً جداً فقد حفظوا الحوارات الطويلة بسرعة مذهلة. وبالنسبة للممثلين المحترفين طلبت منهم ان يكونوا طبيعيين جداً بشكل يقارب العفوية قدر الامكان. من جهتي حاولت ان يكون جوّ العمل ممتعاً وان اعطي تعليمات دقيقة قدر الامكان. العمل مع الممثلين كان الاكثر أهمية لاضفاء النبرة الصحيحة والصادقة على الفيلم، في هذا الخصوص فان الشخص الذي كان دائم الحضور في ذهني هو روبرت دو نيرو الذي عايشته خلال تصوير فيلم «جاكي براون» للمخرج كانتان تارانتينو. روبرت دو نيرو ممثل مرهف الاحساس، حاد الذهن، وعبر ملاحظة كيفية تمثيله تعلّمت ان بامكان الممثل ان يعبّر عن مشاعر عميقة ببساطة فائقة من دون افتعال. طبعاً، ورغم ذلك، لا يزال في الفيلم هفوات ونواقص ويعود ذلك الى كونه فيلمي الاول وكذلك الى العراقيل والمشاكل المادية التي صادفتني.

● هذا المشهد مختلف عن بقية الفيلم، ما الذي حتّم هذا الخيار؟

- كان هدفي ان ابقي الشك حول اختفاء شخصية الام. لم اكن اريد ان اطور المشهد نحو العاطفية المسرفة. خلال مرحلة التوليف، اخترت لقطة النهاية من احد المشاهد المصورة التي لم استعملها. بعد ضبطه بالسرعة البطيئة وتحويله الى الاسود والابيض، اكتسب المشهد ايحاءً وشفافية. خلال التوليف، بدا لي ضرورياً ان يكون هذا المشهد ختام الفيلم.

● وضع ستيوارت كوبلاند موسيقى الفيلم وهي تختلف تماماً عن الجو السمعي والموسيقي في بيروت.

- أمضى ستيوارت كوبلاند عشرة اعوام من حياته في لبنان. انه شخص مرهف الاحساس، وقد طلبت منه ان يضع موسيقى الفيلم بحيث يعتمد المنحى الغربي. واخترنا معاً آلة شرقية وحيدة وهي العود، واستعملناها بأسلوب غربي. انا مسرور جداً للنتيجة التي توصلنا اليها وسنتعاون مجدداً في فيلمي المقبل. ستيوارت كوبلاند سيحضر الى لبنان في شهر تشرين الأول حيث سيفتتح «يا ولاد» مهرجان بيروت السينمائي.

● أين انت من السينما اللبنانية الحالية ومن المخرجين اللبنانيين الجدد؟

- لا اعلم إن كان بالامكان التحدث عن سينما لبنانية حالياً. بالطبع هنالك مخرجون يحاولون ان ينجزوا افلاماً، وهم يلقون صعوبة في توفير الانتاج فيجبرون على البحث عنه في الخارج. من الصعب ان اقيّم نفسي كمخرج. «يا ولاد» هو اول افلامي الروائية الطويلة. منذ اربعة عشر عاماً وانا اعمل كمصور. لا شك ان الاخراج السينمائي هو ما أطمح اليه ولكني ما زلت في بداية الطريق.

● ما هي المرحلة التالية بالنسبة للفيلم وبالنسبة اليك؟

- تمّ اختيار الفيلم من قبل تسعة مهرجانات عالمية (تورونتو، مونريال، ريو دي جانيرو، لوس انجلوس - الكوكب الذهبي - النروج...) وهو يسلك الطريق التي خطها بنفسه. اما انا فسأرافق عروضه الاولى في مختلف البلدان وساشرع بكتابة سيناريو فيلمي المقبل الذي سوف تدور احداثه ما بين لبنان والولايات المتحدة ولكن من السابق لاوانه ان نتحدث عن ذلك...

(*) يعرض هذا الفيلم للمرة الاولى على قناة «الأفق» (باريس) ليل الاربعاء ٢ ايلول (سبتمبر) الساعة ٢١ - توقيت غرينتش

في الذكرى الخامسة لرحيله

بليغ حمدي فشل في كلية الحقوق وانتشر عربياً عن طريق أم كلثوم

□ القاهرة - السيد فراج

■ الحياة سفر دائم واغتراب وقلق، لكنها لذة ايضاً. هكذا كان يعيشها الراحل بليغ حمدي منذ وطأت قدماه أرض القاهرة قادماً من صعيد مصر (محافظة سوهاج). جاء يحمل طموحه ليدخل كلية الحقوق، لكن الفن كان له بالمرصاد.

التحق حمدي بكلية الحقوق، وفي الوقت نفسه بالمعهد العالي للموسيقى لكنه لم يفلح في الجامعة وطرد من المعهد، وهام على وجهه في شارع علوي في القاهرة باحثاً عمن يؤدي الحانه.

وكان يحلم بالحصول على تذكرة في الصف الأول ليستمع الى أم كلثوم، لكن ثمن المقعد في الصف الامامي كان بعيداً عن آماله واحلامه.

وفي أواخر الخمسينات، بدأ العمل مع فرقة «ساعة لقلبك» والتي كان لها برنامج اسبوعي ينتظره المستمعون في كل انحاء مصر، وهي الفرقة التي صنعت كبار نجوم الكوميديا في مصر حاليا فلحن اغاني الفرقة، وتعرف خلال الفترة على المطربة فايدة كامل، وهي اول من ادى الحانه، وتجسدت اغانيها وطبعت على اسطوانات الشركة التي كان يملكها الفنان الراحل محمد فوزي، وعن طريقه اخذ بليغ حمدي فرصته الحقيقية.

ثم بدأت علاقات العمل مع نجاة وشادية ومها صبري وماهر العطار، ورغم كل ذلك لم تعترف به الاذاعة الا بعد ما لحن لأم كلثوم «حب إيه» من كلمات صديقه عبد الوهاب محمد، وكان العمل الاول لهما مع كوكب الشرق عام ١٩٦١.

وعن طريق ام كلثوم عرفه العالم العربي كله، واستمر مع ام كلثوم فلحن لها «انا وانت ظلمنا الحب» و«انساك» و«بعيد عنك حياتي عذاب» و«كل ليلة وكل يوم» و«سيرة الحب» و«فات الميعاد» و«حكم علينا الهوى» و«انا فدائيون» وصار بليغ حمدي من كبار الملحنين، لان اسمه ارتبط باسم اكبر مطربات العرب، وقالت عنه ام كلثوم «لم ارتح في الحان اي من الشباب غير بليغ حمدي».

كوّن بليغ حمدي والابنودي ومحمد رشدي ثلاثيا ناجحا، وخطف عبد الحليم بليغ واعطاه ضجيجاً اكبر، وبدأ مرحلته الفولكلورية بعد ما غنى له «على حسب وداد قلبي يابوي».

بعدها بدأت معركته مع عفاف راضي وصوتها البعيد عن المقامات الشرقية، وكانت ارادته كفنان مبدع في تطويع صوتها لمقاماتنا الشرقية، ثم سافر الى الجزائر ليأتي بوردة لتحمل الحانه وحبه وتتوجهما بالزواج.

وسيطرت موسيقى بليغ على آذان الناس بعدما غيّر مسار الاغنية من الطريق الذي حدده لها عبد الوهاب والسنباطي والموجي والطويل.

وكوّن بليغ وحليم ثنائياً للاغنية المصرية ومن ابرز ما قدماه «تخونوه» و«خسارة خسارة» و«خايف مرة احب» وتوالي نجاحهما.

كان بليغ حمدي يقول ان سر نجاح الحانه هو حفظه للقرآن الكريم وقد قرأه ٤٠ مرة.

ولا ننسى لبليغ الحانه العظيمة في فيلمي «الارض» و«شيء من الخوف»، وعندما نشبت معركة ١٩٧٣ خرجت من بليغ اروع الالحان لاغنيات النصر، ثم غاب واحتجب عن مصر، فقد كان كثير الترحال، لكن شوقه اليها لم يكن ينقطع.

حياته

المرأة الوحيدة التي احبها الى نهاية حياتها كانت امه، فقد كان مرتبطا بها ارتباطا شديداً وكانت نبرات صوته تتغير إذا تحدث عنها.

فقد كانت هي محل الأمان في حياته، وكانت وصيته لاخته صفية ان يدفن مع امه في قبرها في البساتين.

اما الاخريات من النساء اللائي ارتبط بهن فمنهن «ماريا» الفتاة اليونانية التي اعتبرها حمدي اعظم فتاة دخلت حياته، وفجأة هاجرت مع اسرتها. وكان لفراقها اكبر الاثر في الحانه الاولى.

اما اول زواج فكان من فتاة يتيمة اسمها «آمال حسين مخيمر» نشأت بينهما قصة حب صامتة استمرت ثلاثة اعوام، وتزوجها في ليلة كان يجري فيها بروفات «مهر العروسة» في مسرح الازبكية وبعد انتهاء البروفات اصطحب معه عبد الرحمن الخميسي المؤلف وذهبا لعقد القران، ويومها ايقظا المأذون في الفجر، ولكن لم يدم الزواج طويلا، وتمّ الطلاق بعد شهرين، وكان هذا في عام ١٩٦٢، وعمر بليغ ٣٢ سنة.

بعدها تزوج من مطربة ناشئة وطلقها سريعاً ايضا اسمها آمال طلعت، الا ان اطول زواج في حياة بليغ كان من الفنانة وردة.

وانتشرت اشاعات عن زواجه بالفنانة صباح وسميرة سعيد، وقالوا السبب في انفصاله عن وردة وكذلك من المطربة السورية ميادة الحناوي، وقيل انه تزوج منها لتستقر في مصر وغيرها وغيرها من الحكايات والاقاويل التي نسجت حول حياته وفنه الى ان توفي في ٣ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣.

بليغ حمدي يعزف على العود والى جانبه المطرب محمد رشدي

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): قدرتك على التواصل مع الآخرين ستتعرض لاختبار جدي اليوم.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): من خالك متأخرا عنه خطوة سيكتشف انك متقدم خطوات وانّه لن يستطيع اللحاق بك.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): حسن التوقيت هو مفتاح الفوز كما يثبت لك اليوم... وعسى أن يكون الإثبات إيجابيا.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الباب سيصبح مفتوحا على مصراعيه وتسنح لك فرص كثيرة.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): قد تحتاج إلى إجراء تعديل جذري في نمط حياتك لتستعيد هدوءك وراحتك.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ابق متقدما خطوة على منافسيك وإلا سحقوك سحقا في المعركة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): الوقت ضيق ومحدود ولا مجال للانتظار والمناورة.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): في وسعك الحصول على حقوقك متى اظهرت عنادا وصلابة.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): إبق على موقفك مهما كانت الحجج التي يسوقها من يريد تغيير وجهتك.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): التطورات المقبلة لا تعني بالضرورة تعقيد الامور.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): قد يطرا ما يعرقل مشروع ارتباط على المدى الطويل... ولا بد حينذاك من انطلاقة جديدة.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لقاء يحصل من دون تخطيط قد يقودك إلى آفاق جديدة لم تخطر في بالك.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او قطريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

عجرفية - عجوز - عطاء - عكار

غ: غرنوق - غصن - غطريف - غلة - غلاء - غور - غواص - غيدقان

ف: فاصوليا - فطر - فقيصية - فكرة - فل - فاجرة - فهرس

ق: قبعة - قرميدة - قشباتية - قصب - قصدير - قطامة - قعوان - قوس قزح

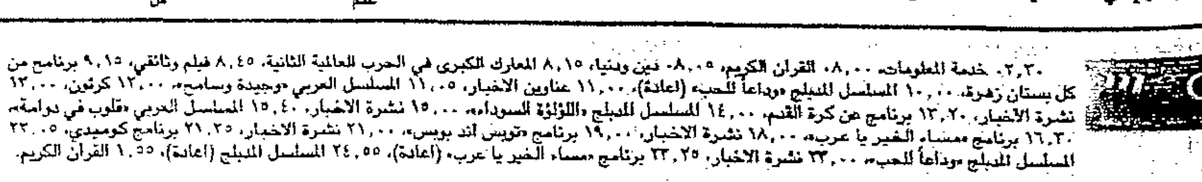
ل: لافتة - لبن - لقطة - لهيب - لوح - ليمارا

ع: عامية - عتم

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: شاعر اموي لقب بذي الرمة.

حل العدد السابق: حنان الشيخ.

الكلمات المتقاطعة



... ٦- اسم موصول - ولاية اميركية
٧- بحر - تمثيل أو غناء أو رسم
٨- اغنية لمحمد رشدي - عجزه
٩- مركب - ذروة

عموديا
١- بلدة لبنانية شمالية - من ...

حل العدد السابق
افقياً: ١- انصراف - خر ٢- واسط - فق ٣- رقص - توحيد ٤- شر - سارت ٥- لخذ - فوز ٦- دعني - يهزم ٧- نص - ي ي - يا ٨- اصرار - قرن ٩- بريطاني.
عمودياً: ١- الشريد - اب ٢- قر - عنصر ٣- صوص - انصري ٤- را - سخي - اط ٦- فطور - ي ي ٧- حتفه - في ٨- خفي - وزير ٩- رقد - زمان.

٠٣,٣٠ فيديو كليب، ٠٤,٣٠ فن الطبخ، ٠٥,٠٠ مسرحية «طرة نقشة»، ٠٧,٠٠ كيف وليش، ٠٨,٠٠ نهاركم سعيد، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ «الاغنياء أيضاً يبكون»، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ مونديال ٩٨ (اعادة)، ١٣,٤٥ كيف وليش، ١٤,٤٥ صار وقت النوم، ١٥,٠٠ فيلم عربي «الساعات الرهيبة»، ١٧,٠٠ مسلسل اجنبي، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ مسلسل مدبلج «النورس»، ٢٠,٠٠ حوار العمر، ٢٢,٠٠ ماريا وبس، ٢٣,٠٠ باب الحظ، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ فرسان الريح، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ اخبار الرياضة، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٨,٠٠ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٨,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٩,٣٠ الاخبار، ٢٠,٠٠ اخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٠٥ مجلة واشنطن (إعادة)، ٢٢,٣٠ الاخبار، ٢٢,٤٠ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢٣,٠٠ رحلات الطيران الاولى، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الاخبار، ١,٥٠ صور، ٢,٠٠ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,٣٠ الاخبار، ٤,٤٠ فرسان الريح، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ اخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

TV LAND (SHOWTIME)
00.00 Inside Edition, 00.30 Jack & The Fat Man, 01.30 Macgyver, 02.30 Silk Stalking, 03.30 Walker Texas Ranger, 04.30 Jack & The Fat Man. 05.30 Once A Thief, 06.30 Inside Edition, 08.00 The Commish, 09.00 Real TV, 09.30 Walker Texas Ranger, 10.30 Inside Edition, 11.00 Baywatch, 12.00 Brooklyn South, 13.00 Arliss, 13.30 The Big Easy, 14.30 The English Premier League, 17.00 Real TV, 17.30 Once A Thief,19.30 Silk Stalkings,20.30 Arliss, 21.00 PSI Factor, 22.00 The Hunger, 23.00 The Commish.

MOVIE CHANNEL
01.30 Renegades. 03.30 Charlie's Ghost: The Secret of Coronado, 05.00 Goldy: The Last of Teh Golden Bears, 06.30 Bed of Roses, 08.00 Alistair Maclean's Night Watch, 10.00 Gidget, 11.30 Infinity, 13.30 Welcome Home, Roxy Carmichael. 15.00 Stay Tuned, 16.30 New: Trinity and Bambino: The Legend Lives on, 18.30 Latin Nights: of Love and Sabdows, 20.30 Beverly Hills Cop2, 22.30 Season of Change.

CANAL+ HORIZONS
٦,٣٠ برنامج يوم كرة القدم (رياضة)، ٧,١٥ سلسلة وثائقية كان ذلك البارحة، ٨,٢٠ فيلم مشاوي قاذف النار (اليسون ايليوت وليلين بورستين)، ١٠,١٥ فيلم تحالف خطر (روبن تونّي، فيروزه بالك ونيف كامبل)، ١١,٥٠ موزو، مهرجان الجاز (موسيقي)، ١٤,٠٠ فيلم أم رغماً عنها (ستوكارد شانينغ وستيفان كولينز)، ١٥,٢٠ فيلم زوبعة (هيلين هانت وبيل باكستون)، ١٧,٢٠ برنامج لنضحك قليلاً بانتظار العودة (بالواضح)، ١٨,١٥ بث مباشر لكرة القدم: بطولة فرنسا - سوشو/ لانس - (تقديم)، ١٨,٢٠ بث مباشر لكرة القدم: بطولة فرنسا - سوشو/ لانس - (اليوم الثالث)، ٢٠,٣٥ برنامج فريق الاحد (رياضة)، ٢٣,٠٥ فيلم مقفل بإحكام (تيم روث وتوباك شاكور)، ٢٥,٠٠ فيلم رواد العالم الجديد (غاري كوبر وكوليت غودار)، ٠٣,٠٠ غولف: اوبن اوروبا (اليوم الثاني والاخير)، ٠٤,٠٠ سلسلة غداً في الصفحة الاولى، ٠٤,٤٥ برنامج لنضحك قليلاً بانتظار العودة (بالواضح)، ٠٥,٣٠ نهاية البث.

• توقيت غرينتش.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ المعارك الكبرى في الحرب العالمية الثانية، ٨,٤٥ فيلم وثائقي، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل المدبلج «وداعاً للحب» (اعادة)، ١١,٠٠ عناوين الاخبار، ١١,٠٥ المسلسل العربي «وحيدة وسامح»، ١٢,٠٠ كرتون، ١٣,٠٠ نشرة الاخبار، ١٣,٢٠ برنامج عن كرة القدم، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «اللؤلؤة السوداء»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٤٠ المسلسل العربي «قلوب في دوامة»، ١٦,٣٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ برنامج «توبس اند بوبس»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٢٥ برنامج كوميدي، ٢٢,٠٥ المسلسل المدبلج «وداعاً للحب»، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ برنامج «مساء الخير يا عرب» (اعادة)، ٢٤,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٥٥ القرآن الكريم.

• توقيت غرينتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٣٠ شباب دائم، ١١,١٥ المسلسل العربي، ١٢,١٥ مسلسل للاطفال، ١٢,٤٥ لعب عيال، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,٤٥ على مائدة حرم السفير، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ سباق الاغنيات، ٣,١٥ الفيلم العربي «عصفور له أنياب»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,٣٠ طلائع النصر، ٦,٠٠ احلام العصافير، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ دنيا ودين، ٧,٤٥ كوميديا فضائية، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,٣٠ الكاميرا الرياضية، ٩,١٥ الفيلم العربي «ليلة القبض على بكيزة وزغلول»، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ الطيور المهاجرة، ١,٤٥ لو بطلنا نحلم بالتبادل مع بدون رقابة، ٢,٤٥ الفيلم العربي «الحب الضائع»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف، ٦,٣٠ بيغليه.

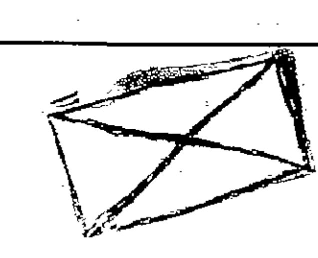
• توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم نور عيوني (كارم محمود/ نعيمة عاكف)، ٢,٠٠ فيلم السفيرة عزيزة (سعاد حسني/ شكري سرحان)، ٤,٠٠ الفيلم التلفزيوني لبنة واللص، ٦,١٥ فيلم ليالي الصبر (سيد زيان/ سون بدر)، ٨,٠٠ فيلم سيقان في الوحل (سمير رمزي/ لبلبة)، ١٠,٠٠ فيلم رجل لهذا الزمان (عادل ادهم/ سماح انور)، ١٢,٠٠ فيلم اشاعة حب (سعاد حسني/ عمر الشريف)، ١٤,٠٠ فيلم سفر برلك (فيروز/ نصري شمس الدين)، ١٦,٠٠ فيلم حياتي عذاب (هند رستم/ عماد عبدالحليم)، ١٨,٠٠ موسم المخرجين/ للمخرج احمد بدرخان، ١٨,١٥ فيلم عايدة (ام كلثوم/ ابراهيم حمودة)، ٢٠,٠٠ فيلم عفوا ايها القانون (محمود عبدالعزيز/ نجلاء فتحي)، ٢٢,٠٠ فيلم شادر السمك (احمد زكي/ نبيلة عبيد).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج وثائقي - رحلة إلى...، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٣,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل عربي، ١٤,٠٠ برنامج وثائقي «نحن والبحر»، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٢٠ برنامج اناقة، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج «محاكمة»، ١٧,٣٠ مسلسل عربي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج «بدون رقيب»، ٢٢,٠٠ برنامج «حياة مع الفن»، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل عربي، ٢٤,١٥ برنامج «بيانو بيانو»، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٣٠ القرآن الكريم، ٢,٤٥ ختام الارسال.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي «ضحى»، ١١,٠٠ مسلسل عربي «قسمة ونصيب»، ١٢,٠٠ مسلسل مكسيكي «كاساندرا»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «فارس السيف والقلم»، ١٤,٠٠ رسوم متحركة، ١٦,٠٠ سينمجلة، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «لسه بحلم بيوم»، ١٨,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٠,٣٠ مسلسل اجنبي، ٢١,٣٠ Empty Nest، ٢٢,٠٠ Golden Girls، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي «اقوى من الطوفان»، ٢٣,٣٠ كاساندرا.

• توقيت غرينتش





لاعب النصر الليبي حاتم البرعصي يحاول كبح هجمة القادسية. (عدسة علي سلطان)

كأس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم في لبنان

فوز اول للقادسية الكويتي على حساب النصر الليبي وعين النجمة على بلوغ مبكر للدور نصف النهائي

□ بيروت - «الحياة»

جهد القادسية الكويتي ليخرج فائزاً امام النصر الليبي (٢-١) في ثاني مباريات المجموعة الاولى لنهائيات كاس الكؤوس العربية التاسعة لكرة القدم التي يستضيفها نادي النجمة اللبناني.

أجري اللقاء على ملعب بيروت البلدي، وكان جافاً وباهتاً في شوطه الاول على الرغم من التمريرات الارضية البينية التي ارتفعت وتيرتها عند القادسية في الشوط الثاني، كما اكثر النصر من الهجمات المرتدة التي لفتت الانتباه الى تالق بعض عناصره، ولكن الحظ لم يحالفه، فضلاً عن ان خط دفاعه لم يحسن التعامل وضبط الموقف امام خطورة حمد الصالح والمغربي محمد صابق (سيمو)، بينما لم يكن لاعب الوسط القدساوي هاني الصقر في مستواه المعهود. واعترف مدرب القادسية البرازيلي جورفان فييرا ان حالة الضياع التي عاشها فريقه في الشوط الاول مردها الى خوضه المباراة الاولى في المسابقة، والتي جاءت بعد ثماني مباريات لعبها في ٢٦ يوماً، «لذا لا بد من ان يسجل المؤشر الفني بعض الانخفاض احياناً، لكننا استدركنا الموقف في الشوط الثاني».

وهنا فييرا فريق النصر على ادائه على رغم الخسارة، في حين رأى مدرب النصر العراقي واثق ناجي ان فريقه يفتقد اساساً الى الخبرة اللازمة. وافتتح حمد الصالح التسجيل للقادسية في الدقيقة الـ٥٣، ما ضاعف من تحرك الفريقين وولّد عرضاً هجومياً ممتعاً في بعض مراحله، واضاف محمد صابق الهدف الثاني من تسديدة قوية في الدقيقة الـ٦٠.

وفي الدقيقة الـ٦٥، احتسب الحكم الدولي السوري جمال الشريف ضربة حرة للنصر على مشارف المربع، نفذها محمد عبد السلام وتحولت من السدّ البشري الى شباك حسين المكيمي (٢-١).

مباراتا اليوم

ويتطلع المورد السوداني الى خلط الاوراق اليوم الاحد ليضمن لنفسه موقعاً مقبلاً في الدور نصف النهائي من خلال مباراته والقادسية، وعلى حدّ تعبير مدربه فاتح النقري «كل الاحتمالات واردة وعند الجميع...».

ويدرك النقري ان فريقه سيخوض مباراة مصيرية، واذا استعاد لاعبوه لياقتهم البدنية التي تشتتت بين التصفيات في حائل والمعسكر المضغوط في دمشق، فستنقلب التوقعات راساً على عقب، لا سيما ان السودانيين يحسنون خطف الهجمات وجيدون في مواجهة الكرات العالية.

وستلي اللقاءَ المباراةُ المرتقبة بين النجمة والنصر، والتي لن تكون المهمة النجماوية سهلة فيها على الإطلاق امام فريق حيوي في تحركه. وقد عانى حامل كاس لبنان في خط الوسط بعد خروج قائده رائد ابو النصر اثر اصابته امام الموردة، فتحمل ارمين صانميان وزراً كبيراً بينما اكثر موسى حجيج بديل ابو النصر من المراوغة والتباطؤ في تموين خط الهجوم، ولعب النيجيري الجديد صناداي قشاشاً اكثر من المواكبة في خط البناء.

وسيعتمد النجمة مرة جديدة على وائل نزهة مسجل هدفيه امام الموردة، بينما سيسعى مدرب النصر واثق ناجي، مدرب التضامن صور سابقاً، الى ايجاد العلاج الفعّال الذي فوّته لاعبوه على أنفسهم امام القادسية، ففقدوا فرصة التعادل على الاقل...

تأجيل مباراة مولودية

من جهة أخرى تأجل لقاء مولودية وهران الجزائري مع فريق الجيش السوري من موعده الذي كان مقرراً للسادسة من مساء امس السبت على ملعب بيروت البلدي، الى الثامنة والنصف من مساء الأربعاء المقبل، بسبب إصابة عدد من لاعبي مولودية بإسهال حاد ناجم عن تسمم.

كرة القدم السعودية: الزمالك يلتقي النصر تكريماً للمطلق

□ الرياض - طلال الحمود

■ يصل الى الرياض الاربعاء المقبل فريق الزمالك المصري لملاقاة فريق النصر في مباراة خصصت لتكريم لاعب النصر والمنتخب السعودي السابق صالح المطلق الذي أعلن إعتزاله الكرة العام الماضي.

وتضم بعثة الفريق المصري ٢٧ لاعباً إضافة الى الجهاز الفني الذي يشرف عليه المدرب الهولندي رود كرول، ومن المقرر ان تقام المباراة الاربعاء المقبل وهو اليوم الذي ستصل فيه بعثة الفريق المصري الى الرياض.

وسيستضيف اللقاء ملعب الأمير فيصل بن فهد الذي ستوزع تذاكره بدءاً من غد الاثنين.

وساهم صالح المطلق في تحقيق بطولات عدة للمنتخب السعودي كبطولة الامم الاسيوية عام ١٩٨٨ في قطر، وكأس الخليج عام ١٩٩٤ في الإمارات، وقاد ناديه النصر الى الفوز ببطولة الدوري السعودي ثلاث مرات أعوام ١٩٨٩ و١٩٩٤ و١٩٩٥.

من جهة أخرى قاد المدرب البرازيلي سانتوس تدريبات النصر إستعداداً لملاقاة الزمالك في ظل غياب مجموعة كبيرة من اللاعبين كالهريفي والسنغاليين دوصو وفيكتور. ويامل المدرب البرازيلي في التمكن من إعداد فريقه قبل بدء أولى البطولات المحلية السعودية، وهي كاس الإتحاد السعودي، ومن المنتظر ان ينضم اللاعب الأرجنتيني إدواردو الى صفوف الفريق النصراوي الذي سيقابل الزمالك إثر تاكيدات إدارة النادي على أن إدواردو سيصل الى الرياض اليوم الاحد.

ويذكر أن النصر سيلاقي فريق بوهانج الكوري الجنوبي في سيول والرياض خلال كانون الاول (ديسمبر) المقبل لتحديد بطل كاس السوبر الآسيوي.

الدوري المصري لكرة القدم

الاسماعيلي يتعادل مع الاهلي

□ القاهرة - علاء موسى

انفرد الزمالك بصدارة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم في المرحلة الثانية برصيد ٦ نقاط بعد فوزه خارج ملعبه على غزل المحلة ٢/صفر. واستفاد الزمالك من سقوط كل منافسيه الاهلي والاسماعيلي والاتحاد السكندري. وكان الاسماعيلي واصل تخصصه في التعادل مع الاهلي في الدوري في ملعب القاهرة الدولي للعام الرابع على التوالي. وتعرض الاتحاد على ارضه ووسط جمهوره لهزيمة تاريخية ٢/٥ من جاره السكندري الكروم الصاعد من الدرجة الثانية. ولعبت الارض مع اصحابها في مباراتي المنصورة ضد مزارع دينا (اتحاد عثمان سابقاً) والشرقية ضد بلدية المحلة وفاز المضيف ١/٢. وإحتشد ثلاثون الف متفرج في مدرجات ملعب القاهرة الدولي لمباراة الاهلي والاسماعيلي وعلى الرغم من السيطرة المبكرة للاهلي الا ان دفاع الاسماعيلي المحكم اغلق تماما الطريق الى حارسه سعفان الصغير الذي لم يختبر الا في التسديدات البعيدة. وفشل لاعبو الاهلي في خلق اي فرصة للتهديف بسبب البطء التام للاعبي الدفاع والوسط وفي الشوط الثاني تحولت السيادة تدريجاً الى الاسماعيلي بقيادة مجدي طلبة نجم الوسط (وهو لاعب الاهلي السابق) ولم يستفد الاسماعيلي من تفوقه العددي في ثلث الساعة الاخير بعد طرد ابراهيم حسن لنيله انذارين.

وفي المحلة فاز الفريق الافضل وهو الزمالك. وكانت بداية المباراة في مصلحة غزل المحلة الذي اهدر فرصتين مبكرتين لكن الزمالك رد سريعاً وتميز اداؤه بالضغط الناجح على منافسه حتى تمكن النيجيري الفيس من احراز الهدف الاول برأسه بعد ٣٨ دقيقة. واصبح اللعب في مصلحة الزمالك حتى نهاية اللقاء وعزز اسامة نبيه برأسه ايضاً الفوز بهدف ثان بعد ٧٠ دقيقة. وتلاعب الزمالك بمضيفه في الدقائق الاخيرة من المباراة.

وفي الاسكندرية كانت القمة الحقيقية للمرحلة الثانية في دربي المدينة الساخن وبدأ الاتحاد المباراة بهجوم ضاغط بعدد كبير من لاعبيه من دون اي حذر دفاعي ودفع الثمن غالياً وسريعاً في واحدة من اغرب لقاءات كرة القدم على مر التاريخ. وظلت الكرة داخل وحول منطقة جزاء الكروم لمدة ١٢ دقيقة في ظل هجوم شرس للاتحاد. وتمكن لاعبو الكروم من احراز ثلاثة اهداف متتالية من ثلاث هجمات مرتدة في الدقائق ١٣ و١٥ و٢٠، وهي الهجمات الوحيدة للكروم خلال تلك الفترة ليحقق الفريق فاعلية كاملة بنسبة ١٠٠ في المئة وسط ذهول ١٠ الاف متفرج سكندري كلهم من انصار الاتحاد.

احرز سالم محمد وايهاب فكري وحماده عبد الله اهداف الكروم قبل ان تعود السيطرة مجددا للاتحاد حتى تمكن احمد الشاذلي (لاعب الكروم السابق) من احراز الهدف الاول للاتحاد في الدقيقة ٤٣ واقتربت النتيجة في الدقيقة ٥٢ عندما احرز احمد ساري (لاعب سابق في الكروم ايضاً) هدف الاتحاد الثاني. وارتكب فريق الاتحاد الخطأ نفسه بالاندفاع الهجومي غير المحسوب واذا بالكروم يحرز هدفين متتاليين من هجمتين مرتدتين لحماده عبدالله واحمد مصطفى في الدقيقتين ٧٠ و٨٠ وهي المرة الاولى التي يحرز فيها الكروم خمسة اهداف في مباراة في الدوري الممتاز طوال تاريخه.

وفي الاسماعيلية حقق القناة فوزه الاول في المسابقة بهدفين نظيفين في مرمى اسوان وسجل طارق فهيم والسيراليوني تشيرنو الهدفين بعد ١٩ و٨٣ دقيقة. والغريب ان الخاسر كان الافضل في معظم فترات المباراة.

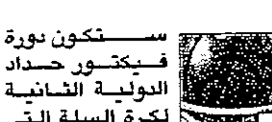
وتمكن المنصورة ايضا من احراز فوزه الاول. وكان على حساب مزارع دينا ١/٢ وسجل ايمن محب وتامر عبد الحميد (٢٩ و٨٥) للفائز وايمن زين (٩٠) للخاسر. وفاز الشرقية على بلدية المحلة ١/٢ في الزقازيق وسجل هشام كندورة ومحمد محمود (٦٤ و٧٦) للفائز ومصطفى ابو اسماعيل (٩٠) للخاسر. وجاءت الاهداف بعد طرد طارق السعيد مدافع البلدية في الدقيقة ٦٠.

ويتصدر الزمالك ترتيب فرق الصدارة في نهاية مباريات المرحلة الثانية بست نقاط امام الاسماعيلي والاهلي والمقاولون العرب (٤).

كرة السلة اللبنانية

الجزيرة المصري يلتقي الانترانيك في افتتاح دورة الكهرباء الدولية

□ بيروت - «الحياة»



ستكون دورة فيكتور حداد الدولية الثانية لكرة السلة التي ينظمها نادي الكهرباء على ملعبه المقفل في زوق مكايل باشراف الاتحاد اللبناني للعبة، ابتداء من اليوم الاحد وتستمر اسبوعاً بمثابة الاختبار الميداني الاول للموسم الجديد، والذي تضم روزنامته استحقاقات ومناسبات كثيرة محلية وخارجية.

تضم الدورة ثمانية فرق وزعت على مجموعتين، وتالفت المجموعة الاولى من الجزيرة المصري وبانسكا بستريكا السلوفاكي والهومنتمن والانترانيك. والمجموعة الثانية من مصر للطيران والتضامن والكهرباء والوردية، وقد احرز الوردية لقب الدورة الاولى، بينما حلّ التضامن وصيفاً في بطولة لبنان للموسم الثاني على التوالي.

وتقام مساء اليوم مباراتان ابتداء من الساعة السادسة بعد حفلة الافتتاح، فيلتقي الجزيرة مع الانترانيك، ثم الهومنتمن مع بانسكا بستريكا. وغداً الاثنين سيلعب مصر للطيران مع الوردية ثم التضامن مع الكهرباء، وتختتم الامسية بمباراة الفريق السلوفاكي والجزيرة.

وتعاقد الوردية هذا الموسم مع مدرب الكهرباء السابق السلوفاكي ميلان روزانيك، وفي عملية تبادل انتقل لاعب الانترانيك طوني بارود الى صفوفه في مقابل انضمام عبدو شدياق الى الانترانيك، كما استقدم الوردية الاميركي لورانس ويليامس (٢٠٠٤متر) من الملعب التونسي، وهو احد افضل هدّافي البطولة العربية السابعة للاندية التي نظمت في بيروت في آذار (مارس) الماضي. واستقدم الانترانيك لاعب الزمالك القاهري النيجيري لامين (٢٠١٤م) ولاعب ارتكاز من مالي. ويتولى تدريبه فؤاد ابو شقرا مدرب الوردية في الموسم الماضي.

وتبدو صفوف الكهرباء زاخرة باللاعبين الصاعدين الذين برزوا في البطولة السابقة ويتولى اعداده مدرب سنغالي.

خسارة ثانية للبنان في أرمينيا

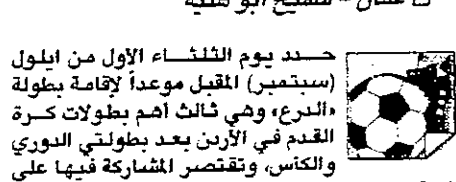
■ بيروت - «الحياة» - عادت بعثة منتخب لبنان لكرة القدم من أرمينيا إثر خوضها مباراتين، الاولى امام منتخب ارمينيا الثلثاء الماضي، والثانية أمام منتخب أرمينيا الاولمبي في استاد هرزوان في يريفان، مساء اول من امس، وخسر المنتخب اللبناني المباراتين (صفر-١).

واشرك المدير الفني لمنتخب لبنان المصري محمود سعد التشكيلة الاحتياطية في الشوط الاول، قبل ان يستبدل بعض افرادها لتعزيز صفوف الفريق الذي اهدر عدداً من الفرص. وطرد احمد النعماني في الدقيقة الـ ٨٣ لنيله انذارين. واشتكى اللبنانيون «من مواقف تحكيمية غريبة عجيبة».

تقام من دون لاعبي المنتخب

بطولة «الدرع» لكرة القدم في الأردن بمشاركة الأندية الممتازة

□ عمان - سميح أبو هنية



حدد يوم الثلثاء الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل موعداً لإقامة بطولة «الدرع» وهي ثالث اهم بطولات كرة القدم في الأردن بعد بطولتي الدوري والكاس، وتقتصر المشاركة فيها على اندية الدرجة الممتازة.

وللمرة الاولى ستقام البطولة من دون مشاركة لاعبي المنتخب الاردني الذين استهلوا مشوار الاستعداد للمشاركة في نهائيات كاس العرب. وسيفقد الفيصلي حامل اللقب والوحدات الوصيف غالبية نجومهما، لكنهما اعلنا موافقتهما الرسمية على المشاركة من دون هؤلاء اللاعبين.

وانتظر اتحاد الكرة الأردني أكثر من اسبوعين ليتسلم موافقة الاندية العشرة التي تلعب في الدرجة الممتازة على خوض بطولة الدرع من دون مشاركة لاعبيها في المنتخب. وأعلن أمين عام الاتحاد الاردني محمد حمدان لـ«الحياة» ان البطولة ستقام هذا العام وفق نظام خروج المغلوب من مرتين بدلاً من مرة واحدة، لإتاحة فرصة المنافسة على اللقب امام مختلف الانية التي تسعى الى تجربة لاعبيها من الشباب والذين لم تتح لهم فرصة المشاركة مع انديتهم في بطولة الدوري.

وسيغيب عن الفيصلي، حامل الدرع العام الماضي بفوزه على الوحدات في النهائي (٢/٣) كل من جريس تادرس ومهند محادين وحسونة الشيخ وهيثم الشبول وفريدون شمس وصبحي سليمان وحاتم عقل (في صفوف المنتخ)، وراتب العوضات وعلي الزعبي لإيقافهما من قبل اتحاد كرة القدم.

تصفيات آسيا للشباب لكرة القدم: فوز البحرين وايران على اليمن وقطر

■ الدوحة - «الحياة» - انطلقت التصفيات الآسيوية في كرة القدم للشباب اول من أمس في الدوحة في قطر بمباراتين فازت فيهما البحرين على اليمن (١- صفر) وإيران على قطر (٢-١).

وكان فوز البحرين صعباً إذ كان الفريق اليمني نداً قوياً وكاد يسجل في المرمى البحريني اكثر من مرة. وجاء هدف البحرين في الدقيقة الـ ١٤ من الشوط الاول من هجمة مرتدة سجلها راشد الدوسري. واستمر الهجوم البحريني حوالى ١٦ دقيقة اخرى، لكن الفريق اليمني نجح في تنظيم صفوفه ليسيطر على المباراة ويشكل خطراً حقيقياً على مرمى البحرين.

وشهدت المباراة طرد هاني أحمد كابتن الفريق اليمني في ربع الساعة الاول في الشوط الثاني، ولاعب البحرين حمزة كاظم في الدقيقة الـ ٩١.

ايران وقطر

وفي المباراة الثانية اضاع لاعبو قطر فرصاً كثيرة للتسجيل فكانت نتيجة الشوط الاول (١- صفر) لقطر سجله عادل جدوع (٤٢)، بينما سجل هدفي إيران استداري رضا وخدمت حميد في الدقيقتين الـ ٦٥ والـ ٨٣.

وكان الفريق القطري الأفضل لعباً في المباراة عموماً، وافتقد لاعبوه الخبرة اللازمة للتصرف في اللحظات الحاسمة أمام مرمى الخصم.

وبعد المباراة أكد عبيد جمعة مدرب المنتخب القطري أن عنصر الخبرة كان الفارق الأساسي في المباراة، إضافة إلى افتقاد فريقه الى الهداف الذي ينهي الهجمة.

بذلك حصل كل من البحرين وإيران على نقاطه الثلاث الأولى في التصفيات.





الإيطاليون ستيفانو بالديني (وسط) ودانيلو غوفي (يمين) وفيكنزو موديكا أبطال مسابقة الماراتون (رويترز)

بطولة أوروبا في لألعاب القوى

الإيطاليون يحصدون ميداليات الماراتون والبريطانيون «يلتزمون» الـ٢٠٠ والـ٤٠٠ متر

بودابست - ا ف ب - إنتزع العداؤون الإيطاليون ميداليات مسابقة الماراتون في بطولة أوروبا في العاب القوى أمس السبت بعدما إحتكر البريطانيون أول من امس معظم ميداليات مسابقتي الـ ٢٠٠ والـ ٤٠٠ متر.

الرجال

وفي مسابقات الرجال فاز الإيطاليون ستيفانو بالديني ودانيلو غوفي وفيكنزو موديكا امس بميداليات مسابقة الماراتون الثلاث، متخطين مسافة ١٩٥ر٤٢ كلم في ٠١ر١٢ر٢ و١١ر١٢ر٢ و٥٣ر١٢ر٢ ساعة على التوالي.

وكان إنتزع العداؤون البريطانيون إنتزعوا في مسابقات أول من امس ميداليات سباق الـ ٢٠٠ متر بفوز دوغ ووكر بالذهبية مسجلاً ٥٣ر٢٠ ثانية، امام دوغ تيرنر (٦٤ر٢٠) وجولين غولبينغ (٧٢ر٢٠)، بينما خطف مواطناهم ايوان توماس ومارك ريتشاردسون الميداليتين الذهبية والبرونزية في الـ ٤٠٠ متر (٥٢ر٤٤ و١٤ر٤٥ ثانية) تاركين الفضية للبولندي روبرت ماكوفياك (٠٤ر٤٥).

وفي الوثب العالي إنتزع البولندي ارتور بارتيكا ذهبية المسابقة بتسجيله ٣٤ر٢ متر، متفوقاً على البريطاني دالتون غرانت (٣٤ر٢) بفارق المحاولات، لتعود الميدالية البرونزية الى الروسي سيرغي كليوجين (٣٢ر٢).

السيدات

وفي مسابقات السيدات فازت الاوكرانية انجيلا بالاخونوفا بالميدالية الذهبية في القفز بالزانة مسجلة ٣١ر٤ متر، امام الالمانية ريغر شامبرت (٣١ر٤) التي حلت ثانية بفارق المحاولات، لتليهما مواطنة الاخيرة ايفون بوشباوم (٣١ر٤).

واحرزت العداءة الروسية ايرينا بريفالوفا ذهبية سباق الـ٢٠٠ متر مسجلة ٦٢ر٢٢ ثانية متقدمة على الأوكرانية جانا بينتوسيفيتش (٧٤ر٢٢) والالمانية ميلاني باشكه (٧٨ر٢٢).

وفي سباق الـ ٤٠٠ متر إنتزعت الالمانية غريت بروير الميدالية الذهبية بتسجيلها ٩٣ر٤٩ ثانية، امام التشيكية هيلينا فوشسوفا (٢١ر٥٠) والروسية أولغا كولتياروفا (٣٨ر٥٠).

أما مسابقة الـ ٤٠٠ متر حواجز ففازت بميداليتها الذهبية الرومانية ايونيلا تيرليا التي سجلت ٥٣ر٣٧ ثانية، لتعود الفضية الى الاوكرانية تاتيانا تيريتشوك (٠٧ر٥٤) والبرونزية الى الالمانية سيلفيا ريغر (٤٥ر٥٤).

وعادت ذهبية رمي القرص الى الالمانية فرانكا ديتش (٤٩ر٦٧ متر) التي تفوقت على الروسية ناتاليا سادوفا (٩٤ر٦٦) والرومانية نيكوليتا غراسو (٩٤ر٦٥).





الحياة

AL HAYAT



الاحد ٢٣ اب (اغسطس) ١٩٩٨ الموافق ١ جمادى اول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٩٥٥

AL HAYAT SUNDAY 23, AUGUST, 1998 ISSUE NO 12955



الطقس اليوم

مكّة المكرمة ٤٢* الرياض ٤٣* صنعاء ٤٢* ابوظبي ٤٥* المنامة ٤٢* الدوحة ٤٥* الكويت ٤٤* دمشق ٣٧* بيروت ٢٩* القاهرة ٣٥* القدس ٣١* الرباط ٢٩* الجزائر ٣١* تونس ٣٥* مدريد ٣٣* فرانكفورت ٢٦* لندن ٢٢* باريس ٢٣* روما ٣٠* جنيف ٢٧* مالطا ٣٤* اسطنبول ٢٩* مونتريال ١٩* موسكو ١٨* نيويورك ٢٥* واشنطن ٢٨.



شريط لمشهد كسوف الشمس أمس في سماء كوانتان على بعد ٢٠٠ كلم من كوالالمبور عاصمة ماليزيا، وهو الكسوف الأخير في هذا القرن. (أ ب)

رصاص إسرائيلي على مصوّر صحافي ... في الحقيقة وفي فيلم وثائقي

■ البيره (الضفة الغربية) - أ ف ب - بدأ أمس في البيره في الضفة الغربية تصوير فيلم وثائقي حول مصور يعمل في وكالة الصحافة الفرنسية يبحث عن الشخص الذي اطلق النار عليه واصابه العام ١٩٩٦ في الضفة الغربية.

الفيلم بعنوان «شوترز» (مطلقو النار) أوصت عليه محطات تلفزيون اميركية عدة وتخرجه انا كوين الونسو، وهو يسرد الأحداث التي تخللت اليوم الذي اصيب به المصور مانوشير ديغاتي (٤٣ عاماً).

وكان هذا المصور الذي يعمل لحساب وكالة الصحافة الفرنسية اصيب اصابة بالغة في قصبة الساق في ٢٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦ عندما كان يغطي الاضطرابات الفلسطينية في تلك الفترة في الضفة الغربية وقطاع غزة. واندلعت هذه الاضطرابات بعد قرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو حفر نفق تحت الحرم القدسي في القدس القديمة. وقتل في غضون ثلاثة أيام أكثر من ٨٠ فلسطينياً وجندياً إسرائيلياً بينهم مصور تلفزيوني فلسطيني في حين جرح نحو ١٢ صحافياً فلسطينياً. ووقعت المواجهات يومها بين الشرطة والجيش الاسرائيلي من جهة والمدنيين ورجال الشرطة الفلسطينيين من جهة أخرى.

ويقول ديغاتي: «موضوع الفيلم الوثائقي هو اجراء محاولة مصالحة محتملة مع مطلق النار الذي من المرجح ان يكون جندياً إسرائيلياً، إذ كنت على مقربة من موقع للجيش من جانب المتظاهرين الفلسطينيين عندما اصبت».

ومضى المصور يقول: «إنها محاولة لفهم دوافع الشخص الذي اطلق النار للانطلاق في عملية تأمل حول العنف والحرب ودور الصحافي».

وسيظهر الفيلم أيضاً مماطلات الضباط الاسرائيليين للسماح بحصول لقاء مع مطلق النار. وشددت المخرجة على انه «حتى لو لم نتمكن من العثور عليه هذا ليس مهما لأن الأهم هو السعي».

وفي هذا الفيلم الوثائقي المعد على انه تحقيق وهمي يجريه صحافي آخر، يلتقي المصور عائلة فلسطيني وعائلة جندي اسرائيلي قتلا في اليوم الذي اصيب به في البيره قرب رام الله.

وكان مانوشير ديغاتي خضع لعملية جراحية في مستشفى هداسا الاسرائيلي في القدس ونقل بعدها الى مستشفى اينفاليد العسكري في باريس حيث خضع لعلاج استمر سنة ونصف السنة.

ومانوشير ديغاتي من اصل إيراني حصل على الجنسية الفرنسية بعدما التقى الرئيس الفرنسي جاك شيراك خلال زيارة لهذا المستشفى.

وعمل مانوشير ديغاتي مصوراً لوكالة الصحافة الفرنسية في اميركا اللاتينية والقاهرة قبل ان يدير قسم الصور في مكتب الوكالة في القدس.

فتيان أميركا يمعنون في تعاطي المخدرات

■ واشنطن - رويترز - اظهرت دراسة حكومية نشرت أول من أمس ان تعاطي المخدرات بين الفتيان الأميركيين في تزايد وادت إلى ارتفاعه الزيادة المستمرة في تعاطي الماريغوانا.

وزاد تعاطي المخدرات بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٧ عاماً إلى ١١.٧ في المئة في عام ١٩٩٧ مقابل تسعة في المئة في عام ١٩٩٦.

واوضحت الدراسة التي اجرتها وزارة الصحة ان تعاطي الماريغوانا خلال نفس الفترة في نفس فئة العمر زاد من ٧.١ في المئة إلى ٩.٤ في المئة. وشملت الدراسة ٢٤٥٠٥ أشخاص.

وقالت دونا شالالا وزيرة الصحة: «نواجه مشكلة ماريغوانا خطيرة بين شبابنا. هذه الدراسة توضح ان عملنا في مكافحة المخدرات لا بد وان يركز على هؤلاء الصغار».

واضافت ان عدداً اكبر من الفتيان يتعاطي الماريغوانا لاعتقادهم انها غير خطيرة، مشيرة إلى تحول في تصور الأطفال لاخطار الماريغوانا بدأ في عام ١٩٩٠.

وقالت: «أطفالنا مخطئون. الماريغوانا غير آمنة. الماريغوانا تضعف القدرة على التعلم والذاكرة».

وزاد تدخين السجائر بين شبان اميركا أيضاً في عام ١٩٩٧. وهو زاد في فئة العمر من ١٢ إلى ١٣ عاماً من ٧.٣ في المئة إلى ٩.٧ في المئة عام ١٩٩٧.

طرد حماته فسممته زوجته

القاهرة - أحمد عبدالرحمن

■ القت مباحث القاهرة امس القبض على سيدة وضعت لزوجها سماً في كوب شاي محاولة قتله بسبب قيامه بطرد والدتها من بيت الزوجية.

تلقى مدير مباحث العاصمة امس إشارة من مستشفى ضاحية المطرية بوصول موظف يدعى حمدي عبدالرحمن السيد (٣٥ عاماً) مُصاباً بإسهال وقيء وتم انقاذه من موت محقق.

توجه رجال المباحث إلى مكان الحادث وكشفت التحقيقات ان زوجة الموظف تدعى سنية محمد عبدالرحمن (٢٩ عاماً) قامت بوضع السم له في الشاي.

تم القبض على الزوجة التي اعترفت بانها حاولت قتل زوجها بسبب قيامه بطرد والدتها من المنزل قبل الحادث بايام، وطلبه عدم حضورها الى البيت مرة اخرى، بحجة انها تثير المشاكل بينهما.

وأكد الزوج المجني عليه انه لم يتصور أن تفكر زوجته في قتله لمجرد وقوع مشاجرة بينه وبين حماته وقيامه بطردها من المنزل في لحظة غضب، مشيراً إلى انه عاد في يوم الحادث الى البيت وتناول طعام الغداء، وبعدها احضرت زوجته الشاي وبدأ يشربه ولاحظ تغير طعمه إلا أن زوجته حاولت إفهامه انه نوع جديد.

واضاف: انه واصل شرب الشاي حتى فقد الوعي وسقط على الأرض. وامرت النيابة بحبس الزوجة على ذمة التحقيق معها.

● نائب وزير خارجية مولدوفيا **ستيسلاف سنوبانو** افتتح القنصلية الفخرية لبلاده في بلونة (جبل لبنان) بحضور ممثل وزير الخارجية اللبنانية مدير المراسم السفير **رامز دمشقية**، والسفير اللبناني السابق في رومانيا **اميل بدران**، والقنصل الفخري للبنان في مولدوفيا **محمود حمود**، وقنصل مولدوفيا في لبنان **ايلي نصار**، وقائمقام كسروان **ريمون حتي**، وعدد من القناصل الفخريين والضباط ومحافظ مدينة كيتشنو **سيرافيم اوربكيان**.

● يفتتح الدكتور **كمال الجنزوري** رئيس الوزراء المصري اليوم الأحد السوق الخامسة عشرة للشباب والرياضة التي تقيمها وزارة الإعلام المصرية في نادي «سموحة» في الاسكندرية.

● وصل الى القاهرة الدكتور **عبدالعزيز الترب** الرئيس الاقليمي للبلاد العربية في الجمعية الأوروبية للتسويق والتنمية في زيارة عمل لمصر تستمر أياماً عدة في إطار جولة على عدد من الدول العربية.

● الدكتور **عمر عبدالله كامل** نائب الرئيس للمتابعة والتخطيط في مجموعة دلة البركة غادر المستشفى بعد نجاح العملية الجراحية التي اجريت له أخيراً في مدينة كان الفرنسية.

● وصل الى لندن قادماً من الولايات المتحدة الدكتور **سهيل بديع بشروئي** رئيس مركز الدراسات الجبرانية في جامعة ماريلاند، والتقى ناشر كتابه الجديد عن جبران وبعض الاصدقاء قبل ان يعود الى مقر عمله بعد زيارة قصيرة لفرنسا.

● غادر القاهرة الدكتور **حسين الجزائري** المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لدول شرق البحر المتوسط متوجهاً الى دمشق في زيارة عمل لسورية على أن يتوجه بعد ذلك الى اسطنبول لحضور مؤتمر المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية.

● **محمد سعيد طيب** العضو المنتدب لشركة تهامة غادر جدة بعد رحلة عمل قصيرة تخللت اجازته السنوية التي يقضيها بين كوبنهاغن وجنيف.

● يقيم صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة المصرية جناحاً يضم مستنسخات لأشهر الآثار الفرعونية وذلك ضمن أجنحة معرض حضارات العالم القديم الذي يفتتح في كوريا الجنوبية يوم ١٠ ايلول (سبتمبر) المقبل.

● وصل الى لندن البروفسور **اكمل الدين احسان اوغلي** المدير العام لمركز البحوث والثقافة والتراث الاسلامي في اسطنبول التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، والزيارة خاصة بمتابعة مشروع تصوير مخطوطات اسلامية في اوروبا وخصوصاً في البوسنة.

● أصدر الدكتور **فاروق اسماعيل** رئيس جامعة القاهرة قراراً بتعيين الدكتور **رضا ابراهيم عبيد** وكيلاً لكلية الحقوق في مدينة بني سويف لشؤون التعليم والطلاب.

● يحتفل المصوّر **خالد خضر** بزفاف نجله **باسم** على ابنة السيد **فؤاد كردي** في الثاني من الشهر المقبل، ووجهت الدعوة الى عدد كبير من الاصدقاء.

الإعلام الدولي أكثر كثافة في عشر دول بينها مصر

□ القاهرة - «الحياة»

■ قال السيد نبيل عثمان رئيس الهيئة المصرية العامة للاستعلامات إن القاهرة تعد من الدول العشر الأولى على مستوى العالم من حيث الوجود الاعلامي الدولي فيها.

واضاف: أن عدد مراسلي الصحف واجهزة الإعلام الأجنبية المقيمين في مصر يبلغ ٥٩٢ مراسلاً من مختلف انحاء العالم، مشيراً إلى «أن هذا الوجود الإعلامي يؤكد مناخ الحرية الذي تعيشه مصر ويجسد المسار الديموقراطي الذي اختارته، كما يعبر عن المساحة الكبيرة المتاحة لحرية الرأي وحرية الصحف واجهزة الإعلام الاجنبية في معالجة القضايا التي تتناولها على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأوضح عثمان أن اهتمام اجهزة الإعلام العالمية في مصر «لا يأتي من فراغ فهي تتحرك دائماً نحو مراكز صنع الأحداث»، مشيراً إلى ان خريطة العالم «تؤكد على أن القاهرة هي احد اكثر هذه المراكز تأثيراً وفاعلية».

وقال: إنه زار مصر خلال النصف الأول من العام الجاري ٢٣٦ وفداً ضمت ٥٢٢ صحافياً وإعلامياً يمثلون القارات الخمس لإعداد مواضيع وبرامج عن مسار الإصلاح الاقتصادي وإجراء لقاءات مع كبار المسؤولين للتعرف على وجهات النظر المصرية تجاه مختلف القضايا الاقليمية والدولية.

عيون وآذان

الاميركيون انفسهم يقولون ان التحقيق في انفجاري نيروبي ودار السلام مستمر، ثم يقولون هم انفسهم ان اسامة بن لادن مسؤول عن الانفجارين، او هو المشتبه به الأول فيهما.

ولكن الاميركيين قبل انتهاء التحقيق، وقبل ثبوت علاقة ابن لادن بالانفجارين، نفذوا غارات على اهداف «ارهابية» في السودان وأفغانستان.

كيف يصدر حكم قبل نهاية التحقيق؟ عندما يكون الهدف، او المستهدف، عربياً او اسلامياً تتصرف الولايات المتحدة على طريقة صدام حسين، فهي تعدم المتهم ثم تحاكمه (ومن يدري فقد ترد له اعتباره يوماً كما فعل صدام حسين غير مرة).

اسامة بن لادن ارهابي ولا جدال، الا انه ارهابي صنع في اميركا، او اذا شئنا الدقة صنعته اميركا، فهو الرجل نفسه الذي كان «مقاتلاً في سبيل الحرية» ضد السوفيات في الثمانينات، والذي تحول ارهابياً عندما افترقت طريقه عن طريق اميركا في التسعينات.

ومع ثبوت تهمة الارهاب، تخطيطاً وتنفيذاً وتشجيعاً، على ابن لادن، فان التهم الاميركية الاخيرة هذه لا تخلو من شطط. ومثل واحد يكفي ففي القائمة التي وزعتها مصادر اميركية، ونشرتها صحف كثيرة في الشرق والغرب، اتهم ابن لادن بالمسؤولية عن انفجار الخبر سنة ١٩٩٦ الذي راح ضحيته ١٩ اميركياً. ولكن الاميركيين كانوا على مدى سنتين، وحتى غاراتهم على السودان وأفغانستان، يلمحون من دون دليل على ان ايران وراء انفجار الخبر. كيف تكون ايران وابن لادن وراء انفجار الخبر؟ اسامة بن لادن في حماية طالبان في افغانستان، وطالبان على حرب مع ايران، وتحتجز ١١ ديبلوماسياً ايرانياً تطالب بهم الحكومة الايرانية التي تتهم طالبان بالارهاب. بكلام آخر لا يمكن ان يتفق ابن لادن مع ايران على شيء، فاما ان يتهم الاميركيون ايران او يتهموا ابن لادن. والحقيقة طبعاً لا يعرفها سوى المحققين السعوديين، وهؤلاء وحدهم يستطيعون ان يتهموا طرفاً او اكثر، وان يقدموا الأدلة الكافية للادانة. الا ان التحقيق السعودي لم يصدر بعد، والارجح انه لم يكتمل، وما قاله وزير الداخلية الامير نايف بن عبدالعزيز ونائبه الامير احمد بن عبدالعزيز اشار الى تنفيذ سعوديين الانفجار، من دون تفصيل، فهذا سيتضمنه النص الرسمي المنشور للتحقيق. والمعروف ان السعوديين رفضوا، بدواعي السيادة، ان يشارك الاميركيون في التحقيق، بل رفضوا ان يحضروه، ما يعني ان كل التسريبات الاميركية عن الانفجار اشاعات لا اكثر او اقل.

من ناحية اخرى، بين يدي تقرير يحمل تاريخ ١٩ من هذا الشهر بعنوان «ماذا نستطيع ان نفعل مع ابن لادن» صادر عن مركز ابحاث يهودي اميركي يؤيد اسرائيل، يطرح الامكانات المتاحة للادارة الاميركية، بما فيها الخيار العسكري، وأنا لم انته من قراءة التقرير حتى كان الاميركيون يضربون في السودان وأفغانستان في ٢٠ من هذا الشهر.

ومرة اخرى، فأسامة بن لادن ارهابي، الا ان التقرير يكرر تهماً غير ثابتة ضده من المشاركة في انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك، الى انفجار الخبر، وكل ما بينهما. وهو يقول ان الخيار السياسي هو من نوع الضغط على طالبان لطرده من افغانستان، كما نجح الضغط على السودان سنة ١٩٩٦ في ابعاده الى افغانستان. وفي هذا المجال، فالتقرير يشير الى ان ايران وكل الدول المحيطة بافغانستان تعادي طالبان، ولكن لا يوضح كيف يستقيم هذا العداء وربط ايران وابن لادن معاً بانفجار الخبر. اما الخيار العسكري فيراه التقرير صعباً، الا انه غير مستحيل، وهو سيكون من نوع العملية ضد ليبيا سنة ١٩٨٦، بعد اتهامها بانفجار مقهى «لابل» في برلين (ولا يقول التقرير طبعاً ان مسؤولية ليبيا عن ذلك الانفجار لم تثبت).

ويقترح التقرير بعد ذلك خياراً ثالثاً هو محاكمة ابن لادن الارهابي في اميركا او كينيا او تنزانيا، وهو اقتراح عجيب، لأن التحقيق في الانفجارين لم ينته بعد.

هناك قانون معروف في اميركا خلاصته انه اذا دين انسان في جريمة، ان في الرأي العام او الصحف، قبل محاكمته، تبطل المحاكمة. لكن هذا القانون ينطبق على اميركي ابيض مسيحي او يهودي، ولا ينطبق على مسلم من أي جنسية فهذا متهم قبل ان يغادر بيته، ومدان قبل ان يرجع اليه.

في مقابل التهم العشوائية هناك شيء اكيد هو ان الضربة الاميركية الاخيرة ضد الارهاب ستحقق عكس المطلوب، فهي لن تضعف الارهاب او تفت في عضد الارهابيين، وانما ستكون الوقود لمزيد من الارهاب ضد الولايات المتحدة وحلفائها.

وفي هذا المجال، هناك كلمة اخيرة لبريطانيا فهي سارعت الى تأييد الضربة الاميركية، كما فعلت مع كل سياسة اميركية او موقف بطريقة تكاد تكون رد فعل عصبياً، اكثر منه سياسة مستقلة. ولكن تأييد الحكومة البريطانية الارهاب الاميركي المضاد سيعني تعريض مصالح بريطانيا حول العالم الى خطر الارهاب دونما سبب سوى التأييد الاوتوماتيكي لكل قرار اميركي. وكان يجدر بالحكومة البريطانية ان تلزم الصمت، وأن تركز على مكافحة الارهاب في ايرلندا الشمالية، فالطريقة الوحيدة للتعامل مع السياسة الاميركية هذه الأيام هي بالبعد عنها.

جهاد الخازن



□ الممثلة جوليا روبرتس احتفلت بميلادها الثلاثين، بعيداً عن أناقتها، فـ«تصعلكت» في شوارع نيويورك كأي فتاة عابثة. (رتكس)

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر امل دنقل:

– اعطني القدرة حتى ابتسم
عندما ينغرس الخنجر في صدر المرح
ويدب الموت كالقنفذ في ظل الجدار
حاملاً مبخرة الرعب لأحداق الصغار!

●●●

● هذا «السؤال» معمم بروفس، كل العرب مسؤولين ومواطنين:

– إلى متى يردد الاعلام «العربي» عبر نشرات أخباره: صيغة الأخبار التي تعدها – باتقان ملحوظ – وكالات الانباء الاميركية والانكليزية/ الصهيونية؟!

في أخبار التفجيرات الأخيرة: (أجمعت) الفضائيات العربية في نشرات أخبارها على صيغة واحدة هي: (الارهابيون الإسلاميون)... ولم نسمع تعديلاً بسيطاً وسطاً، كأن يقال مثلاً: «المتطرفون»!!

وهكذا... ينقاد الاعلام العربي أيضاً إلى: أحكام وتوصيف الاعلام العدو!!

●●●

● بالمناسبة... هذه «الصورة» الآخذة في التفشي:

– فقاعات بشرية: تهبط الآن على سطح حياتنا من منافذ ومساقط عديدة، أخطرها: الاعلام المرئي، أو الفضائيات... ويطول بقاؤها على السطح بعض الوقت، ليس بسبب قيمتها، وإنما من شدة الرطوبة على السطح... وهي: تتجانس مع هذه الرطوبة!!

●●●

● أعجبني كاريكاتير نشرته صحيفة «الجزيرة» السعودية للكاريكارست الفنان محمد الخنيفر، رسم فيه «أباً» عربياً مستلقياً على أريكة، يشرب الشاي ويشاهد التلفاز الذي كانت إحدى قنواته تطرح هذا السؤال: وبينما تستعد أغلب شعوب العالم لدخول القرن القادم بملايين الأطباء والمهندسين وخبراء الكومبيوتر والاتصالات والالكترونيات... تتساءل بحسرة: بماذا سندخل القرن القادم؟!

– ترد عليه ابنته: إذا استمرينا على حالنا... دخلناه بمليوني معاق جسدي/ ضحايا حوادث المرور، وعشرة ملايين معاق فكري/ ضحايا الثقافة الفضائية!!

●●●

● عبلة كامل: فازت – في باريس – بجائزة أحسن ممثلة عن دورها في فيلم: «هستيريا» بمهرجان السينما العربية الذي أقامه معهد العالم العربي بباريس.

الغريب: ان هذه الممثلة تأخرت عنها الجوائز كثيراً، رغم انها (لون) أو «كاركتر» تتميز به شخصيتها، وينفرد به أداؤها الذي كاد أن يضعها في صدارة هذا الزحام، ولكن... يبدو ان «عبلة» لا تحب (الشيكوليته)!!

●●●

● من قراءاتي... هذه الكلمات ضمن افتتاحية صحيفة «الرياض» السعودية:

– «كثير من الاميركيين المخضرمين يعترفون: ان سياسة بلادهم الخارجية أصبحت مضرة بمصالحهم القومية، وهناك من كان أكثر صراحة: بأن إسرائيل سبب مباشر في خسائر صداقاتها في المنطقة العربية والإسلامية والتي قد تجر إلى أزمات تفجر غضب (الارهابيين!) وسعيهم لخلق شعور عام بأن أميركا سبب مباشر في عرقلة السلام والتعامل من منطق القوة المنحازة لإسرائيل»!!

●●●

● «دندنة» من الغناء الأصيل بصوت أم كلثوم وشعر أحمد رامي:

– وداً خيال بين الاجفان
فضلّ معايا الليل... كله
سهّرني بين فكر وأشجان
وفات لي جوه العين: ظله!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

– «هلمّ – حبيبي – ففينا طاقة للبناء، العطاء، للتجديد، للحياة... لنسف ما تآلفنا وإياه من خضوع ومماحكة.

فاما أن نلتقط لحظة الولادة هذه... واما أن يموت الوليد»!!

عبدالله الجفري

"تايتانيك" يخفض حرارة المغرب ويعيد الثقة بصالات السينما

□ الرباط – محمد الشرقي

■ لم تمنع حرارة الصيف التي تفوق ٤٠ درجة في بعض مدن المغرب الداخلية من احتفاظ السينما بريادة الترفيه بفضل أفلام جيدة تعرض في عشرات الصالات المغربية، ومنها فيلم «تايتانيك» الذي لا يزال يحتل قائمة الافلام التي يفضلها الجمهور المحلي والزوار.

وقالت نشرة للمركز السينمائي المغربي ان «تايتانيك» لا يزال يحصد ملايين الدراهم في المغرب كما حصد اكثر من ١١ اوسكاراً. ويتربع الفيلم للشهر الثامن على التوالي على لائحة الافلام الأكثر مشاهدة في المغرب وبلغت ايراداته اكثر من عشرة ملايين درهم. وكان عدد مشاهدي الفيلم الاسطورة فاق ٢٠٠ الف شخص في الربع الأول من العام الجاري من خلال عرضه في ١٧ قاعة فقط. ولا تزال مدن مغربية عدة تنتظر دورها في التمتع بمشاهدة قصة غرق الباخرة التي لم يصدق بعض الناس حتى عند نهاية الفيلم ان تكون الكارثة بذلك الحجم من الخسائر في الأرواح والأمتعة الثمينة. ولعب المركز السينمائي المغربي من خلال حملة محاربة النسخ غير الأصلية في حماية الفيلم من قرصنة الفيديو ودفع الجمهور الى القاعات التي لم يكن بعضها مكيفاً بالشكل الكافي. كما تقترح محلات بيع الكومبيوتر نسخاً أصلية من الموسيقى التصويرية للفيلم على اشرطة مدمجة «سي دي روم» لمن يرغبون في معاودة الاستماع لفاجعة الباخرة وهي في طريقها عبر المحيط الاطلسي في اتجاه نيويورك قبل نحو تسعة عقود. وتقول النشرة ان فيلم «نساء ونساء» وهو انتاج محلي يدافع عن قضية المرأة في المجتمع المغربي يحتل المرتبة الثانية من بين افضل عشرة افلام معروضة في القاعات المغربية وبلغت ايراداته في الربع الأول من السنة ٢,٥ مليون درهم متبوعاً بشريط مستر «بين» الكوميدي وشريط «سبيد ٢» الاميركي، في حين جاء فيلم «مكتوب» الذي يروي قصة درامية في الرتبة الخامسة. وتسيطر الافلام الاميركية على سوق القاعات السينمائية في المغرب بنحو ٦٤ في المئة من الايرادات و٥٤ في المئة من نسبة الجمهور، وتأتي الافلام المغربية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٣ في المئة، والهندية ٢٠ في المئة من المشاهدين و١٠ في المئة من المداخيل، في حين تحتل الافلام المصرية نسبة ثلاثة في المئة، خصوصاً «المصير» ليوسف شاهين الذي يحكي حياة الفيلسوف العربي ابن رشد وفترة انحطاط الدولة الاسلامية في الاندلس وتنامي الجهل والتطرف الديني.

يذكر ان «تايتانيك» وغيره من الافلام الجيدة اعادت الأمل للقاعات السينمائية بعد تراجع الجمهور واكتفائه بالفيديو والقنوات الفضائية. ويقول تقرير من المركز السينمائي ان عدد صالات العرض السينمائي تراجع من ٢٢٥ صالة مصنفة عام ١٩٩٠ الى نحو ١٧٥ صالة عام ١٩٩٧، وكانت ١٨٣ صالة عام ١٩٩٦. كذلك تراجع عدد رواد السينما من ٢٦ مليون شخص الى نحو ١٤,٣ مليون شخص خلال نفس الفترة، وتقلصت المداخيل نتيجة ذلك من ١٢٥ مليون درهم ايرادات القاعات السينمائية عام ١٩٩٠ الى ١١١ مليون درهم عام ١٩٩٧، وكانت بلغت ١١٣ مليون درهم عام ١٩٩٦، والأكيد انها ستكون اقل من المسجل حالياً في مطلع القرن المقبل بـ«تايتانيك» أو من دونه حتى مع تضاعف اسعار التذاكر.

السعودية ٢ ريال – الكويت ٣٠٠ فلس – الامارات ٣ دراهم – عمان ٣٠٠ بيزا – قطر ٣ ريالات – البحرين ٣٠٠ فلس – اليمن ٥٠ ريالا – لبنان ١٠٠٠ ليرة – سورية ١٨ ليرة – الاردن ٣٠٠ فلس – مصر ١٠٠ قرش – تونس ٨٠٠ مليم – المغرب ٣ دراهم – السودان ٢٠ جنيهاً

http://www.alhayat.com

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 3000 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C. - Netherlands 4.5 DG - Romania US$1.80 - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 400000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25